أذار 2011 / أذار 2015
الثورة السورية
مستمرة

سورية
مجلة - شهرية - مستقلة
السنة الثانية - العدد 17 - آذار/ مارس 2015

داعش
حرورية أم جاهلية

الفلسطينيون
في الثورة السورية

سيكولوجيا
التشبيح

الحرب التي
أصبح وقودها
الأطفال

السوريون
في تركيا ... إلى أين ؟

العروبة
نهاية الخديعة الكبرى

الأسد
وحكم سورية
من القبر

وثائق الثورة السورية
أرقام وبيانات 2015

معجزة الثبات
دوما

سورية
مجلة - شهرية - مستقلة
السنة الثانية - العدد 17 - آذار/ مارس 2015

جميع الحقوق محفوظة ويسمح بالنسخ والنقبل وإعادة النشر مع الاشارة إلى المصدر

باقـون . . مابقي

أحمـد يوسـف جوزيـف محمد
فـرح عبيـر اسـماعيل ميـرال
حنـا خنسـاء وسـن ابراهيـم
عـلا سـعيد فاروق بكـر حيدر
عبداللطيـف جيزيـل حكمـت
اسـحق هـارون دلـع موسـى
سـلوي عامـر هـلا رتيبـة
فريـال حسـين حسـن
فاطمـة فـراس جـود ادهـم
عبدالسـلام يحـي يونـس وداد
صفـاء احسـان انـس عمـار
أميـر مريـم عبدالقـادر
يهـام رنـد فاخر زينـب ميلاد

الذكرى الرابعة
لانتفاضة الثورة السورية العظيمة

سوريا

آذار 2011 2015

يصدر هذا العدد من رؤية سورية، متزامناً مع الذكرى الرابعة لاندلاع الثورة السورية، ثورة الشعب العظيم، التي بدأت من حوران، لتمتد إلى دمشق واعتصاماتها وإدلب وحمص وحماة ودير الزور والجزيرة والشمال والجنوب، ثورة الناس على الطغيان، وعلى الجهل والنهب والسلب والاستعباد، ثورة العقل على الظلام، وثورة الفكر على الحجب، لتكتشف أنها ستواجه في مسيرتها، ليس فقط شراسة نظام الأسد، بل شراسة ما في المجتمع السوري من زرع الاستبداد، وبقايا البدائية والتخلف الذين تركهما فيه شغلٌ كثير على مر العقود الخمسة التي حكم فيها بلادنا.

وتعبر ثورة السوريين اليوم، ذكرى انطلاقتها الرابعة، وهي محملة بمسؤوليات أكبر من ذي قبل، فعليها اليوم أن تعمل وسط حقول ألغام لا عد لها ولا حصر، ليس أبسطها معالجة الظواهر السلبية الاجتماعية والعقائدية التي برزت في ظروف الحرب، ولم يكن المحور الداعم للأسد بريئاً منها ومن تأسيسها، واليوم لا ينفع السوريين سوى ما يمكن أن يصنعوه بأيديهم، من تقويم وصقل لتجربة البحث عن الحرية والمستقبل الكريم.

من لا يعمل لا يخطئ، وكانت عطالة السوريين عن العمل بعيداً عن هيمنة الاستبداد، طويلة، أفقدتهم خبراتهم في التشارك والتفاعل، حتى عجزوا عن العثور على آليات وبرامج تمكنهم من إنجاح السياسي والخدمي في زمن الثورة، نجحوا في أشياء، وفشلوا في أشياء، ولكنهم في المختبر المستمر والطويل، ما زالوا مصرين على ما بدأ، وما زالوا متمسكين بما نادى به الشعب.

جرت مياه كثيرة في النهر، كما يقال، ومعها جرت دماء، واختفت عن الوجود مدن وقرى، ومناطق وآثار وسكّان، لكن هذا لم يبطل عدالة القضية التي نادى بها السوريون، وظهر التطرّف بأبشع صوره، عدواً للإسلام أولاً ثم لضحاياه الذين ينتقيهم، ولكن هذا لم يشوّه صورة الانتفاضة الصافية، التي بدأت سلمية راقية، خطّ شعاراتها الأولى أطفال درعا.

البحث عن الغد، هو الذي ينبغي أن يضعه السوريون بين أعينهم، لا لنفاجأ به، بل لنصنعه بأيدينا، خياراً وقراراً مسبقاً، تصوغه السياسة كما الحرب، والإنساني كالخدمي، والتربوي كالإعلامي والثقافي كالمهني، ليس هذا أمراً يسيراً، ولكن المهمة التي قدّم السوريون أنفسهم إليها تتطلبه، وتتطلب مثله الكثير.

من ذلك الربيع، في العام ٢٠١١، حتى هذه اللحظة التي نحن فيها في العام ٢٠١٥، عرفنا أنفسنا أكثر، وعرفنا أننا لا نستطيع فعل أي شيء دون بذل الكثير من الجهد والاشتغال على الذات، وتطوير القدرات وفتح آفاق التفكير..هذا هو درس الثورة السورية الأبرز.

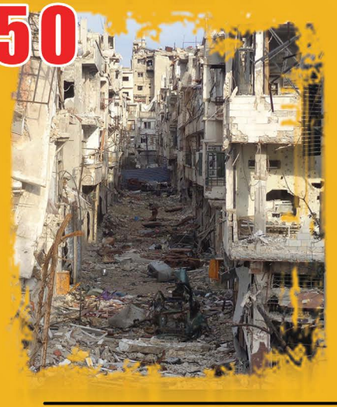

سوريا... بعيدا من البراميل

د.رياض نعسان آغا

سنوات الثورة والثلج والنار

إبراهيم الجبين

حملة عسكرية شرسة للنظام

وفاء بيّ. صيالة

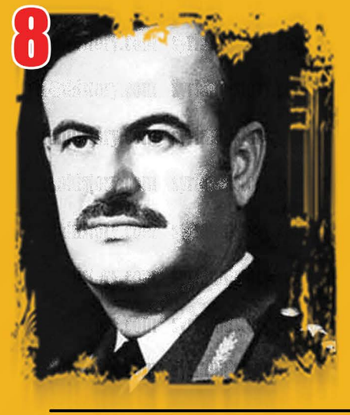

الأسد..وحكم سوريا من القبر

د.يحيى العريضي

الفلسطينيون في الثورة السورية

فيصل الشوفي

السوريون في تركيا..إلى أين

التحقيقات

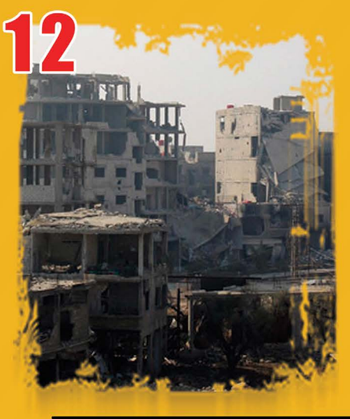

دوما...معجزة الثبات

د.محمد حبش

المحامي فهد موسى الموسى

عبدالله مكسور

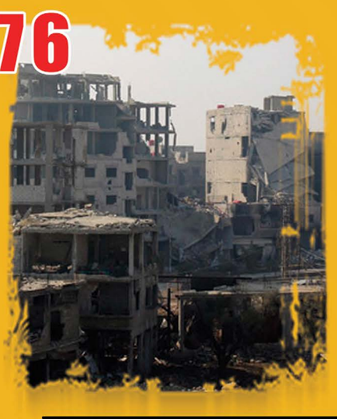

نحات العرب..سامي محمد

عبدالرزاق عكاشة

رؤية سورية

مجلة - شهرية - مستقلة

السنة الثانية - العدد 17 - آذار / مارس 2015

تصدر عن بناة المستقبل

برعاية

م.وليد الزعبي

ترحب المجلة بالمقالات والآراء والدراسات والنصوص الأدبية التي تتناول الشأن السوري وترصد حاضر الثورة السورية ومستقبلها

ترسل المواد إلى العناوين الإلكترونية للمجلة :

@bof_sy

bof-sy.com

fb.com\bof.sy

info@bof-sy.com

التصميم و الإخراج

القسم الفني

في مجلة رؤية سورية

جميع الحقوق محفوظة ويسمح بالنسخ والنقبل وإعادة النشر مع الاشارة إلى المصدر

الآراء والمقالات المنشورة لاتعبر بالضرورة عن رأي المجلة

سيكولوجيا التشبيح

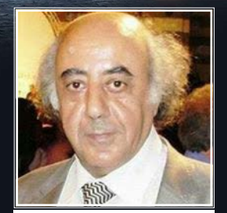

احمد برقاوي

ينتمي مفهوم الشبيح إلى تلك المفاهيم النادرة التي صاغها الوعي الشعبي البسيط وصارت جزءاً من اللغة الفصيحة ،ويجب أن يُضاف إلى معجم العربية دون تردد .فهو قابل للصرف من فعل شبّح يشبح تشبيحاً فهو شبيح وللمؤنث شبيحة والجمع شبابيح وشبيحة .

و يعود أصل الكلمة إلى صفة أطلقها أهل اللاذقية على رعاع النظام من اقرباء السلطة الحاكمة الذين كانوا يركبون سيارات من نوع مارسيدس يصفها العامة بالشبح ، و يقودونها بطريقة سوقية ، أي يشبحون بها.

ثم راح هذا المفهوم يتسع بعد الثورة السورية ليشمل كل من وظفه النظام من الرعاعيين للقتال إلى جانبه من غير العسكر . ثم اتسع أكثر ليشمل كل من يؤيد جرائم النظام من مختلف الفئات و الطوائف. فصار هذا المفهوم شاملا لفئات متعددة من حيث الإنتماء الطبقي أو التعليمي أو الوظيفي . ولم يعد لباحث أن يحلل حالة النظام دون استخدام مفهوم الشبيح.

والشبيح من حيث هو حالة فردية أو منتم إلى جماعة تشبيحية ظاهرة سيكولوجية - سوسيولوجية ، ولهذا من المفيد تحليل ظاهرة الشبيح سيكولوجيا من حيث أنواعه المجتمعية

أولا الشبيح العامي : ينتمي هذا الشبيح إلا ما يسمى بعلم الإجتماع البروليتاريا الرثة وهؤلاء الشبابيح بدورهم ينقسمون إلى قسمين: شبابيح مخلصون صادقون في ولائهم وهم الذين ينتمون إلى العصبية الطائفية لبنية السلطة .تتكون نفسية الشبيح هذا من خليط متعدد من الصفات.فهو ينتمي نفسيا إلى الحاكم بوصفه عبدا دون شعور بالعبودية ،بل على الضد فإنه يشعر بالتفوق عبر عبوديته .هذا الشعور بالعبودية والخوف على فقدان العبودية يجعله في أعلى درجات العنف اللامعقول تجاه الخصم الثائر ، لأنه يعتقد أن الثورة ثورة ضده ، ولهذا فهو في حالة من انفجار العنف غير واعية.فهو،إن شئت ، غريزة تدمير معلنة اعلاناً لا شعوريا ، وحاقدة ، وهنا تكمن الخطورة.

إنه أسير انتماء للسلطة وللطائفة فقط ، وليس للمجتمع. فيظهر عدوانيته في أي ظرف ، وتصل نزعته التدميرية إلى تدمير نفسه ،لأنه مؤمن إيمانا مطلقا بما هو مقدم عليه.

وهناك الشبيح العامي - السلعة المنتمي إلى كل الطوائف، وهو شخص يرى في التشبيح عملية ارتزاق ،و هو ينطوي على نفسية

مقالات وآراء

الخادم الذي يعي إنه خادم ، ويؤدي وظيفة مأجورة ، ولهذا يمكن أن يتخلى عن تشبيحة بسبب الخوف ، أو بدافع الأجر الأكبر ، أو بدوافع أخرى مجتمعية . هذا الشبيح المنتمي إلى الفئات الرثة لا ينطوي على حقد تجاه الخصم ، بل على مهمة يقوم بها، ويشعر بالدونية تجاه الشبيح من النوع الأول، ولهذا فهو أقل خطورة ، لانه شخص لا ينطوي على نفسية تعصبية .

ثانيا :الشبيح المصلحي : و هذا الشبيح ينتمي إلى الفئات الوسطى و البرجوازية الصغيرة والرأسمالية الطفيلية. وهذه الفئات هي غالبا لا تمارس العنف المادي بل العنف المعنوي الناتج عن التأييد المطلق للنظام . وسبب انتمائها للتشبيح تلك المصالح التي حصلت عليها من النظام والتي تخاف عليها بزوال النظام. وقد تدعم الرأسمالية الطفيلية النظام بالمال في حدود يبقيها في ثراء.

تنطوي هذه الفئات على نفسية الأناني الخائف على ملكيته مع نفسية الأنا الوضيع والغباء العاطفي.تتميز نفسية الأنا الوضيع بقدرتها على تحطيم القيم الأخلاقية إذا كان ثمن ذلك الحفاظ على وضع ما مرتاح له ، فتطيح بكل القيم الإنسانية لانها بالأصل مشدودة إلى مصالحها الضيقة فقط ، ومن أجل مصالحها الصغيرة تفقد إحساسها بالكرامة الفردية ، وهي إذ تشبح للنظام فهي تشبح لذاتها.

أما غباؤها العاطفي فيتجلى في نفسية كائن بلا قلب ، خال من العاطف والشعور بالألم تجاه آخر يتألم ، فتفقد مشاركتها آلام الناس ، بل ويصل بها الأمر إلى الشعور بالمتعة بآلامهم.

شبيح كهذا ،فضلا عن إنه سادي الشعور تجاه خصوم النظام فهو أيضا سادي الشعور تجاه ضحايا النظام.فغباء الشبيح الذي راكم الثروة عبر قناة الفساد بخاصة ،أقصد غباءه العاطفي ،لاحدود له أبداً

ثالثا الشبيح المثقف: و هو أخطر أنواع الشبابيح وأدناهم منزلة. و هذا الشبيح يعود إلى كل الطوائف و ليس إلى طائفة بعينها.وقد وصفته مرة بأنه برميل و انعكاس للبرميل المتفجر.

و معنى الشبيح المثقف هو الشبيح الذي يوظف ثقافته دفاعاً عن النظام الدكتاتوري و يجرد لغته السوقية الشتّامة ضد المثقف النبيل المنتمي إلى ثورة الحرية.

يعيش هذا الشبيح حالة نفسية معقدة ، فهو عبد ويعلم إنه عبد ولأنه يتوافر على نفسية العبد

ويدرك وضاعته ، ويدرك شعور الآخر بوضاعته فإنه يبالغ بولائه خطابا و ممارسة كي يبدو سيدا.

يحاول الشبيح المثقف أن يعبر عن ذات قلقة فيكذب ويختفي خلف المفاهيم المجردة بنفسية اللص ، صحيح أن الشبيح المثقف الطائفي المدافع عن النظام والمتنكر لصورته التي راح يرسمها بقلم الحداثة هو الأكثر صدقا في تشبيحه ، غير إن المثقف الآخر يتحايل بنفسية المخاتل أيديولوجياً ليبدو صادقا أمام ذاته وأمام الآخرين. يخرج المثقف الشبيح من ذاته النفسية الرعاعية النائمة ، والمسؤولة في الأساس عن انتمائه للتشبيح.ولانه لا يملك من أدوات النقد الأخلاقي والمعرفي قطيمة فإنه يخرج المكبوت النفسي ضد المثقف النبيل .فوعيه الدنيئ بالعالم يحطم لديه نفسية المثقف المنتمي إلى الهم الكلي فتبرز في ثنايا خطابه نفسية الحسد والغيرة التي يعبر عنها بالشتيمة .

ينتصب المثقف النبيل، أمام المثقف الشبيح ،قوة أخلاقية معلنة الإنتماء وفخورة بانتمائها فيشعر المثقف الشبيح بصغاره ، فيخرج هذا الصغار بنفسية القاتل الممتلئة حقدا وضغينة.

أما الشبيح الأيديولوجي المتكون من بقايا أيديولوجية فله حديث آخر.

بعيداً من البراميل
سوريا..

د.رياض نعسان آغا

لم يكن في حسبان السوريين أن تتحول بلادهم ساحة حروب دولية ضد الإرهاب، وأن يتوقع قادة العالم استمرارها عشر سنين، وأن تصبح قضيتهم الأساسية ثانوية يقتصر الاهتمام الدولي بها على معالجات تشبه إعطاء مسكّنات

أما مبادرة دي مستورا فقد رآها السوريون مضيعة للوقت وتجميداً للقضية، وكذلك جاء مؤتمر موسكو منخفض السقف، وقد رآه كثير من السوريين محاولة لإعادة تأهيل النظام ومنحه فرصة إعلان انتصاره. ومع أن بعض المعارضين، ذهبوا بمطالب لا تتجاوز بيان جنيف إلا أنهم واجهوا صلفاً وتعنتاً واستعلاء جعلهم يتأكدون من أن روسيا غير قادرة على اتخاذ موقف ينهي الصراع. وبدا واضحاً من مسار الحوارات أن الحل السياسي بعيد عن الواقع ولاسيما مع اختلال موازين القوى، ومع إصرار النظام على الانتصار وسحق المعارضة حتى لو عنى ذلك تدمير ما تبقى من سوريا، ولم يقدم النظام بادرة تواكب سعيه النظري إلى الحل السياسي كإطلاق المعتقلين، في حين عقدت المعارضة مؤتمرها الأخير في القاهرة قبل أيام من مؤتمر موسكو لتؤكد أنها ملتزمة الحل السياسي وفق رؤية بيان جنيف الذي بات وثيقة دولية ينبغي أن تكون ملزمة لمن صاغها. ولكن الدول الكبرى أهملت بيان جنيف واكتفت باهتمام وجداني بالجانب الإنساني ولاسيما حين ساهم الشتاء الحالي بعواصفه الصاعقة بزيادة فواجع السوريين في المخيمات وأماكن اللجوء والتشرد. ولست أقلل من أهمية الجانب الإنساني، ولكن علاج القضية يجب ألا يقتصر على التبرع بألبسة وأغطية ومدافئ، وإنما بعلاج أسباب الفاجعة السورية، وبالبحث الجاد عن حل إجرائي إن لم يكن حلاً نهائياً، يتيح عودة اللاجئين المشردين إلى بلادهم بضمانات تكفل لهم الأمان، حيث يُقال إن عدد المطلوبين منهم للأجهزة الأمنية بات يعد بالملايين، فضلاً عن كون ما ينشر في الإنترنت من صور التعذيب في المعتقلات يضاعف خوف المطلوبين من العودة. وكان حرياً بمجلس الأمن أن يفرض مناطق آمنة داخل سوريا لا تطالها براميل الموت، وأن تُقام فيها تجمعات سكنية مؤقتة لمن دمرت بيوتهم وقراهم، وتفتتح فيها مدارس ومستشفيات، وهذه المناطق الآمنة إن أقيمت ستخفف عن لبنان والأردن وتركيا أعباء كبيرة بدأت تنوء بحملها. كما أنها ستوقف تدفق الهجرة إلى أوروبا وسواها من مناطق العالم، حيث تفقد سوريا خيرة كوادرها التنموية وجل الكفاءات وهؤلاء عدة مستقبلها، وكثير منهم تقنيون ومبدعون، وهم الذين يؤمل السوريون بقدرتهم على إعادة الإعمار. ويبدو مفجعاً للسوريين أن تصير الحرب على الإرهاب هي القضية الوحيدة التي يهتم بها العالم متجاهلاً الأسباب التي جعلت سوريا ساحة فوضى مدمرة، ولابد لمعالجة الإرهاب من سد الذرائع، التي تسهم في تشكيل حواضن له، فكثير من الشباب ممن سُدت في وجوههم آفاق الحياة، باتوا مضطرين للبحث عن حماية وعن أبسط متطلبات العيش، وبعضهم قد لا يجد أمامه سوى الالتحاق بتنظيمات إرهابية كانت أو شيطانية، وهي تستغل حاجة الناس إلى الحماية والرعاية.

إن إقامة مناطق آمنة في الشمال السوري وفي الجنوب أيضاً بضمانات دولية ستقدم حلولاً سريعة للقضية السورية، وستشكل ضغطاً على روسيا وإيران و«حزب الله» يجعلهم مضطرين لدفع النظام إلى القبول بالحلول السياسية التي رسمها بيان جنيف نفسه.

إنني أناشد دول العالم أن تتجه إلى معالجة جادة للقضية السورية ترتقي فوق مبادرة المبعوث الدولي لعلاج شكلي في حلب، وتحافظ على ما تبقى من بنى الدولة وعلى حق الشعب، الذي لم يرحل في الأمان، وعلى حق العودة الآمنة للسوريين الذين تشردوا. ومن المؤكد أن الحرب على الإرهاب ستشهد تصعيداً كبيراً خلال الفترة المقبلة، ولن يتحقق أي نصر إن لم تعالج الأسباب التي جعلت سوريا أرض دمار وخراب، فحين يحقق الشعب حريته لن تجد قوى الإرهاب ملجأ أو ملاذاً في سوريا.

الأسد وحكم سورية من القبر

لماذا كل هذا الغضب؟

د. يحيى العريضي

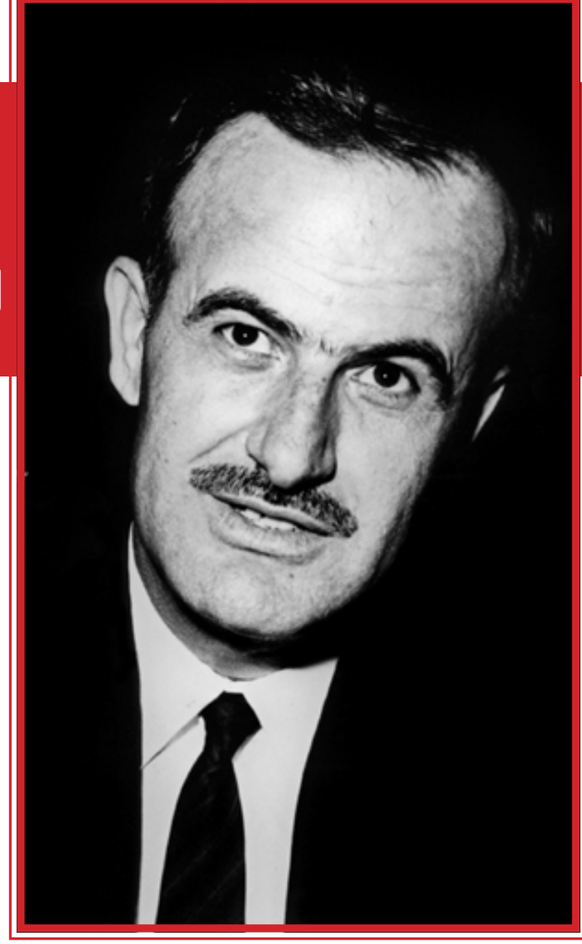

هـل سـورية لا تـزال تُحكَـم مـن قبرحافـظ الأسـد؟ سـؤال تتطرحـه أحـداث المـوت التـي تكلـل الحيـاة السـورية طيلـة السـنوات الأربـع الماضيـة. كل شيء يوحـي لـك بالمـوت؛ لغـة وفعـلاً وموقفـاً وحتـى تفكـيرا. يـرى كثـيرون، وتشـهد الأحـداث أن بشـار الأسـد لم يتمكـن أن يزيـح قيـد أنملـة عـن السـكة التـي غـرس حافـظ الأسـد جذورهـا بفتـوى تقـول: « إمـا أن تكـون لي أو لـن تكـون لأحـد»، حتـى لابنـه؛ ومـن هنـا رمـا أتى الشـعار المشـؤوم / الأسـد أو نحـرق البلـد/ ؛ ومـن هنـا يبـدو أن الأسـد الأب لايـزال يشـد خيـوط اختناقهـا مـن القـبر.

مـن هنـا كان مبـدأ « الـكل أو لا شيء». إنـه مبـدأ القبـور المبنـي عـلى الإلغـاء أو الإقصـاء أو الإبعـاد أو المـوت للآخـر متـى فكّـر أو شـكّ أو تذمّـر أو توجّـع أو طلـب الانصـاف أو حتـى تسـاءل بحسـن نيـة. تلـك الفلسـفة الاجراميـة جـرّت عـلى سـورية نمطـاً سـلوكيا عدميـاً تمثّـل بمقـولات تـسري كالنـار في الهشـيم: (مـن ليـس معـي، عـدو لي)؛ و (مـن لا يكـون عـلى مزاجـي ويطبـل ويزمـر لي لابـد أن يُقـصى)؛ (أنـا ومـن بعـدي الطوفـان)؛ (مـا أقولـه هـو الصـح، ومـا يقولـه غـيري بـلا قيمـة) .

تغولـت السـلطة نتيجـة ذلـك الى درجـة مـن مـن الصفاقـة والعهـر بحيـث تمكنـت مـن ترسـيخ وضـع جعـل النـاس تمـشي عـلى رؤوسـها؛ فـ « باسـم الدولـة، التـي هـي أنـا، أتواصـل حتـى مـع الاسرائيلي؛ ومـن

يوما بعد يوم ، اتضحت الحصانة العالمية التي يتمتع بها نظام دمشق؛ حصانة لا بد قادتها اسرائيل مُسخّرة أمريكا وروسيا، ومتناغمةً مع ما أراده وزرعه الملالي لسنين.

يخالفنـي بـأي أمـر يضعـف عزيمـة الأمـة وهمتهـا، ومصـيره محكمـة الارهـاب.

يومـا بعـد يـوم ، اتضحـت الحصانـة العالميـة التـي يتمتـع بهـا نظـام دمشـق؛ حصانـة لا بـد قادتهـا اسرائيـل مُسـخّرة أمريـكا وروسـيا، ومتناغمـةً مـع مـا أراده وزرعـه الملالي لسـنين. مـن هنـا قـول هـذه السـلطة بـان القـوات غـير السـورية التـي تقاتـل في صـف النظـام مسـموح لهـا وتسـميها « جـزءاً مـن حلفهـا في المقاومـة والممانعـة» ؛ وأي مقاتـل آخـر عـلى الأرض السـورية إرهـابي اخـترق السـيادة ويدمـر البلـد.

مـن هنـا قالـت سـلطة دمشـق: « بصفتـي حامـي الأقليـات، يمكننـي أن ابتزهـم، وباسـمهم أسـوّق نفسـي للغـرب المسـيحي كعلـماني حامـي الأقليـات والمقـاوم لإرهـاب هـؤلاء السـنة الأرهابيـين المتخلفـين.»

مقابـل تلـك السـموم القادمـة مـن القبـور، مـاذا فعـل بعـض أهـل الضفـة الأخـرى الذيـن يعتـبرون أنفسـهم أصحـاب حـق حـصري في مقاومـة نفثـات السـموم تلـك؟ هـذا البعـض تحـوّل إلى نسـخة كربونيـة ومالـك حـصري لتلـك المواصفـات التـي ذُكـرت أعـلاه. السـلطة ترمـي نفايـات طائفيـة، فيتلقفهـا هـؤلاء - حتـى مـن جيشـها الالكـتروني الـذي تقـوده ايـران - ويغوصـون في هـذا المسـتنقع الآسـن الـذي فرشـت لـه السـلطة.

هـذا البعـض اسـتحضر المقابـر لتطلـق أحكامهـا عـلى كثيريـن ممـن رفضـوا ظلـم النظـام واسـتبداده، وقرّبـوا وانتسـبوا إلى إمـارات علوشـية وداعشـية تتناغـم مـع رائحـة وصـوت القبـور القـادم مـن الضفـة الأخـرى.

لم يكتـف هـؤلاء بتنصيـب أنفسـهم أوصيـاء عـلى مـن لا يشـبههم؛ فمـن عندهـم تصـدر صكـوك الثورجيـة والوطنيـة كـما تصـدر مـن عنـد سـلطة الاسـتبداد صكـوكاً مشـابهة: « فـلان مناسـب، وعـلاّن غـير ذلـك، عمـر طويـل، وزيـد قصـير، حنّـا لا يـزال مرتبطـاً مـع النظـام وسـميرة لا تـزال شـبيحة، ومديحـة مـع المجموعـة الفلانيـة، وفـلان بـاع ونعسـان اشـترى. تمامـاً كـما أراد النظـام يتصرفـون؛ تمامـاً كخطـاب النظـام يخطبـون؛ تمامـاً كـما يخـوّن النظـام مـن ليـس معـه، يخوّنـون ويظلمـون ويقصـون.

في ظـل كل ذلـك، وجـد السـوري نفسـه أمـام مشـهد سـوريالي؛ فهـذا باسـم ربّـه يقطـع الـرؤوس، وذاك باسـم رئيسـه يرمـي البراميـل، وثالـث باسـم حقـده وطائفيتـه يلغـي أخيـه في الوطـن. وبـين هـذا وذاك وذلـك ضـاع السـوري ووطنـه؛ وزاد بذلـك اسـتهداف الخـارج للسـوري وبلـده. فـما هـذا الغضـب؟ وعـلى أي جنـب هـذا السـوري يسـتريح. مـا أسـهل عبـارة طـارق: « العـدو مـن أمامكـم والبحـر مـن ورائكـم»؛ مـاذا يفعـل السـوري وبلـده أمـام ألـف عـدو وألـف بحـر؟! الى متـى سيسـتمر قـبر حافـظ الأسـد مصـدر إلهـام لطغـاة اليـوم كي يسـتمروا بتحويـل سـورية إلى مقـبرة تلتحـم بـ « القائـد «؟! وكيـف لأهـل سـورية أن يتخلصـوا ممـن فتـح قبـوراً جديـدة تستنسـخ تلـك السـموم وتحـول دون عـودة السـوريين الى الحيـاة؟! إن كان السـوري يُعاقـب عـلى ذنـوب ارتكبهـا؛ فقـد نـال مـن العقـاب مـا يعـادل كل ذنـب في كوكبنـا. لابـد مـن مخرج؛ ولا يكـون ذلـك إلا بقطيعـة مـع القبـور. ويبقـي السـوري بانتظـار عـدل اللـه وفرجـه؛ واللـه خـير نصـير، وهـو أرحـم الراحمـين.

البعض استحضر المقابر لتطلق أحكامها على كثيرين ممن رفضوا ظلم النظام واستبداده، وقرّبوا وانتسبوا إلى إمارات علوشية وداعشية تتناغم مع رائحة وصوت القبور القادم من الضفة الأخرى.

مقاربة جيوسياسية سريعة للنزاع السوري

الدكتور خطار أبوديات

من يتأمل خريطة الشرق الاوسط وموقع سوريا فيها كقوة وسط puissance du milieu في منطقة حساسة بين الشرق والغرب عند شرق البحر الابيض المتوسط، يتذكر بسرعة عبارة نابليون بونابرت: «إن سياسة الدولة تكمن في جغرافيتها «، يتوجب أن ينطبق هذا مليا على مقاربة سياسات سوريا :

- **المحاذية لتركيا السلطنة العثمانية سابقا و الدولة العضو في حلف شمال الأطلسي**
- **والمجاورة جنوبا لإسرائيل العدو « التقليدي» منذ ١٩٤٨ والمحتل للجولان**
- **الجارة لأردن الهاشميين المتمتع بعلاقات مميزة مع الغرب**
- **الممتدة نحو لبنان باروميتر الاقليم و البلد الصغير المشاكس بديمقراطيته النسبية المناقضة للسجن العربي الكبير**
- **المتاخمة لعراق العباسيين وجواره النفطي والخليجي العربي والايراني.**

بلد كهذا عتيق يضج بالتاريخ والحضارات والجيوبوليتيك الحيوي والمتطور، يصعب جعله لاعبا ثانويا وفيه حلم مجد دفين منذ حقبة الأمويين ومن سبقهم ، ولو ان البعض يحاول اضعافه وتحجيمه عبر انكار تنوعه الاثني والديني إذ إنه قلب العروبة ولكنه مع ذلك موطن الاكراد وغيرهم ، ومهد الديانات التوحيدية منذ بداياتها

في الخمسينات و الستينات من القرن الماضي، ارتبطت مقولة الصراع على سوريا بالدور المتعاظم للجيش السوري في الحياة السياسية وبتواتر الانقلابات العسكرية التي حركتها النزعات الداخلية المستشرية و المطامع الخارجية في السيطرة على هذا البلد دون الأخذ في الاعتبار مصالح شعبه وطموحاته. وأتى الكاتب البريطاني باتريك سيل ليتحدث عن انتقال سوريا في مرحلة حافظ الاسد إلى ممارسة دور اللاعب بدل بقائها لعبة بيد الآخرين. لقد ارتبطت نجاحات الحكم السوري في تلك المرحلة بضمان الابتعاد عن الحرب مع اسرائيل عبر تفجير حروب لبنان والتصدي للقرار الفلسطيني المستقل، وكذلك من خلال حبك شبكة توازنات بين الصديق السوفياتي والغرب الامريكي خاصة ، وكذلك بين الحلف الاستراتيجي مع ايران من جهة والعلاقة المتينة مع المملكة العربية السعودية من الجهة الاخرى. بيد ان الحكم السوري الحالي الذي استمر على نفس النهج مع اسرائيل في جبهة الجولان، اندمج في المحور الايراني دون مراعاة عمقه العربي ، وراهن في مرحلة ٢٠٠٧ - ٢٠١٠ على تفاهم ثلاثي ايراني - تركي - سوري دون إحاطة دقيقة بلعبة التحالفات وسقوفها

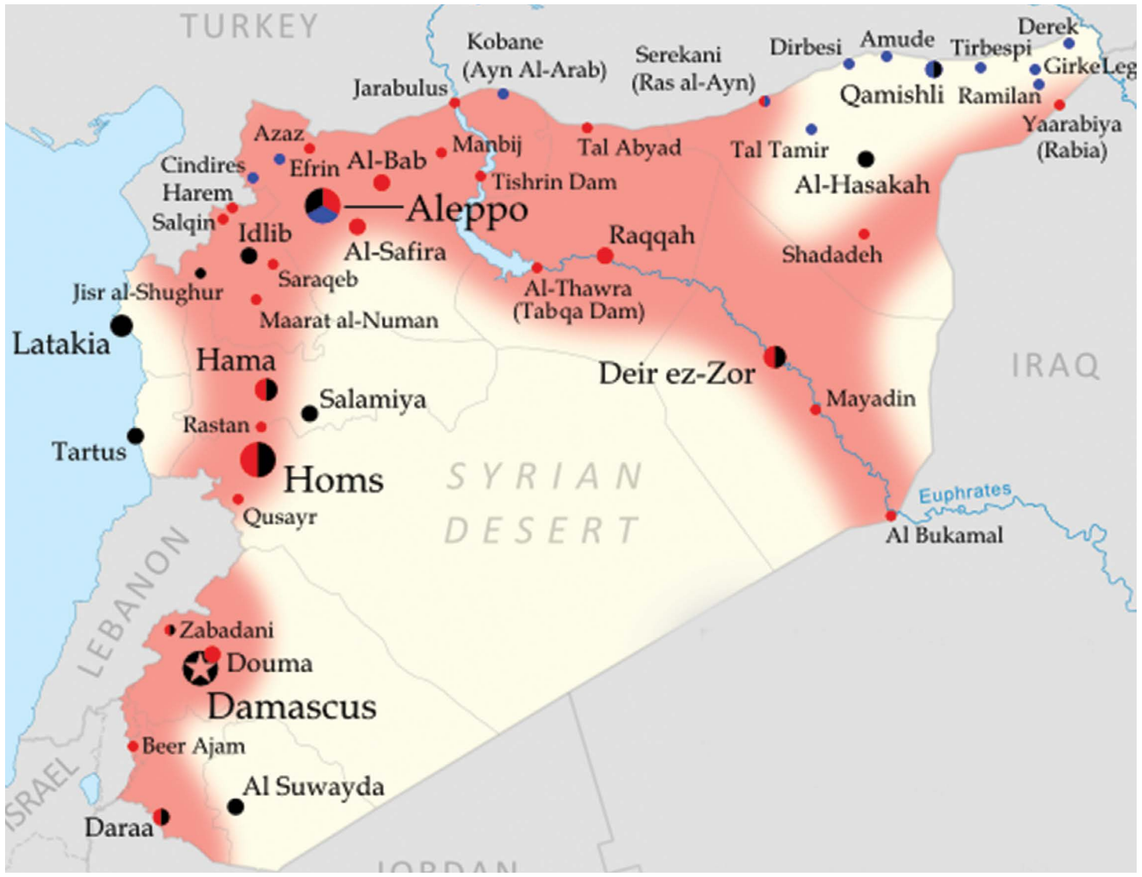

مع استمرار استخدام سوريا كساحة صراع مفتوح، يكشف معسكر اللاعبين الاقليميين عن اوراقه . فها هي ايران التي لم تتردد على لسان أحد مسؤوليها في اعتبار سوريا بمثابة المحافظة ال٣٥ لإيران وتتورط بشكل مكشوف ويصل بها الامر للامساك بالحلقة الاولى في الحكم في دمشق. أما مع تركيا فمن يرجع لتاريخ ما قبل انهيار السلطنة العمانية وما بعده ، يتراوح تقييمه للدور التركي بين خضوعه لوزن الاطماع التاريخية (اقليم الاسكندرون) و منطق المصالح المشروعة. لكن احتمال اقتطاع اجزاء من سوريا او العودة لنغمة الولاية ، سيستحيل تطبيقهما لأن تفتت سوريا سيكون بداية تفتت النسيج المعقد في كل الاقليم، ولأنه في ضوء كل الأسباب المقنعة التي ربما تبرر دعم كيان كردي مستقل في سوريا، توجد عقبة رئيسية تقف أمام تركيا وتتمثل في سكانها الأكراد الذين ظلوا لأمد طويل يثيرون مسألة استقلالهم. وهناك ايضا دور اسرائيل المتمسك بالبقاء في الجولان وعدم الحماس لإسقاط النظام من دون ايجاد . بديل يقدم نفس الضمانات لها

يجزم البعض بقرب انهيار منظومة سايكس بيكو، لكن أحد هؤلاء الكاتب محمد حسنين هيكل يستدرك ولا يتوقع ذلك على صعيد رسم الحدود وتحديد الكيانات بل على صعيد تقسيم الموارد والمواقع . في مناسبات عديدة منها حرب العراق ـ ايران او حروب لبنان أو حرب العراق (٢٠٠٣) ثبت ان الدولة الوطنية بحدودها ووحدتها الانسانية قد صمدت بالرغم من الانقسامات المذهبية والتجاذبات الخارجية. واليوم على ضوء عدم قدرة الفعل العربية وفي ظل الاستنزاف بين الغرب المتراجع وروسيا المصممة على الاحتفاظ ببوابتها السورية، تحتدم اللعبة بين مشروع ايراني يعتمد على القوة الفظة للحفاظ على نفوذ اقليمي، وبين مشاريع مضادة .غير موحدة ، وفي خلفية المشهد توجد اسرائيل ولعبة مصالحها

يصعب اذن تصور النتيجة الختامية للصراع حول سوريا التي لن تذوب لا في ايران ولا في تركيا ، ومع ان خيار التقسيم يبقى انتحاريا ، لكن الامر الواقع من اهتراء ومناطق نفوذ في المدى القريب (مؤلفة من النظام وانصاره من العلويين وبعض الاقليات ،ومن الجماعات الاسلامية السنية في الشمال والجنوب ومن الاكراد) سيمدد المأساة بانتظار الحسم الاقليمي يوما وعند استنفاد النزاع السوري لوظيفته الجيوسياسية كنقطة تقاطع لصراعات الآخرين

مدينة أحمد بن حنبل دوما مُعجزة الثبَات

الدكتور محمد حبش

لست أدري هل كان يجب على أهل دوما أن يضعوا أطفالهم في اقفاص من حديد وان يلبسوهم أردية حمراء ويستعيروا مخرجين ومصورين من هوليود حتى يصدق العالم مأساتهم وعذاباتهم؟

لم تبق في الدنيا صحيفة ولا قناة اخبارية ولا محلل سياسي الا أفرغ طاقاته وقدراته في فهم ما عاناه الكساسبة في محرقه الشهير... ولكن ماذا عن أطفال دوما؟

أكثر من ثلاثمائة روح طاهرة من نساء ورجال وأطفال وشيوخ كانوا قوافل الشهداء من دوما إلى رغد الجنة بعد أيام من الحقد الأسود الذي صبه الاستبداد على البلدة الطاهرة دوما...

من المؤلم ان يكون وهمنا هذا حقيقة، وأن المأساة لا تبلغ الضمير العالمي إلا على اساس من مراكب الإعلام الفاجر.

إنها أعدل قضية وأفشل محامي.... هكذا هي حقيقة الثورة السورية.

دوما مدينة سورية مقدسة وهي كسائر التراب السوري أرض أنبياء وأولياء وصالحين، ويتردد فيها ما يتردد في معظم التراب السوري اخلع نعليك انك بواد مقدس، فقد مر هنا الأنبياء والأولياء والصالحون، واشتهرت دوما بأنها أرض النبي إلياس الذي جاء مبشرا ونذيراً وهادياً ولكن اسم دوما ظل لغزاً على الناس، ولكنه لا يخفي دلالته على الشكر الموصول دوما لله، والخير المبثوث في أرض دوما، والماء الجارية في بساتينها وأشجارها دوما، ودوام النعمة ودوام الشكر المتلازمين كانا من أهم أسباب اختيار هذه التسمية لتلك الأرض الخضراء التي هي عاصمة الغوطة الشرقية وأولى بقاع الدنيا بتسمية الرسول الكريم فسطاط المسلمين يوم الملحمة الكبرى في الشام في أرض يقال لها دمشق في غوطتها هي خير مدائن الله يومئذ.

ولكن الجانب الذي تميزت فيه دوما عن سائر المدن السورية هو المذهب الحنبلي، وهي منذ عدة قرون عاصمة هذا الفقه في بلاد الشام، وفيها يقيم مفتي الحنابلة، ولا زال أهل دوما يذكرون إمامهم وشيخهم أحمد الشامي مفتي الحنابلة الذي ملأ بعلمه وفضله بلاد الشام.

دوما اختارت مذهبها من فقه الإمام أحمد بن حنبل، وتتابع فقهاؤها وأئمتها على نهج الإمام أحمد بن حنبل في ثباته وصدقه وصبره، وأخبار الإمام أحمد ناصر السنة تملأ قلوب الناس وأفئدتهم، ولا يوجد دوماني إلا وهو يتذكر ذلك الإمام الكبير الذي اختار السجن المرير على أن يقول كلمة لا يؤمن بها.

كان أحمد بن حنبل من أشهر أئمة الهدى في مطلع العصر العباسي، وقال الشافعي ما خلفت ببغداد أعلم ولا أزهد ولا أتقى من أحمد بن حنبل، ولكن عظيم علمه واشتهار صلاحه لم يشفع له عند أشرار الاستبداد، وحين أراد المأمون حمل الناس على القول بخلق القرآن، لم يقبل الإمام أحمد أن يقول خلاف ما يعتقد، مع أن الأمر كان جدلاً مصطلحياً من الممكن أن يعالج ببعض المجاملة أو باختيار الألفاظ الواسعة التي ترضي غرور السلطان وتكف بطشه، ولكن أحمد بن حنبل جهر برأيه في رفض القول بخلق القرآن بشكل لا لبس فيه، وتناول بالنقد المباشر شخص الخليفة المأمون ومن بعده المعتصم، وكل من يرغم الناس على خلاف ما يعتقدون، ودفع ثمن ذلك

عناء ثمانية وعشرين شهراً في سجون المعتصم، وتولى محاكمته وتعذيبه بالأصفاد ضابط مخابرات بلا قلب يقال له اسحق بن ابراهيم، وخلعت كتفه تحت التعذيب، ولكنه لم يغير شيئاً من رأيه واختار أن يمضي إلى الغاية في كلمة الحق، في رفض القول بخلق القرآن، وقناعتي أن القول بخلق القرآن ليس كارثة في الإيمان، ولكن الإمام أحمد رأى أن إرغام الناس على هذا الفهم إهانة للكرامة الإنسانية، وتمهيد ليبسط الاستبداد إرادته على ضمائر الناس وعقولهم.

ومن هنا قال العلماء: لو أن أحمد ما بذل ما بذل لضاع الإسلام، وكان بشر بن الحارث إذا سئل عن الامام أحمد يقول: أدخل الكير (السجن) فخرج منه ذهباً أحمر!.

ومن المؤلم أن الخلفاء الذين لا زلنا نتغنى بحضارتهم واحترامهم للعلم سقطوا في مستنقع الاستبداد، ومارسوا قمع الناس في أفكارهم وآرائهم، على الرغم من أنهم كانوا دعاة تنوير، يريدون عقلنة

لقد عرفت المنبر أول ما عرفته في دوما، وكنت خطيب جامع المنفوش الذي تحول اليوم إلى ركام، ولم يبق له أثر بعد أن سوي الحي كله بالأرض ولم يبق شيء من ذكرى أبي سعيد الريحان وأبي صياح خضير وآخرين من عيون المجتمع الدومي الذي كانوا يمتلؤون سماحة وبراً وحباً.

هنا في دوما وقف أهل الحق يرفعون أصواتهم في زمن حنعت فيه الرؤوس وطاطأت الأعناق، ولكن أهل دوما أصروا أن يمسكوا بالأرض بكل يقين وأن يقولوا للعالم هذه أرضنا، أرض الإمام أحمد، فخر من دخل السجون في سبيل كلمة الحق، ونحن على خطاه العظيمة رسالة هدى ورشد ونور.

كم هو مضنٍ ومرير أن تحاول استخراج الأمل من هذه الأرض المحروقة، وأن يمضي جيشك الوطني الذي خدمت فيه وخدم فيه أولادك يحطم كل آمالك وأحلامك ومستقبلك فوق رأسك ورأس

الخطاب الديني، ومنح النص القرآني سياقاً تاريخانياً يمكن من خلاله الاستنارة بنوره دون الانحباس في ظروفه.

ولكن التنوير القادم على مراكب الاستبداد هو شر مطلق، فالعقول لا تفتح بالسياط، والفكر لا يحاور في السجون، ولكنه الاستبداد .. لغة واحدة في كل زمان ومكان، وهذا بالضبط ما أراد أحمد بن حنبل أن يواجهه بالكلمة والبرهان، ودفع ثمنه سجناً وجلداً وشراداً، ولكنه حين رحل في السابعة والسبعين من عمره كان قد رسخ معالم الثبات على الحق وثمن كلمة الحقيقة، وهذا في اعتقادي هو الموقف الذي اعتقده أهل دوما الصابرون من سيرة الإمام الكبير أحمد بن حنبل.

أسرتك، ويلقيك شريداً في الأرض مسكوناً بأتعس الذكريات التي تطاردك في كل مكان.

على أنقاض الدمار الوحشي قام الدوميون مساء الثلاثاء الأسود بتسجيل شريط فيديو عجيب لأعجب مظاهرة جريئة في العالم، خرجت على أنقاض المدينة المدمرة يغني فيها الأطفال والشباب والشيوخ أغنية واحدة:

سوف نبقى هنا....
كي يزول الألم

داعش حرورية أم جاهلية ؟

د. حسين العنتابي

في رسالته الشهيرة (عذراً أمير القاعدة) التي وجهها أبو محمد العدناني النطاق باسم دولة داعش ، إلى أمير القاعدة أيمن الظواهري تبرأ من كون داعش حرورية ، رغم أن خطاب داعش أشد تطرفاً من خطاب الحرورية الذين اجتمعوا في حروراء قرب الكوفة وأنكروا على الإمام علي كرم اللَّه وجهه قبوله بالتحكيم بينه وبين معاوية ، وقالوا (لاحكم إلا للَّه) وقال الإمام علي (إنها كلمة حق أريد بها باطل) وقد واجههم ابن عباس بقول اللَّه تعالى (: (يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم) قال ابن عباس : أحكمُ الرجال في أرنب ونحوها من الصيد أفضل أم حكمهم في دمائهم وصلاح ذات بينهم ، وأنت تعلمون أن اللَّه تعالى لو شاء لحكم ولم يصيّر ذلك إلى الرجال ؟ قالوا : بل هذا أفضل .وذكرهم ابن عباس بأمر اللَّه باختيار حكمين للحكم في الخلاف بين المرأة وزوجها (وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريدا إصلاحا يوفق اللَّه بينهما) وسألهم : أليس حكم الرجال في صلاح ذات بينهم وحقن دمائهم أفضل من حكمهم في امرأة ؟

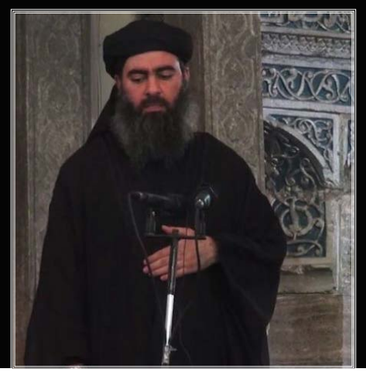

كما أن الحرورية أنكروا على الإمام أنه قاتل ولم يغنم ، فسألهم: أتريدون أن يغنم من عائشة وهي أم المؤمنين وذكّرهم بقول الله (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم) كما أن الحرورية أنكروا على الإمام أنه محا اسمه (أمير المؤمنين) في التحكيم ، وقالوا (أصار أمير الكافرين ؟) فذكرهم ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم ، محا اسمه في عقد صلح الحديبية وقال لعلي (امح يا عليّ « رسول الله » اللّهم إنك تعلم أني رسولك، امح يا عليّ واكتب : هذا ما صالح عليه محمد بن عبدالله) . وكان ألفا رجل من أصل ستة آلاف من الحرورية الأزارقة قد اقتنعوا بما قال ابن عباس وعادوا معه ، لكن نحو أربعة آلاف آخرين أخذتهم العصبية وبقوا خوارج

مقالات وآراء

يحاربون المسلمين ويكفرونهم .

ودواعش اليوم أشد تطرفاً من الحرورية ، فقد أوضح خليفتهم البغدادي أن القومية والوطنية كفر بواح ،مناقض للإسلام مخرج من الملة ، وأن منهج الحزب الإسلامي (يقصد في العراق) منهج كفر وقياداتهم مرتدون .. كما أن الديار إذا علتها شعائر الكفر فهي ديار كفر ، ويجب قتال الشرطة والجيش فيها ، وأن طوائف أهل الكتاب والصابئة أهل حرب ولاذمة لهم ، ويرى البغدادي أن أبناء الجماعات الجهادية العاملين في الساحة هم أخوة في الدين لكنهم عصاة ، لأنهم لم يجتمعوا تحت راية واحدة (يقصد لم يبايعوه) وهذه الجرأة على التكفير لاتختلف في كثير عما فعل الخوارج والأزارقة الحرورية .

وهنا لأناقش من موقع سياسي ، وإنما من موقع ديني ، فكيف يمكن الحكم على مسلم يحب وطنه وقومه بأنه كافر وهو لاينكر شيئاً من أركان الإسلام؟ فالأممية في الإسلام هي الأخوة في الإيمان ، ولاتتناقض في شيء مع الوطنية والقومية وحتى القبلية (مادامت دون تعصب على باطل) ولانعلم أن العرب في تاريخهم الإسلامي ميزوا أنفسهم بحق لهم دون سواهم ، فالحاكم العادل يحكم بين الناس دون تمييز لدين أو عرق ، ولكن الأمم جديرة بأن تحافظ على نسبها وأعراقها ولغاتها وثقافاتها وتراثها الوطني والقومي دون أن يتجاوز ذلك الحقوق والقوانين الشرعية والوضعية ، ونبينا عليه الصلاة والسلام كان رسولاً لكل الأمم ولم يمنعه ذلك من أن يعتز بكونه من قريش ، وقال (ولافخر).

داعش حرورية أم جاهلية ؟

والإخلاص للوطن وللقوم لايتنافى مع الإخلاص للدين ، ولاننكر أن من حق المسلم أن ينتصر لدينه إذا اقتضى الموقف اختياراً وجد فيه ظلماً بيناً ومخالفة صريحة لقواعد الإسلام ، وهذا لا يمكن أن يحدث في القوم عامة أو في الوطن بوصفه مكاناً يعيش فيه شعب ، فإن كان الوطن أرضاً ليس فيها مسلمون فعلى المسلم أن يفي حق الوطن الذي يعيش فيه دون أن يعادي دينه ، وهذا ما قد يواجهه المسلمون في البلدان غير الإسلامية ، فقد يكون مواطناً في دولة تتخذ قرارات ضد حقه في الاعتقاد والتعبير وحرية الرأي ، وبوسعه في هذه الحالة أن يحتج أو يقاضي أو يهاجر إن أراد .

ويبدو الحكم بالكفر على من ينتمي لوطنه وقومه وهم في الأكثرية مسلمون تطرفاً أشد من تطرف الخوارج يوم خرجوا عن عامة المسلمين ، والأخطر يوم خرجوا عن عبد الله الزبير بعد أن بايعوه لمجرد أنه لم يقبل إعلان عداء لعثمان وعلي رضي الله عنهما .

كما أن الحكم على حزب إسلامي بالكفر جرأة مرفوضة في الإسلام ، واختلاف المسلمين في المذاهب والمرجعيات الفقهية لايعني كفراً مادامو موحدين يلتقون عند الإيمان بوحدانية الله وعند القرآن الكريم لاينكرون منه آية ولايضيفون آية ،ويؤمنون برسول الله ويوقرونه ، فإن اختلفوا في الفقه أو في الفهم والتفسير فذاك اجتهاد قابل للصواب والخطأ ، وهو سعة في الدين ، وجل خلافات المسلمين هي خلافات سياسية وتاريخية .

وأما القول بأن ديار المسلمين ديار كفر إن علت فيها شرائع الكفر ، فهذا تطرف أشد على الأمة ، فقد تكون بعض أنظمة الحكم بعيدة عن الإسلام ، ولكن ما ذنب الناس المغلوبين بمن فيهم الشرطة وأفراد الجيش كي يعتبروا كافرين ، وفيهم من يؤمن بالله ويصلي ويصوم يزكي ويحج إلى بيت الله ، والدعوة إلى حربهم كافة هي دعوة إلى الفتنة الكبرى ، فأما التصويب فيكون بالحكمة والموعظة الحسنة ، وبدعوة الأمة عامة إلى التمسك بإسلامها ، وليس بإعلان الديار كلها ديار كفر وإعلان الحرب عليها .

والعجب بعد ذلك أن يحكم على من يسميهم المجاهدين بأنهم عصاة لأنهم لم يبايعوه ، وهو لايملك تفويضاً حين أعلن نفسه خليفة سوى أنه حفظ شطر حديث لرسول الله (نصرت بالرعب) والخليفة البغدادي بدا كأنه ممثل لمشهد في مسلسل تاريخي ، وقد انتزع لنفسه لقب خليفة ، والعجب أن يذكر في مطلع خطبته أن نبي الرحمة بعث بالسيف .

لعل شخصية نافع بن الأزرق قد أثرت في البغدادي رغم أنه حاول التشبه بشخصية أبي بكر رضي الله عنه (أطيعوني ما أطعت الله !!) ناسياً أو جاهلاً وصية أبي بكر التي باتت من المرجعيات الهامة في حروب المسلمين ..وكان أبو بكر رضي الله عنه قد وجهها لجيش أسامة بن زيد (لا تخونوا ولا تغدروا ولا تغلوا ولا تمثلوا ، ولا تقتلوا طفلاً ولا شيخاً كبيراً ولا تعزقوا نخلاً ولا تحرقوه ولا تقطعوا شجرة مثمرة ، ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيرا إلا للأكل ، وإذا مررتم بقوم فرغوا أنفسهم في الصوامع فدعوهم وما فرغوا أنفسهم له).

ولا داعي للتفصيل في نقض ما ذكره البغدادي في رفض كون أهل الكتاب أهل ذمة فهو يناقض ما فعل رسول الله في وثيقة المدينة ، وما سنه وحدث به (من آذى ذمياً فقد آذاني) وما عاهد عليه عمر بن الخطاب أهل إيلياء ..

ويبدو أن الدواعش المتطرفين مفتونون بالعصبية الجاهلية فهذا أبو محمد العدناني يستشهد في رسالته للظواهري بمعلقة عمرو بن كلثوم، وفيها ذروة من ذرا التعصب والتطرف والاعتداد السخيف ، ولئن كنا ندرسها أو ندرِّسها للطلاب في مدارسنا لكونها إحدى المعلقات العشر، فإننا نفعل ذلك لكونها جزءاً من التراث الأدبي ، لكننا نستنكر ما فيها من قيم جاهلية ، حتى إن طه حسين لم يكتم رفضه لهذه القيم التي تفاخر بها عمرو بن كلثوم، ويختار العدناني الأبيات التي تتحدث عن المهارة والبراعة في قطع الرؤوس :

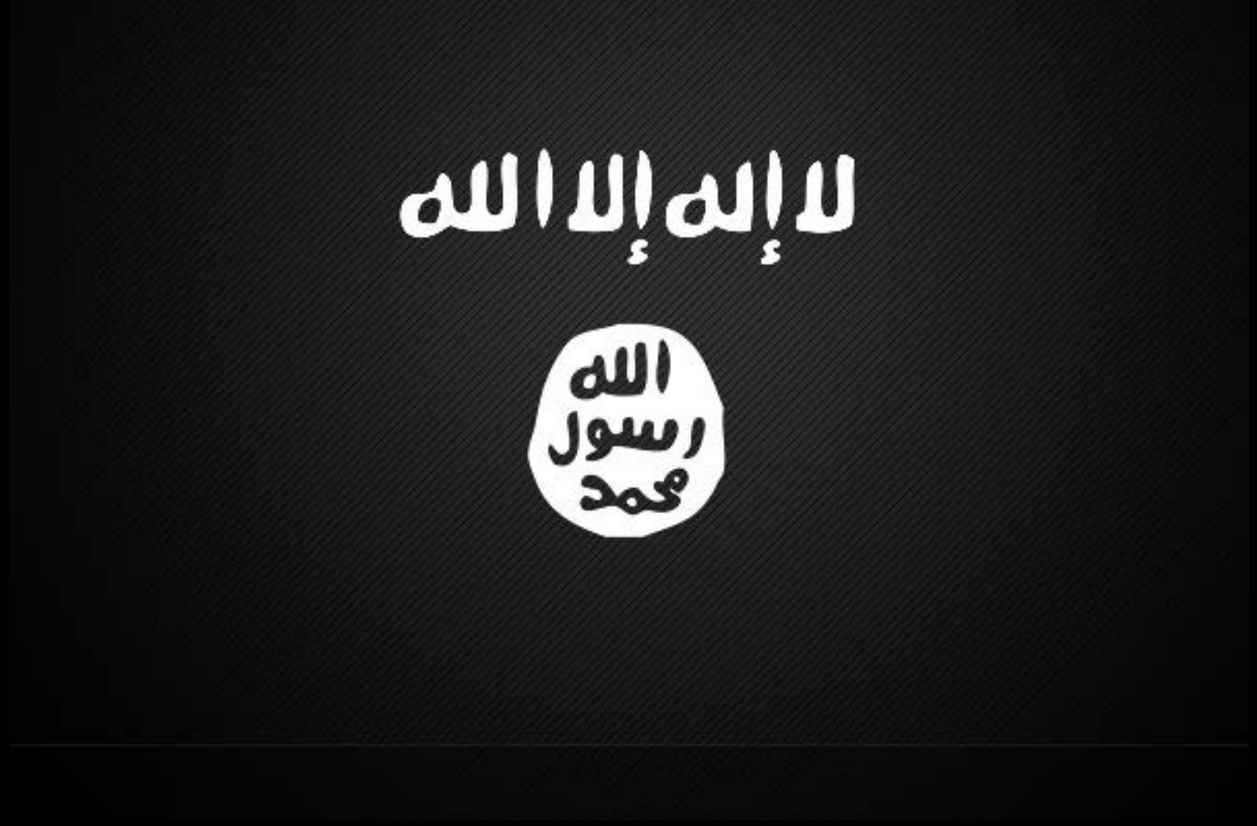

نُطَاعِنُ مَا تَرَاخَى النَّاسُ عَنَّا ... وَنَضْرِبُ بِالسُّيُوفِ إِذَا غُشِينَا

بِسُمْرٍ مِنْ قَنَا الخَطِّيِّ لُدْنٍ ... ذَوَابِلَ أَوْ بِبِيضٍ يَخْتَلِينَا

كَأَنَّ جَمَاجِمَ الأَبْطَالِ فِيهَا ... وُسُوقٌ بِالأَمَاعِزِ يَرْتَمِينَا

نَشُقُّ بِهَا رُؤُوسَ القَوْمِ شَقًّا ... وَنَخْتَلِبُ الرِّقَابَ فَتَخْتَلِينَا

نعم ، لقد شقوا رؤوس المسلمين ، وجلبوا لهم كراهية العالم للإسلام والمسلمين معاً ، وبات أبناؤنا المسلمون في بلاد الغرب يتعرضون لاعتداءات ولقتل بدوافع الكراهية ، وصار المسلمون جميعاً يُعيّرون بوحشية الدواعش وبكونهم يقدمون الإسلام في حقيقته العنيفة المتطرفة، بينما الحقيقة شهيدة مقطوعة الرأس بسكين داعش.

سنوات الثورة والألم والنار

إبراهيم الجبين

لم يخطر لسوري، أن ثورته ستكون يسيرة سهلة، تنتصر خلال أيام وأسابيع، ولم يخطر لسوري أن ثورته ستتمكن من تحقيق أهدافها بلا أثمان باهظة، كان الجميع يعرفون أن الحياة السورية الطويلة تحت خيمة الاستبداد، قد عقدت الأمور إلى درجة يصعب فيها فصل الناس إلى فريقين، فالتداخل الكبير للأجهزة التي خلقها نظام الأسد الأب والابن، لتحل محل الدولة، كان قد بلغ منتهاه في حياة الناس، حتى كاد أن يبتلعهم، ولذلك فقد طرحنا مبكراً ومع الشهور الأولى لتوريث بشار الأسد الحكم، السؤال الكبير الذي لم يجد له جواباً حتى اليوم: «لماذا اختارت الجماهير السورية العريضة الانخراط في الفساد بدلاً عن الاحتجاج عليه؟» وكان الفساد هو الدولة، وهو الحياة العامة، وكان صورة العيش المشترك للسوريين في ما بينهم.

كانت سوريا غارقة في تداخلها، بعضه حميم، وبعضه بغيض، بعضه جحيم، وبعضه تنفّس، سجن كبير، ضغط الناس في شروط معيشة صعبة، دفعت المواطنين إلى التضاد في كل شيء، والتلاصق في الوقت ذاته، حتى تتكامل شروط الضنك العام، وكان الفساد يخدم الاستبداد، والاستبداد يخدم الفساد، حتى توحدا في صورة النظام الأخيرة في درك تحولاته في سنين بشار الأسد الأخيرة، لتصبح الدولة عدواً للشعب، لا راعياً حاضناً له.

كانت سوريا غارقة في تداخلها، بعضه حميم، وبعضه بغيض، بعضه جحيم، وبعضه تنفّس، سجن كبير، ضغط الناس في شروط معيشة صعبة، دفعت المواطنين إلى التضاد في كل شيء، والتلاصق في الوقت ذاته، حتى تتكامل شروط الضنك العام

العدو اللدود، الشرس المتعطش لامتصاص دماء الناس وارزاقهم، لم يعد يشبع، ولو أن البوعزيزي لم يحرق نفسه، ولو أن ثورات مصر وليبيا واليمن لم تقع، لتفجرت في سوريا ثورتها، دون شك، لأن المنطق كان قد بلغ المدى الذي لا يطاق، فحين ينظر العالم اليوم إلي تهجير اثني عشر مليون سوري من بيوتهم ومدنهم وقراهم إلى المخيمات، لا ينتبهون إلى أن هذا لم يحدث الآن فقط، في سنوات الثورة والحرب، بل قبل ذلك بسنوات قليلة، حين أدى فساد النظام إلى تدمير الزراعة في الشمال الشرقي حيث نهر الفرات، وحيث نهر الخابور الذي جف تماماً نتيجة الاستثمار الفاسد من قبل ضباط الأسد الذين استنزفوا بحيرته الجوفية، وقتلوا خصوبة الاراضي المحيطة به، فهاجر قرابة المليون سوري من الجزيرة السورية إلى ريفي حلب ودمشق، بعد أن تم تدمير الزراعة، ليبحثوا عن الرزق

من خلال العمل في مهن لا تكاد تسد رمقهم، فتخلل المجتمع من جديد، ولكن هذه المرة إلى حدود ضراوة الجوع.

كان على السوريين أن يتعايشوا مع هذا كله، دون أن ينبشوا ببنت شفة، وكان عليهم أن يظهروا مع ذلك الولاء للسلطات، التي كانت تظن أن المزيد من الضغط سيحقق المزيد من الكسب، لتغذية الفساد من جهة، ولتقوية القبضة الأمنية من جهة أخرى، ولم يكن قد بقي من حوامل النظام الفكرية والسياسية شيء، حتى ظهرت

أربع سنوات بالتمام، مرّت، لتبدأ سنة خامسة، ترصف في عيون العالم تضحيات الشعب السوري، وتخلّد فعله في الزمان

دعوات تقول إن حزب البعث ذاته قد بات عبئاً على الدولة، فاختصرت الدولة في الرئيس، واختصر الرئيس في أجهزة الأمن.

تفجرت ثورة السوريين، وتدفق معها الدم، وانفجر معها غضب النظام، الذي استدعى كل ما يملك كي يحافظ على وجوده، وعلى بقائه جاثماً على صدور السوريين، لكن السوريين، لم يفلحوا في فعل الأمر ذاته، فتركهم العالم يواجهون مصيرهم، تحت النار، واختاروا الاستمرار في ثورتهم رغم كل ما اعتراها، ورغم ظهور التطرف الذي كان من ثمار ما زرع الأسد في صفوفها، بما أخرجه من سجونه ومعتقلاته، وما أسسه في مكاتب فروع أمنه، من تنظيمات إرهابية تقتل باسم الإسلام، ورغم التشتت الكبير الذي ظهرت عليه ثورة السوريين، إلا أنها حافظت على نقاء شعاراتها الأولى، فكان وما يزال الشعب السوري واحداً في كل مجلس وكل محفل وكل شارع مهدّم من البلاد، وكان وما يزال إسقاط نظام الأسد مطلب كل أطياف الثورة السورية، سياسياً وعسكرياً ومدنياً وثقافياً وإعلامياً، وما يزال «الموت ولا المذلة» شعار حوران الأول، شعاراً حياً نابضاً لدى السوريين جميعاً، ولو أنهم رأوا أن التخلي عنه ممكناً لعادوا إلى حضن الأسد وتركوا مخيماتهم المثلجة.

أربع سنوات بالتمام، مرّت، لتبدأ سنة خامسة، ترصف في عيون العالم تضحيات الشعب السوري، وتخلّد فعله في الزمان، لا ليكون شعباً ثائراً فحسب، ولكن ليكون ملهماً للشعوب، في التخلص من قاتله ومن أمراضه في الوقت ذاته، فالمسرح السياسي المعارض الذي عرضت عليه مشاريع العمل تشكيلات المعارضة السورية مجتمعة، لم يكن سوى مختبر كبير للتجريب والفرز، اقتضته الضرورة والحاجة الشعبية للتمثيل في المحافل الدولية، ثم ما لبثت أن استبدلته، دون أن تعدم تدخلات كبيرة في الاختيار والتنصيب.

لكن هذا كله يؤدي غرضه أمام أعين الناس، الذين لم يتوقفوا عن التعلّم لحظة واحدة، وكأن جردة حساب الخمسين سنة التي عاشتها سوريا تحت حكم البعث، تظهر أمامها الآن، لتصفي كل ما لم يلتفت إليه الناس خلالها.

أربع سنوات، شديدة القسوة على الشعب الطيب، ضارية كوحوش لا ترحم، ملتهمة أجساد الأبرياء، مدمرة كل شيء، ساحقة للآثار والمعالم التاريخية التي زهت بها سوريا طويلاً منذ آلاف السنين، أربع سنوات من النار، برداً وسلاماً على الشعب الكريم.

الفلسطينيون في الثورة السورية

جبر الشوفي

منذ بداية الثورة السورية في منتصف آذار (مـا رس) ٢٠١١، هـبّ الفلسطينيون في سورية ولاسيما في مخيم اليرموك، مع أشقائهم السوريين، للدفاع عن الحرية والكرامة وحقوق المواطنة المتساوية والعادلة، فتقاسموا معهم شظف العيش واللقمة المغمسة بالدم والدموع، وتعرضوا لمواجهة كل المخاطر والتحديات، ليس بوصفهم ضيوفاً أشقاء ولا حياديين غير معنين، بل باعتبارهم أهل البيت والمدافعين عن وجودهم وكيانهم السوري، الذي أظلهم وتربت أجيال متلاحقة منذ نكبة ٤٨ على ترابه، وصاروا جزءاً من مواطنيه، بحقوق إن لم تكن دائماً متساوية فهي متقاربة، ثمّ أنهم تأسسوا على وطنية سورية، لاتلغي حميمية ارتباطهم بفلسطين، بل تغذيه تغذية يومية راجعة وتغذية استراتيجية مفتوحة على وحدة الصراع مع الاستبداد والاحتلال باعتبارهما وجهين لعملة واحدة.

وفي الجهة المقابلة، شكلت المقاومة الفلسطينية تاريخياً، منذ تأسيسها وانطلاقتها، في ستينيات القرن الماضي، معياراً وطنياً وقومياً متقدماً في معايير الاهتمام والمتابعة والانخراط في صفوفها، حتى بات الهم السوري الوطني أو كاد هماً مكملاً للهم الفلسطيني أو متماهياً فيه، وصارا معاً قوة مضافة وضاغطة لمواجهة تحديات المرحلة المتمثلة، بالاحتلال الصهيوني وجرائمه، والعمل على تحرير الأرض وحق العودة، وصار للفصائل الفلسطينية المقاومة، تيارات سورية تناصر هذا الفصيل أو ذاك، مؤكدين أنّ الوجع الفلسطيني والجرح النازف في فلسطين جرح للكرامة والكبرياء لكل مواطن عربي، إذ طالما طفح الوجدان الشعبي والثقافي العربي بشكل عام، والسوري بشكل خاص، بالوجدانيات الثقافية والإبداعية للشعر الفلسطيني المقاوم، فدخل شعراء المقاومة الفلسطينية الثلاثة، كل بيت وغدت أشعارهم على كل لسان.

الجديد في الهم الفلسطيني، هو هذا الهجوم البربري الغادر لمسعوري النظام، في حصار الموت جوعاً، وفي حملات المداهمة والاعتقال والتعذيب حتى الموت للعديد من شباب المخيم، وبراميل الموت العشوائي ، إضافة إلى مخاطر استثنائية، تتعلق بعنف انتقامي مضاعف يمارسه النظام وشبيحته ضدهم، وقد أدت هذه الظروف القاسية ولا زالت، تؤدي إلى نزيف دائم من المخيمات، ليواجه اللاجئ الفلسطيني بالمنع من دخول دول الجوار، وليتركوا بلا نصير ولا مدافع، دون أن يُعترف لهم بحقوق اللاجئ، فتركوا بلا نصير لا من البلد المضيف، ولا من مؤسسات السلطة الفلسطينية، ولا من

المنظمات المعنية بالإغاثة والصحة والغذاء والتعليم، حيث يضطرون إلى تقاسم اللقمة والخدمات مع أقاربهم،الذين استضافوهم، ولاسيما في مخيمات لبنان، التي تعاني في الأصل الضيق والشح من دون أن تزيد الجهات المعنية بالإغاثة أية زيادة في الواردات، مما يضعهم جميعاً، تحت ضغط العوز والفاقة وضعف الخدمات الضرورية الصحية والأمنية والتعليمية، مما يضع الجميع أمام مخاطر انفجار سكاني وأمني، قد تمتد شرارته إلى المحيط في مخيمات لبنان .

ولكن الاشتراك الأهم بين الفلسطينيين وحاضنتهم السورية، أخذ يتجلى ويتمركز في مواجهة مخاطر وجودية واحدة، على علاقة بطبيعة التلاقي المشين بين فعل الاستبداد وفعل الاحتلال ومفاعيل مواجهتهما، فكلا الشعبين السوري والفلسطيني يخوض صراع وجود، يهدف إلى استعادة كيان وطني، أقرته وتقره المؤسسات الدولية، والمجتمع الدولي، ولكنهما لا يفعلان شيئاً لمساعدة الفلسطينيين، على تحقيق حقوقهم المشروعة، في الدولة الوطنية المستقلة، وحق العودة وتقرير المصير، كما يتجاهل هذا المجتمع الدولي، حقوق السوريين المشروعة، في الوصول إلى الحرية والعدالة وحقوق الإنسان..

شكلت المقاومة الفلسطينية تاريخياً، منذ تأسيسها وانطلاقتها، في ستينيات القرن الماضي، معياراً وطنياً وقومياً متقدماً في معايير الاهتمام والمتابعة والانخراط في صفوفها، حتى بات الهم السوري الوطني أو كاد هماً مكملاً للهم الفلسطيني أو متماهياً فيه

نعم لقد عززت الثورة السورية روابط الأخوة، والاشتراك في الهم الوطني والقومي السوري الفلسطيني، ولاسيما الفلسطينين السوريين، لأن نضالهم ، بات تشاركاً في ضريبة الدم، وفي التكاليف المادية والمعنوية العالية، في سبيل العودة إلى الحاضن السوري، الذي شكل وطناً بديلاً ومواسياً منذ عام النكبة، ويجب أن يظل جسراً صلباً إذا فقد دوره ترك القضية الفلسطينية على حافة الهاوية، وتفقد أرضاً صلبة تنطلق منها إلى الأرض الوطنية.

الفلسطينيون في الثورة السورية

إن السوريين الذين تربوا على هذه المعايير الوطنية والقومية والوجدانية، لا يستطيعون أن ينسوا ذلك، ولا أن يحذفوا القضية الفلسطينية من اهتمامهم ومتابعتهم، ولا من وجدانهم، بل ستظل المسألة الفلسطينية لهم، وللعرب عامة بوابة للعبور إلى قضايا التحرر العربي، بطابعها الديمقراطي،

الاشتراك الأهم بين الفلسطينيين وحاضنتهم السورية، أخذ يتجلى ويتمركز في مواجهة مخاطر وجودية واحدة، على علاقة بطبيعة التلاقي المشين بين فعل الاستبداد وفعل الاحتلال ومفاعيل مواجهتهما، فكلا الشعبين السوري والفلسطيني يخوض صراع وجود، يهدف إلى استعادة كيان وطني.

وأفقها الإنساني العام، لذا لا يبدو الاهتمام في القضية الفلسطينية والتآزر والتعاضد مع الفلسطينيين، ليس مجرد تعاطف إنساني أو قومي، بل هو اشتراك بالمصير، ومواجهة الأخطار، وفي مقدمها، مخاطر ضياع الكيان الوطني، وتشتت الهوية والدخول في (الهويات القاتلة)

أرقام الشهداء التي قاربت ستة آلاف فلسطيني، والنزوح والتشرد في ظروف قاهرة واستثنائية، تترافق بعجز في الأنروا ونقص في التمويل وفي الكادر الطبي والإغاثي ، وتفاقم وضع الأسر المضيفة، وتخلي السفارات الفلسطينية، عبر إلقاء المسؤولية على الأنروا والمعروف أنّ الأونروا كانت، تعاني من شحّ التمويل والمماطلة من المانحين الدوليين، قبل الحدث السوري، وتقصير في تقديم الخدمات والمساعدات إلى ٢١١ مليون لاجئ، ومع الارتفاع الهائل بأعداد اللاجئين الفلسطينين تفاقمت الأزمة، وتضاعف عدد سكان المخيمات ، ومع انغلاق أي أفق لإيجاد حل عادل، تبدو القضية اللسطينية تسير نحو المجهول، ويصبح العامل الديمغرافي في المحيمات منذراً بالانفجار الأمني والاجتماعي ولاسيما في لبنان ثم في دول الجوار، حيث تتكالب ظروف أزمة إقتصادية ونفسية واجتماعية متكاملة، تضيق الخناق على الضيف والمضيف

معاً ، مما يعجل بضرورة إيجاد حلول إسعافية متعددة المستويات،

عبر توحيد الجهات المعنية الإغاثية، والضغط على الدول المضيفة ، ودمج النازحين الفلسطينيين بالسوريين، وتشميلهم بكل حقوق اللاجئ السوري والتمتع بالحماية المطلوبة.

وفي ظل الدعوات المشبوهة لإزالة الأنروا وإلقاء تبعاتها على الدول المضيفة، تجري تغييرات في بنيتها ومهامها، لتتناسب مع شكل التسوية المقترحة، والقائمة على شطب قضية اللاجئين، وإلغاء حق العودة، بإزالة هذه المنظمة باعتبارها الشاهد الوحيد على جريمة ١٩٤٨

وإلغاء دور المخيمات، باعتبارها حالة رمزية، تشكل ضاغطاً وجدانياً وأخلاقياً، ليضاف إلى الضغط القانوني والسياسي، على العالم الحر والمنظمات الدولية والإنسانية، كي لا تنسى قضية الفلسطينين.وتموّت حقوق أهلها !

جبر الشوفي

ملاحظة:

هذه المقالة معدلة عن مداخلة قدمتها في مؤتمر الهيئة الفلسطينية لنصرة القصية الفلسطينية، في غازي عنتاب في ٢٩- ١١ -٢٠١٤

مائة عام من العزلة وسوريا

فيكتوريوس بيان شمس

بادرت الحكومة الكولومبية قبل أن يلفظ العام ٢٠١٤ آخر أنفاسه، بوضع صورة الروائي العالمي الشهير عابريال كارسيا ماركيز الذي رحل في نيسان من نفس العام على إحدى فئات عملتها الوطنية، تخليداً، وتقديراً له على ما قدّمه من إرث أدبي إنساني، استحق عليه وعن جدارة جائزة نوبل للآداب في العام ١٩٨٢. بادرة تكريم هذا الأديب، نادرة الحدوث في دول «عالمثالثية» ككولومبيا الغارقة كما غيرها في أميركا اللاتينية، أو في العالم العربي، بالصراعات الدموية، والمشاكل الإجتماعية، والسياسية، والإقتصادية.

لهذا الروائي مجموعة روايات مهمّة: «ليس للكولونيل من يكاتبه»، «الجنرال في متاهة»، «الحب في زمن الكوليرا»، والأهم «مئة عام من العزلة» التي كتبها في أواسط الستينيات في المكسيك، لتترجم بعدها لحوالي (٣٠) لغة.

ترتكز هذه الرواية التي يستعين فيها مؤلّفها بـ «أطوار الدولة الخمس» لابن خلدون: «طور التأسيس – الإنفراد بالملك – الفراغ والدعة – القنوع والمسالمة – الإسراف والتبذير وانهيار الملك»، وكل قوانين «الديالكتيك» بحنكة وذكاء: «نفي النفي»، «صراع المتضادّات»، «تحوّل الكم إلى كيف»، وغيرها. ترتكز الرواية على محورين متلازمين: عائلة تبحث لمدّة (٢٦) شهراً عن مخرج باتّجاه البحر دون أن تنجح، وقرية أسّستها هذه العائلة بعد يأسها من الوصول لمبتغاها. للرواية عدّة خطوط ناظمة، كأورسولا إيغواران زوجة مؤسّس القرية والعائلة خوسيه أركاديو بوينديا. وخط ناظم آخر هو تناوب العائلة على تسمية أبناء الأجيال اللاحقة بإسمي أبناء المؤسّس الأكبر، حيث الكبير يحمل اسم أبيه (خوسيه)، بينما يحمل الصغير اسم «أوريليانو». في الرواية، تشهد أورسولا زوجة المؤسّس على سلالتها كلّها، والتي تصل لستة أجيال، فيما تتجاوز هي المئة عام من عمرها، لترحل قبل تلاشي العائلة، وبالتالي القرية، بفترة بسيطة.

يستطيع المرء إذا ما أراد إسقاطها على الواقع، أن يجد النموذج الأمثل: التجربة السورية. ليس منذ العام ٢٠١١، بل منذ إمساك حافظ الأسد بمفاصل السلطة والقرار في سوريا في العام ١٩٦٦ عندما أصبح وزيراً للدفاع، ليطفئ منذ ذلك التاريخ، تاريخاً مضيئاً، امتد عميقاً لأكثر من سبعة آلاف عام.

كأن شيئاً لم يكن، مرّت هذه التجربة البشرية الغنية وكأنّها حلم عابر، لم تترك أي أثر، لا للقرية، ولا للسلالة التي بنتها وعاشت أحداثها بكل صخب، مؤثّرة ومتأثّرة بها.

الرواية بطبيعة الحال، مُتخيّلة. أي أن كاتبها ابتدع شخصياتها، وحبك مجرياتها بمهارة، يستعصي فيها على الباحث إيجاد ثغرات تُذكر.

لكن، يستطيع المرء إذا ما أراد إسقاطها على الواقع، أن يجد النموذج الأمثل: التجربة السورية. ليس منذ العام ٢٠١١، بل منذ إمساك حافظ الأسد بمفاصل السلطة والقرار في سوريا في العام ١٩٦٦ عندما أصبح وزيراً للدفاع، ليطفئ منذ ذلك التاريخ، تاريخاً مضيئاً، امتد عميقاً لأكثر من سبعة آلاف عام، وليؤسّس لنفسه، ولعائلته، وقبيلته، قرية على مقاسه بالضبط، كـ «ماكوندو»، تلك القرية المنسية التي أسّستها ونشأت فيها عائلة «بوينديا» في مخيّلة غابريال غارسيا ماركيز، والتي خاض رموزها حروباً اسطورية، سرعان ما نسيتها الأجيال اللاحقة، بسبب تغيّر العديد من المفاهيم، بتغيّر الحياة نفسها. فيما استمرّت ذرية الأخ الأصغر من الجيل الثاني بالتناسل، لأن الأخ الأكبر «خوسيه» كان قد قُتل على يد زوجته «ريبيكا» بطريقة تراجيدية تبعث على الذهول. هذا ما حصل في التجربة السورية في أطوارها الأخيرة عام ١٩٩٤ عندما قُتل الأخ الأكبر لبشار الأسد (باسل)، والذي قيل في إحدى الروايات وقتها أن مافيات التهريب، هي من قامت بتدبير حادثة التخلّص منه.

بهذا المعنى لم يكن العام ٢٠١١ إلا آخر أطوار الدولة، وهذا ما يقوله علم الإجتماع السياسي نفسه بالإستناد لإبن خلدون، وبالإستناد أيضاً للعشرة أعوام الأخيرة من الحكم العائلي الذي بدأ ينتهج سياسات أمنية واقتصادية واجتماعية إقصائية، غير عابئين بردود أفعال رعاياهم،

أدّت إلى تدهور حياة الناس المحتقنين بشكل دراماتيكي، وقد جائت الثورة لتظهره إلى العلن بشكل أكثر وضوحاً.

كانت مسألة الزواج بين أفراد العائلة الواحدة، خطّاً أحمر بالنسبة للجدّة أورسولا، إذ يسود اعتقاد، بأن هؤلاء سينجبون أولاداً بأذناب خنازير، وهو ما لم يحدث منذ تأسيس «ماكوندو» وحتى قبل اندثارها بقليل، عندما تزوّج «خوسيه»، الإبن غير الشرعي للعائلة، والذي أشاعت جدّته الأرستقراطية «فرناندا» بأنّه لقيط، بعد أن أودعت أمّه «ميمي» التي كانت تحب ميكانيكياً بسيطاً في دار للراهبات لتقضي فيها بقية حياتها كعقوبة لها على فعلتها، وللتخلّص من عارها. تزوّج «خوسيه»، وهو آخر أفراد وأجيال العائلة من أمارانتا أورسولا بعد عودتها من بلجيكا بعد أن أنهت دراستها، دون أن يعلم أنّها خالته، لتنجب منه طفلاً بذنب خنزير، ولتتحقّق نبوءة الجدّة أورسولا. نزفت بعد الإنجاب حتى الموت، فيما التهم النمل الأحمر الطفل الذي ولد بذنب خنزير، قبل أن يخرج خوسيه من تأثير صدمة موتها صباح اليوم التالي.

رغم انفتاح أمارانتا اورسولا بسبب تجربتها التي عاشتها في بلجيكا، وانطوائية خوسية بسبب وحدته التي ساهمت فيها عوامل عدّة، تبدأ بالعامل الوراثي، ولا تنتهي بالمناخ الإجتماعي المختل في قرية معزولة تشارف على الإضمحلال بعد أن هجرها معظم قاطنيها، وجدا عدّة قواسم مشتركة بينهما. تماماً كما «علمانية» النظام السوري المتوافقة مع تديّن الجمهورية الإسلامية الإيرانية. أو مع طائفية التنظيمات الشيعية الأخرى، الأفغانية، والعراقية، والحوثية، التي لايمكن لها بالتزاوج مع هكذا نظام إلا أن تُنجب ولداً مشوّهاً بذنب خنزير، سرعان ما سيأكله النمل الأحمر، إضافة لـ «حزب الله» المدافع الشرس عن «علمانية» النظام، دون أن يعمل على تغيير بنية لبنان الطائفية. أي أنّه حريص على «علمانية» النظام السوري، بذات القدر الذي يضمن فيه، بقاء واستمرار النظام الطائفي في لبنان، الذي يضمن بالتالي له بقاؤه واستمراره.

لم يكن العام ٢٠١١ إلا آخر أطوار الدولة، وهذا ما يقوله علم الإجتماع السياسي نفسه بالإستناد لإبن خلدون، وبالإستناد أيضاً للعشرة أعوام الأخيرة من الحكم العائلي الذي بدأ ينتهج سياسات أمنية واقتصادية واجتماعية إقصائية، غير عابئين بردود أفعال رعاياهم، أدّت إلى تدهور حياة الناس المحتقنين بشكل دراماتيكي، وقد جائت الثورة لتظهره إلى العلن بشكل أكثر وضوحاً.

إذا كانت حتمية التاريخ، وقوانين الطبيعة تقضي باضمحلال القرية – الدولة وتلاشيها من تلقاء نفسها، وإذا كان غابريال غارسيا ماركيز قد استحق جائزة نوبل للآداب عن جدارة، فإن مخرجوا المشهد الميلودرامي السوري يستحقّون العكس: تهديم القرية – الدولة على رؤوسهم في أي طور كان من أطوارها، وقطع نسل مؤسّسيها مرّة واحدة وإلى الأبد للخروج من عزلة التاريخ .. ربّما هذا ما حاولت الشعوب العربية قوله منذ تجرّأ محمد البو عزيزي على إشعال النار بجسده.

أيّة عدالة انتقالية بعد؟
التغيير في سورية

الدكتور عبدالله تركماني
باحث استشاري في مركز الشرق للبحوث

تحديات كثيرة ستواجه سورية في المرحلة الانتقالية من الاستبداد إلى الديمقراطية، ومنها « العدالة الانتقالية »، التي تعترضها - بداية - تحديات تتمثل بكيفية محاسبة رجالات سلطة الأمر الواقع المندثرة، خاصة أولئك الذين لوثوا أياديهم بدماء الشعب السوري وأفسدوا بالمال العام، وكذلك ردُّ الحقوق إلى أصحابها. وأكثر ما يهدد هذه العدالة هو العمى الأيديولوجي لدى البعض والتعصب الفئوي لدى البعض الآخر، اللذان ينذران بنشوء بؤر متفجرة للنزاعات الطائفية أو المذهبية أو القومية، ما يفسح في المجال أمام تصاعد العنف وإسقاط مشروع الانتقال الديمقراطي برمته في أتون الفوضى والصراع الأهلي.

وفي سياق المرحلة الانتقالية ستشغلنا أسئلة كثيرة وحاسمة في سورية، من أهمها: ما نوعية الجرائم والانتهاكات التي يجب المساءلة عليها ؟ ثم ما مستويات المسؤولية ؟ وما نوعية المسؤولية، هل هي جنائية أم مدنية ؟ وما الفترات الزمنية التي تحتاجها عملية المساءلة والمحاسبة ؟

إذ أنّ انتهاكات حقوق الإنسان كثيرة ومتنوعة، وقد امتدت لفترة زمنية طويلة بلغت أكثر من أربعة عقود، إضافة إلى الجرائم ضد الإنسانية التي ارتكبتها قوات آل الأسد وشبيحتهم منذ بداية الانتفاضة السورية في ١٥ آذار ٢٠١١، الأمر الذي قد يجعل مسألة البحث في السبل السليمة للتعامل مع إرث الماضي مطلوباً، بل هو حاجة ماسّة، خصوصاً وقد أصبح مطروحاً على بساط البحث، سواء من قبل الضحايا أو من مكوّنات المجتمع المدني، والأحزاب والقوى السياسية.

إنّ هدف ومنهجية مؤسسات العدالة الانتقالية في سورية المستقبل هو السعي إلى بلوغ العدالة، أثناء مرحلة الانتقال السياسي من الشمولية إلى الديمقراطية، ومعالجة إرث انتهاكات حقوق الإنسان، ومساعدة الشعب السوري على الانتقال بشكل مباشر وسلمي وغير عنيف. وذلك من خلال توخّي القضاء هدفاً مزدوجاً: المحاسبة على جرائم الماضي، ومنع الجرائم الجديدة من الوقوع، وفق استراتيجية تعتمد إعادة بناء وطن للمستقبل يتسع لجميع مكوّنات الشعب السوري، قوامه احترام حقوق الإنسان والمواطن والآليات الديمقراطية وسيادة القانون. ومن هنا تأتي أهمية بناء مؤسسات العدالة الانتقالية لمعالجة كل مخلفات الماضي، باعتبارها إحدى الوصفات العلاجية لكيفية التعامل مع مخلفات السلطة المستبدة.

وهكذا فإنّ أهم ما يواجه عملية التحول الديمقراطي في سورية هو ضرورة إجراء حوار وطني شامل حول كيفية التعامل مع الماضي في إطار العدالة الانتقالية، بما يؤدي إلى رفع الوعي القانوني وتعزيز الثقافة الحقوقية بأهمية التعامل - إنسانياً وقانونياً - مع الماضي بطريقة تجنّب المجتمع السوري ردود الفعل بالانتقام أو الثأر أو الكيدية أو تغذّي عوامل الكراهية والحقد والضغينة.

وإذا كان دور مؤسسات المجتمع المدني مهماً فإنّ أهميتها تزداد في الفترة الانتقالية، لما لها من خبرة ودراية غير حكومية، خصوصاً بمتابعة مجريات الأحداث والانتهاكات، كما يمكن الاستفادة من خبرات عربية ودولية في هذا المجال، وذلك بغية اختزال الزمن والوصول إلى هدف المساءلة وهو العدالة. ولكي يتم تسهيل مهمات المحاسبة يمكن تشكيل هيئة عليا مستقلة للحقيقة لكشف الانتهاكات في الماضي وخلال الثورة، بحيث تضم ممثلين عن جميع القطاعات والحقول القضائية والقانونية والإعلامية والأكاديمية والأمنية

إنّ هدف ومنهجية مؤسسات العدالة الانتقالية في سورية المستقبل هو السعي إلى بلوغ العدالة، أثناء مرحلة الانتقال السياسي من الشمولية إلى الديمقراطية، ومعالجة إرث انتهاكات حقوق الإنسان

والعسكرية والصحية والنفسية، إضافة إلى المجتمع المدني، ويكون لهذه الهيئة شخصية اعتبارية ومعنوية وضمان استقلالها المالي والإداري، ويتم ذلك قانوناً بحيث تحال إليها جميع الملفات، ذات العلاقة بالمجازر واجتياح المدن وقصفها بالصواريخ والبراميل المتفجرة والاغتيالات أو التعذيب أو السجن أو جرائم الفساد أو غيرها.

إنّ المصالحة الوطنية لا تعني النسيان وإنما إلغاء الثأر والانتقام عبر اللجوء إلى القضاء، وذلك يعني أنه لا بد من أن يقبل كل السوريين، من يشعر أنه كان ضحية للنظام ومن يخاف أن يكون أحد ضحايا التغيير، بأنّ سورية المستقبل قادرة على حمايتهم جميعاً وأن تؤمّن

أيّة عدالة انتقالية بعد؟
التغيير في سورية

لهم مستقبلاً أفضل. وهنا لا بد من التشديد على مبدأ ربح الجميع، بمعنى أنّ المسؤولين الحاليين الذين سيصبحون سابقين، ممن لم تتلوث أياديهم بدماء الشعب السوري وبالفساد العام، يتوجب عليهم إدراك أنّ تفاوضهم بشأن التحول الديمقراطي هو ضمانة لعدم تعرضهم للعنف في المستقبل. كما أنّ على الضحايا أن يدركوا أنّ مستقبل سورية السوريين يتعلق بمدى قدرتهم على تجاوز الماضي من أجل الشراكة في سورية المستقبل، وهذا لن يتم بالطبع إلا عبر المفاوضات المشتركة من أجل وضع خريطة طريق للانتقال الديمقراطي.

وتتنوع أشكال هذه العدالة بحسب الخلفيات التي تحددها والأهداف المتوخاة منها أيضاً، وعادة ما تتركز آلياتها في إحداث لجان لتقصي الحقائق بصدد الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان وكشفها بتفصيل أمام الرأي العام، أو من خلال المقاربة القضائية ومحاكمة الجناة أمام القضاء المحلي أو الدولي، أو عبر تقديم تعويضات مادية (أموال وخدمات اجتماعية وتربوية ونفسية وصحية..) ومعنوية (تقديم اعتذار رسمي للضحايا وحفظ الذاكرة..)

وجبر الضرر للضحايا عما لحق بهم من مآسٍ ومعاناة، أو بإعمال إصلاحات مؤسساتية تسمح بتعزيز دولة المؤسسات، وترسيخ سيادة القانون وتجاوز سلبيات الماضي وإكراهاته، وتدبير التنوع المجتمعي بمختلف مظاهره القومية والدينية والثقافية، بصورة ديمقراطية على أساس العدالة والمساواة والحرية، أو بالسعي لتحقيق مصالحة بين مختلف الفرقاء السياسيين، علاوة على إقامة النصب والمتاحف لحفظ الذاكرة، بالإضافة إلى منع المتورطين في انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان من تولّي مناصب حكومية أو ذات طابع سلطوي داخل مؤسسات الدولة.

لن تقف ومن المؤكد أنّ الثورة السورية عند حدود تغيير بنية الدولة الأمنية، وإنما ستمتد وظيفتها للحديث عن توحيد المجتمع السوري المتنوع في إطار دولة المواطنة الحقة، فكل النشطاء ومن كل المكونات الوطنية والشرائح المجتمعية يلتفون حول هدف واحد هو الحفاظ والارتقاء بمكانة الدولة السورية وتطويرها بمحض إرادتهم وبقناعة أنّ مصلحة تفعيل المواطنية إنما هي مصلحة خاصة قبل أن تكون عامة.

دبي في ١٦/ ٢/ ٢٠

العروبة حاملاً أم محمولاً؟

نهاية الخديعة الكبرى

ثائر زكي الزعزوع

أفرزت السنوات العشر الأخيرة، وتحديداً منذ بدء انهيار المشروع القومي العربي وسقوط الرئيس العراقي الراحل صدام حسين الذي كان واحداً من قادته المبشرين به أسيراً بيد الأمريكان، ثم إعدامه لاحقاً، وما نتج بعد ذلك التحول الكبير على مستوى الخارطة السياسية، وصولاً إلى بدء موجة الربيع العربي وامتدادها إلى سوريا، التي كان نظامها السياسي وما زال يعتبر نفسه حاملاً لواء القومية العربية والعروبة، أفرزت هذه المتغيرات التي يمكن وصفها بالدراماتيكية خللاً في منظومة التفكير لدى شعوب المنطقة «المؤمنة» بالعروبة كخيار لا بد منه لمواجهة موجات الاستعمار المتكررة، والغزو الثقافي والفكري، وإلى ما هنالك من وسائل الترهيب التي كانت تحذر شعوب المنطقة بأن نهايتها حتمية وأن مصيرها الزوال في حال ساهمت في إسقاط المشروع القومي «العروبي» والانخراط في «تحزبات» منافية لهذا التوجه.

والحقيقة أن سؤال الهوية كان سؤالاً إشكالياً بالنسبة للكثيرين من أبناء المنطقة الجغرافية المسماة «قومياً» بالوطن العربي، والذين تتوزع انتماءاتهم إلى قوميات أخرى، وقد وجدوا أنفسهم في منطقة ترى أن خلاصها من ضعفها وتخلفها يكمن في إيمانها إيماناً كلياً بالعروبة، وقد ووجهت وبعنف شديد جميع الأفكار أو التجمعات التي تحاول أن تشق طريقاً مغايراً، وتمت مصادرة أي منحى مختلف، وصارت التهمة جاهزة بانتظار المخالفين، في سوريا مثلاً برزت عبارة «وهن نفسية الأمة، وإضعاف الشعور القومي» كمعادل موضوعي لمفهوم الخيانة، وعوقب جميع السياسيين، والكتاب واعتقلوا لسنوات طويلة تحت هذين البندين الأساسيين في «محكمة أمن الدولة» وقد تم تحويل البندين مؤخراً إلى محكمة الإرهاب، فبات يعتبر إرهابياً كل من يتهم بوهن نفسية الأمة وإضعاف الشعور القومي.

ومع هذا الإصرار من قبل الأنظمة الديكتاتورية على تحويل العروبة إلى أداة يتم من خلالها إحكام السيطرة على الشعوب، بتلك الطريقة الاستبدادية التي ميزت عقوداً، ووسمت أجيالاً كاملة، وجدت مفردة العروبة ذاتها وقد تم تخليصها من كونها حاملاً ثقافياً وأخلاقياً وإنسانياً بالدرجة الأولى، إلى حامل استبدادي، فلم تعد، والحالة هذه، قادرة على استيعاب مكوناتها ولا على التطور لتشمل مكونات جديدة، بل إنها ضاقت بشكل مطرد، ومثير للشفقة في الكثير من الأحيان، فصار الخطاب العروبي مثاراً للسخرية حتى من قبل جمهوره، وانحسرت فكرة القومية من فكرة إنسانية خلاقة إلى فكرة متعالية لا قيمة حقيقية لها، إلا فيما تسوقه وسائل الدعاية الاستبدادية وبعض منظري الاستبداد من القومجيين الذين يرون في «الزعيم» حفاظاً، وفي زواله زوالاً للأمة، رابطين بذلك التاريخ الذي ابتدأ بنص مكتوب على حجر في قفار اليمن يدون لبدايات

في ثمانينات القرن الماضي لم يفكر ديكتاتور سوريا السابق حافظ الأسد كثيراً في اختيار الطرف الذي سيقف إليه خلال ما يعرف بحرب الخليج الأولى أو الحرب العراقية الإيرانية، فقد انزاح الأسد كلياً إلى جانب إيران

ظهور العرب كمجموعة بشرية قبل الميلاد بمئات السنين، والجغرافيا الممتدة على قارتين، رابطين كل ذلك ببقاء «الزعيم» وكلمة الزعيم هنا لا تحمل أياً من معاني السخرية لكنها الكلمة التي استخدمت خلال الستين سنة الأخيرة من عمر شعوبنا وابتدأت فعلياً مع «عبد الناصر» والذي سمي زعيم الأمة، واستمرت متداولة إلى أن وصلت إلى بشار الأسد، الذي قال عنه أحد قومجييه: «السيد الرئيس هو زعيم للعروبة، وهو الوحيد القادر على إنقاذها».

وبناء على ذلك الانقلاب الجذري في مفهوم العروبة، نشأت حالة موازية ناقمة كلياً ويمكن ملاحظتها من خلال ردود الأفعال الغاضبة على العرب والعروبة عقب كل حادثة «تهجير» مواطنين سوريين مثلاً من بلاد عربي، يسمى «أدبياً وإعلامياً» بالبلد الشقيق، وتحولت استهجان قصيدة بلاد العرب أوطاني إلى لازمة يومية يرددها أبناء سوريا المهجرين، وقد سبقهم إلى ذلك العراقيون والفلسطينيون في حوادث مدونة، لكن واقع حال السوريين يصور الحالة بقتامة أكثر.

الأمة الواحدة

تعزى بدايات ظهور فكرة القومية العربية إلى عدد من المفكرين

الذين أسسوا لمشروع قومي واضح المعالم مستندين بذلك إلى نظريات غربية، كانت ظهرت في أوروبا بدايات القرن الماضي، وقد تم تطبيق هذه النظرية بعد انهيار الدولة العثمانية، والخشية من تفتت «عرى» الدولة الإسلامية السابقة، فكان لا بد من بناء شكل جديد يكون أكثر خصوصية ويجنب أقوام المنطقة الوقوع تحت نير «احتلال» جديد بذريعة الإسلام أو ما شابه، ولكن النظرية التي انتشرت سريعاً لم تثبت أنها قابلة للتطبيق، وظلت شعاراً أو حلماً سيتغنى به شعراء كثر، ثم سيتحول لاحقاً إلى أوبريت غنائي تزامن إنتاجه تماماً مع بدء التململ من فكرة القومية وبدء التفكير فعلياً بالدولة الوطنية القوية القادرة على التطور دون أن تكون متورطة بصراعات وسجالات وتكتلات، أو أن تكون ملزمة بقضية كبرى تقيّد حركتها وعلاقاتها الدولية، والمقصود هنا طبعاً القضية الفلسطينية التي اعتبرت على مدى أجيال قضية العرب الكبرى، دون أن تحرك الأنظمة التي تبنت هذا الشعار وسوّقت له ساكناً، فيما اعتبر النظام السوري احتلاله لبنان قرابة ثلاثين عاماً جزءاً لا يتجزأ من دفاعه عن فلسطين، وعلى غراره اعتبر النظام العراقي إبان حكم صدام حسين احتلال الكويت بدء معركة تحرير فلسطين، وقد أدى ذلك الاحتلالان إلى شرخ كبير ما تزال مفاعليه قائمة حتى وقتنا هذا، ولعل المفارقة العجيبة كانت تتمثل في أن تاجري المشروع القومي والمقصود هنا نظام الرئيس السوري حافظ الأسد وشقه البعثي والذي كان يرأسه صدام حسين كانا على خلاف وصل إلى مرحلة القطيعة بين البلدين التي استمرت إلى قرابة عشرين عاماً، وكان المواطن السوري يجد على جواز سفره عبارة تقول: «يسمح لحامله السفر إلى جميع الدول ما عدا العراق وإسرائيل». كل هذا يحدث بينما يعلو الشعار القومي عالياً وتتلى القصائد الحماسية صباح مساء وهي تتغنى بالوحدة العربية القادرة على النهوض بشعوب المنطقة.

التآمر على الشقيق

في ثمانينات القرن الماضي لم يفكر ديكتاتور سوريا السابق حافظ

وجدت مفردة العروبة ذاتها وقد تم تخليصها من كونها حاملاً ثقافياً وأخلاقياً وإنسانياً بالدرجة الأولى، إلى حامل استبدادي، فلم تعد، والحالة هذه، قادرة على استيعاب مكوناتها ولا على التطور لتشمل مكونات جديدة، بل إنها ضاقت بشكل مطرد

الأسد كثيراً في اختيار الطرف الذي سيقف إليه خلال ما يعرف بحرب الخليج الأولى أو الحرب العراقية الإيرانية، فقد انزاح الأسد كلياً إلى جانب إيران معتبراً الوقوف إلى جانبها يصب في مصلحة قضية العرب الكبرى، وقد ترافق هذا الموقف بقطيعة شبه كاملة مع الراحل ياسر عرفات وصولاً إلى وصفه بالخائن، فيما بعد ومطاردة كافة مؤيديه من الفلسطينيين المقيمين في سوريا، بينما استمرت وسائل الإعلام الحكومية تصدح بمقولة الأمة العربية وفلسطين، وسيكشف التاريخ تباعاً أن استخدام مفردتي العروبة وفلسطين جاء بمثابة طوق نجاة للكثير من الأنظمة الديكتاتورية كسلاح للقمع وتعليل الفشل في إحداث تنمية حقيقية في الدول المحكومة بقوة السلاح والنيران، على الطرف الآخر استطاعت الدول الناشئة والتي لم تسوق نفسها على أنها حامية حمى القومية العربية أو حاملة لواء تحرير تراب فلسطين كاملاً استطاعت التقدم بقفزات نوعية وتحولت من مجرد دول صغيرة إلى عواصم قرار قادرة على التأثير في مجريات التاريخ الحديث للمنطقة بأسرها، وقد عملت هذه الدول وفق مفهوم الدولة الوطنية التي تعلي من قيمة المواطن دون أن تحمله أية أعباء إضافية، ودون أن تطالبه بحمل مسؤوليات تاريخية، هي مسؤوليات ثقافية وفكرية وإنسانية بالدرجة الأولى وليست مسؤوليات سياسية ولا عقائدية، فالعروبة كما أسلفنا هي حامل ثقافي وإنساني، وكذا فإن تبني الحق الفلسطيني هو انزياح أخلاقي للحق والعدالة وليس إيماناً سياسياً بقضية كبرى.

فهل انتهى زمن العروبة؟

ربما يكون السؤال صادماً، ولن تكون الإجابة عليه بالسهولة التي يتوقعها أي منا، لكن الحقيقة تقول إن زمن الخديعة قد انتهى، وإن جعل الإنسان قيمة عليا يحمل العروبة أهم من جعل العروبة قيمة مقدسة تحمل الإنسان.

المحامي فهد موسى الموسى لـ "رؤية":

الهيئة السورية لفك الأسرى
صوتٌ يطالب بالحرية من غياهب السجون السورية

حوار عبدالله مكسور

لكل منّا نظرته المُتَخَيَّلة عن السجون السورية و ما يحدث فيها ، تلك الصورة التي اجتهد المتابع في بنائها كلٌ حسبَ قراءاتع أو مُعاصراته للمشهد الحالي أو ممَّ سمع أو عرف من معتقلين سابقين ، و لكن يُجمع كل من تابع ما يحدث في غياهب المُعتقلات في تلك الأقبية المُعتمة أنَّ ما يفعله عناصر النظام السوري هو عملٌ ممنهجٌ لقتل الانسان السوري و يُمكنُ الجزم بناءً على الصور التي تمَّ تسريبها من داخل أروقة و ساحات التعذيب السادي التي تعرّض

كأنّنا شعبٌ تم استيراده للحياة على هذه الأرض و لسنا أبناء البلاد ، فتعامل النظام السوري مع الشعب كحالة طارئةٍ يجب إلغاؤها أو شطبها أو التجاوز عنها من خلال انهاء جذورها سواءً بالسجن أو القتل أو التهجير أو النزوح .

من هذه الأصوات التي خرجت مُطالبةً بالحرية للمُعتقلين و السجناء في سوريا الهيئة السورية لفك الأسرى التي تم الاعلان عن بدء أعمالها بشكل من الداخل السوري باجتماع ضمَّ أكثر من خمسة و سبعين شخصية تنوّعت بين مُعتقلين سابقين و مثقفين و ضبّاط و مواطنين لتُشرِعَ أهدافها النبيلة في طريق الحرية و العدالة الإجتماعية ، مجلة رؤية في هذا الحوار الحصري تلتقي مع المحامي فهد موسى الموسى المُعتقل السابق و مؤسس الهيئة السورية لفك الأسرى .

فبعد خروجه من معتقلات النظام السوري بتاريخ ٢٠١٢/٩/٢٦ و نتيجةً لما رآه من أهوال التعذيب التي لا تخطر على بال بشر تشكّل لديه هاجسٌ وحيد عموده الفقري قيمة الحرية العظيمة و لكن كيف السبيل لها و هناك عشرات الآلاف بل مئات الآلاف من الأسرى و المعتقلين الذين يتعرّضون في كل دقيقة لكل أنواع إرهاب الدولة و رغم

الهيئة السورية معنيَّةٌ بكل الأسرى و المعتقليين و المخطوفيين منذ انطلاق الثورة السورية و من هذا المنطلق تحاول أن تكون صلة الوصل بين الأطراف المتحاربة كافة في سوريا سواء بين النظام السوري أو فصائل المعارضة المسلحة من الجيش الحر و الفصائل الجهادية.

لها مواطنون سوريون أنَّ النظام السوري بأركانه كافةً قد فاق أعتى الأنظمة المُجرمة على مرّ التاريخ في إهانة الإنسان ، و منذ انطلاقة الثورة السورية حيث فتحت السجون مصراعيها تحت أوامر الأمن و العسكر لاستقبال آلاف السوريين الأبرياء ، لتكون جدرانها شاهدةً على مأساةٍ جديدة تدور جولاتها بعيداً عن هدير الطائرات التي تُلقي بالبراميل بل تحت السلاسل و آلات الصعق و قلع العيون و التجويع و الإذلال لأكرم ما وُجِدَ على هذه الأرض ، منذ اليوم الأول للثورة انطلقت حناجر السوريون مطالبةً بالافراج عن المعتقلينم و بالحرية لهم في حين صكّ النظام السوري السمعَ عن تلك الأصوات و لعب بورقة المُعتَقَلين على طاولة المُفاوضات و

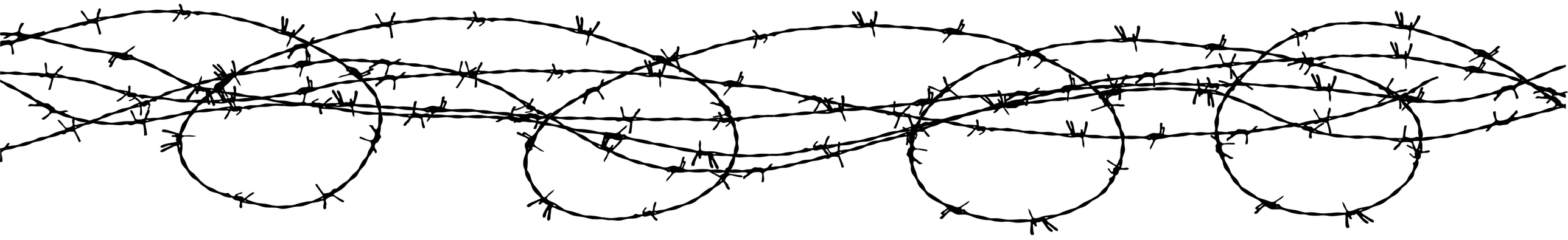

الهيئة السورية لفك الأسرى

The Syrian Commission For Releasing Detainees

SCRD

انتظاره هيئات المجلس الوطني و الإئتلاف السوري و الدول الراعية لمبادئ حقوق الإنسان و كل المنظمات الحقوقية العالمية التي لديها إمكانيات كبيرة و باع طويل أن تحرك ساكناً تجاه قضية المعتقلين إلّا أن انتظاره باء بالخيبة فما كان منه إلا أن انطلق من نقطة الصفر باحثاً عن فكرة جديدة خاضعاً للعديد من الدورات في مؤسسات المجتمع المدني مُتسلّحاً بالعلم ليبلور فكرته تحت عنوان عريض هو الهيئة السورية لفك الأسرى التي ستتخذ من الضغط الإعلامي و الحشد الشعبي المحلي و العالمي سبيلاً لمناصرة هذه القضية و التواصل و التفاوض و التبادل من أجل تعزيز الثقة بين الأطراف المتحاربة .و محاولة إستصدار قرارات دولية ملزمة لكل الأطراف بحماية الأسرى و المعتقلين و المخطوفين و الإفراج الفوري عنهم بموجب القانون الإنساني الدولي فكما يعتبر مؤسس الهيئة فإنَّ ملف الأسرى و المعتقلين هو مفتاح الحل السياسي للقضية السورية برمتها .

الفئات المستهدفة

خلال الثورة السورية تنوّع المعتقلون بين أطفال و شباب و رجال و صبايا و نساء و شيوخ و معاقين و بالرغم من الظروف السيئة التي يعانيها المعتقلون في غياهب السجون السورية إلا أنَّ محاولات الإفراج عنهم أو التفاوض بشأنهم كانت رهينة بظروف دولية أو اتفاقات عسكرية نجح بعضها و فشل الكثير منها و هنا تحاول الهيئة السورية لفك الأسرى التزام الحيادية و الإستقلالية في خدمة قضايا المعتقلين فهي معنية بكل الفئات السابقة بما لا يتعارض مع قواعد العدالة و الشرائع السماوية و الأعراف الدولية حيث ستعمل جاهدة كما يقول مؤسسها على تحقيق أهدافها بدون تمييز بين فئة و أخرى و تكريس مبادئ الشرائع السماوية و الأعراف الدولية وذلك من خلال الحفاظ على حياة الأسرى و المعتقلين و المخطوفين و بيان مصير المفقودين و العمل على إطلاق سراحهم جميعاً بكل السبل المتاحة و بدون تمييز و تعزيز القيم الأخلاقية لدى كافة الأطراف المتحاربة

فالهيئة السورية معنيَّةٌ بكل الأسرى و المعتقليين و المخطوفين منذ انطلاق الثورة السورية و من هذا المنطلق تحاول أن تكون صلة الوصل بين الأطراف المتحاربة كافة في سوريا سواء بين النظام السوري أو فصائل المعارضة المسلحة من الجيش الحر و الفصائل الجهادية .

و دورها يتعدّى كما يقول ضيفنا إلى الدخول بين الفصائل المسلحة المُختلفة فيما بينها و هنا لا بدّ من الإشارة إلى بعض فصائل الجيش الحر و الفصائل الإسلامية. من خلال خلق ارضية صلبة لزرع الثقة و تعزيزها مع القوى الداخلية الموجودة في سوريا من أقصى اليمين لأقصى اليسار و على الضفة الأخرى مع القوى الدولية المؤثرة في الساحة السورية لخدمة هذه القضية و إيجاد الحلول العادلة لها .

لتحقيق كل هذه الأهداف أو جعلها في حيّز الممكن يقول الموسى إن هناك خطة تواصل و علاقات عامة على الصعيد الدولي و المنظمات الدولية تمّت المباشرة في تطبيقها منذ لحظة الإجتماع الأول و إعلان

البيان التأسيسي للهيئة و هذه القنوات تعتمد على التواصل مع وزارات الخارجية في الدول المعنية بالملف السوري و الدول التي لديها رعايا مخطوفين في سورية أو بسبب القضية السورية .و التواصل مع المنظمات الدولية و منظمات حقوق الإنسان الدولية و مفوضية حقوق الانسان في جنيف و الإتصال بالبرلمانات العالمية و الإتحادات العالمية للصحافة و الجمعيات الحقوقية العالمية و اتحادات الطلبة و العمال و الأطباء و الحقوقيون ، حيث بدأت الخطوة الأولى مع فريق الأمم المتحدة المعني بالملف السوري عن طريق وسيط للعمل على إجراء مبادلة على مجموعة من الأسرى و المعتقلين لدى النظام السوري و هذه الملفات قاربت على نهايتها كي يرى اصحابها نور الحرية كما يوقل مؤسس الهيئة الذي رفض الحديث عن تفاصيل التفاوض مع النظام السوري مؤكداً أن في الهيئة كوادر ذات خبرة علمية معتمدة على دورات عالمية بالتفاوض تم تلقيها في معاهد دولية خاصة بهذا الشأن .

نقاط القوة

هناك سؤال يتبادر إلى الذهن مباشرة عن جدية و امكانية و استعداد النظام السوري بالدخول في مفاوضات حقيقية للغفراج عن معتقلين فالمتابع لأرشيف النظام لا بد ان يعترف أن العقلية الحكومية الحاكمة في سوريا تعتمد على المراوغة و اضاعة الوقت مستفيدةً من نزيف الدم السوري و هنا يسترسل المعتقل السابق فهد الموسى في الحديث منطلقاً من اقراره أنّ النظام أصرَّ منذ اندلاع جولات الثورة السورية على عدم مبادلة أسراه بل تعدّى ذلك إلى عدم الإكتراث بمعاناتهم و معاناة أسرهم و ذويهم متسائلاً أنّه كيف لهذا النظام القاتل أن يكترث بالمقابل لمعاناة أسرى و معتقلي الثورة . لذلك فالسبيل الوحيد المتاح حالياً غير جهود الوساطة التي تسير عادةً في الظل هو الضغط عليه اعلامياً لتعريته و لكشف ارهاب الدولة الذي يمارسه على الشعب و ذلك في محاولةٍ لإفقاده الحاضنة المؤيدة له من خلال تذمر مؤيديه عندما لا يقبل بالتبادل تاركاً أبناءَهم لمصير دام مجهول .

و بالرغم من تفاؤل المحامي فهد الموسى بالمستقبل القريب إلا أنه لا بدّ من الإقرار أن كل المفاوضات التي دخل فيها النظام السوري كانت برعاية خارجية أو بوسيط خارجي لإتمام تنفيذ الاتفاق بينما تفضّل الهيئة السورية لفك الأسرى أن تقود عملية المفاوضات منظمات مستقلة تابعة للمجتمع المدني فالواقع العملي يوضّح أن هذه المنظمات قادرة على لعب هذا الدور و يستذكر ضيفنا رعاية تركيا للمفاوضات على الرهائن الإيرانيين و اللبنانيين لدى أحد الفصائل المقاتلة في إعزاز و على أثرها قام حزب الله اللبناني بخطف رعايا أتراك في لبنان و تحولت تركيا من راعية للتفاوض و وسيط إلى طرف معني و أصبح الجميع في موقف حرج و هذا ما لا يمكن أن تقع فيه منظمات المجتمع المدني المستقلة التي لا يمكن أن تكون طرف في النزاع .

و لهذا الغرض فإن الهيئة السورية لفك الأسرى تعتمد على فريق عمل متكامل قانونياً و توثيقياً يقوم بالتواصل مع الفصائل و أهالي المعتقلين و المعتقلين السابقين و المنظمات الحقوقية الموجودة داخل سورية لتحديد عدد المعتقلين السابقين و المعتقلين الحاليين بالإضافة إلى الأسرى الموجودين عند الفصائل حيث يتم اعداد قاعدة بيانات واسعة بهذا الشأن ليتم التحرك من خلالها عبر قنوات المفاوضات .

يؤكد الموسى أنَّ النظام الداخلي للهيئة يقوم على القيم التي أقرتها الشرائع السماوية و الأعراف الدولية و على تعزيز مبادئ العدالة و المساواة و التشاركية و التوافقية و الشورى الجماعية و تداول الإدارة و تعزيز القيم الأخلاقية و الإجتماعية و العمل على إطلاق سراح جميع الأسرى و المعتقلين من كل الفئات فالواقع سيفرض طريقة عمل خاصة و فق شروط كل فصيل و طبيعة كل عملية تبادل على حدة بينما الخطوط العريضة التي ستنطلق منها الهيئة تستهدف الأقدم اعتقالاً و النساء و الأطفال و الشيوخ و المرضى كفئات لها وضع إنساني خاص .

ولهذا الأمر كما يقول المحامي فهد الموسى فإنه من ضمن البنية الهيكلية و التنظيمية للهيئة هناك مكتب الدراسات القانونية و التوثيق و الذي يعتمد على عدد من المحامين و الناشطين الحقوقيين حيث تتمحور مهامه في إنشاء قاعدة بيانات للمعتقلات و أسماء المعتقلين السابقيين و الحاليين و التحقق منها و التواصل مع بقية مكاتب التوثيق و المنظمات الحقوقية لمقارنة هذه المعلومات و تدقيقها و هنا يشير الموسى أنَّ أغلب المعطيات الأوليَّة تقدِّر عدد المعتقلين المُفرَج عنهم و المعتقلين الموجودين في المعتقلات يقدَّر بحوالي ثلاثمائة ألف معتقل منذ بداية الثورة .

آلية التواصل :

بدأت الهيئة السورية لفك الأسرى بالتواصل مع أهالي المعتقلين لتلقي المعلومات و توثيقها حيث تهتم في هذه المرحلة الأوليَّة من عملها بالمعتقل الذي إنقطعت أخباره عن أهله الذين لا يستطيعون الذهاب إلى المناطق الواقعة تحت سيطرة قوات النظام الحكومية لتقديم طلب إستفسار عن وضعه .

و في هذا الحقل تقوم الهيئة بالتواصل مع محامين معتمدين لدى وزارة العدل السورية و التنسيق معهم لإعطائهم البيانات المتعلقة بالمعتقل المراد تقديم طلب إستفسار عن وضعه وبعد البحث و التمحيص يكون الجواب في إطار ما يلي :

إما أنه موجود و يحاكم لدى القضاء المختص أو يطلب من أهله إستلام أغراضه و وثائقه من فرع الشرطة العسكرية و هذا يعني أن المعتقل تمّت تصفيته أو توفي تحت التعذيب أو الجواب الثالث غير معروف المصير و هذا يعني أنه موجود تحت تصرُّف الأفرع الأمنية و على قيد التحقيق .

هذا من الجانب الخاص بالمعتقلين كما يكشف مؤسس الهيئة أما من الجانب الخاص بأسرى النظام فيتم الإتصال مع مكاتب الهيئة السورية لفك الأسرى من قبل أهالي الأسرى التابعين للنظام لتوثيق المعلومات لتبدأ مرحلة محاولة تحديد المكان و الزمان و الفصيل المعني عنده الأسير ليتم بعدها التواصل مع الفصائل و الإستفسار عن الإسم المطلوب و بعدا يتم التواصل مع الأهالي .

بالرغم من تفاؤل المحامي فهد الموسى بالمستقبل القريب إلا أنه يقرّ بأن كل المفاوضات التي دخل فيها النظام السوري كانت برعاية خارجية أو بوسيط خارجي لإتمام تنفيذ الاتفاق بينما تفضّل الهيئة السورية لفك الأسرى أن تقود عملية المفاوضات منظمات مستقلة تابعة للمجتمع المدني فالواقع العملي يوضّح أن هذه المنظمات قادرة على لعب هذا الدور.

الهيئة السورية لفك الأسرى مبادرة مدنية تسعى لإحلال السلام أو تحقيقه في إطار الممكن من خلال جهود حقيقية تعمل على أرض الواقع بعيداً عن الأضواء لتكون مفتاح الحل لأزمةٍ كبيرةٍ تعرّض لها السوريون في ظل حكم النظام في دمشق الذي فاق في سُبُل اجرامه كل ما يُمكن أن يتخيّله العقل البشري في آليات القتل و انتهاك الانسان و لنا في الصور التي تمّ تسريبها عبر القيصر أو الرجل الأزرق و التي وصلت أكثر من عشرة آلاف صورة وحشية تبيِّن آليات التعذيب الممنهج التي يخضع لها المعتقلون في زنازين النظام .

.....

بورتريه :

فهد الموسى

محامي سوري من مواليد حماه – ١٩٧٠ م ، ناشط سياسي و حقوقي و معتقل رأي سابق في سجون النظام السوري و أحد الأعضاء المؤسسين للهيئة السورية لفك الأسرى ، ساهم منذ بداية الثورة السورية في انشاء التنسيقيات الثورية ليتعرض بعدها للاعتقال في سجون النظام ، خضع الموسى للعديد من الدورات في معاهد عالمية تعدّدت في إدارة و قيادة مؤسسات المجتمع المدني و صناعة الرأي العام .

هوامش :

الهيئة السورية معنيَّةٌ بكل الأسرى و المعتقلين و المخطوفين منذ انطلاق الثورة السورية و من هذا المنطلق تحاول أن تكون صلة الوصل بين الأطراف المتحاربة كافة في سوريا

بدأت الخطوة الأولى مع فريق الأمم المتحدة المعني بالملف السوري عن طريق وسيط للعمل على إجراء مبادلة على مجموعة من الأسرى و المعتقلين لدى النظام السوري

الهيئة تستهدف الأقدم اعتقالاً و النساء و الأطفال و الشيوخ و المرضى كفئات لها وضع إنساني خاص .

أغلب المعطيات الأوليَّة تقدِّر عدد المعتقلين المُفرَج عنهم و المعتقلين الموجودين في المعتقلات يقدَّر بحوالي ثلاثمائة ألف معتقل منذ بداية الثورة

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات شباط ٢٠١٥

د. وائل سليمان

مقتل ١٤٣ مدنياً بينهم ٢٨ امرأة و٢٩ طفلاً في خمسة أيام بالغوطة الشرقية

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان قيام قوات النظام منذ ٥/ شباط/ ٢٠١٥ وحتى نهاية ٩/ شباط/ ٢٠١٥ في مختلف مناطق الغوطة الشرقية مقتل ما لايقل عن ١٧٨ شخصاً يتوزعون إلى: مدنيين: ١٤٣، بينهم ٢٨ امرأة، و٢٩ طفلاً مقاتلين: ٣٥، وتبلغ نسبة الضحايا المدنيين ٨٠٪ من المجموع الكلي للضحايا، بالإضافة إلى أن نسبة النساء والأطفال إلى المجموع الكلي للضحايا تبلغ ٣٢٪ وهي نسبة مرتفعة جداً وتظهر بشكل واضح تعمد استهداف المدنيين.

١١٤٢ شهيد في سوريا خلال شهر كانون الثاني

وثق المكتب الحقوقي في اتحاد تنسيقيات الثورة خلال شهر كانون الثاني الماضي , ١١٤٢ شهيداً في سوريا بينهم ١٦٥ طفلاً , ١٢٦ سيدة , ٧ شهداء بقصف قوات التحالف ٤١ شهيد على يد تنظيم الدولة و ٧٢ شهيدا نتيجة نقص الغذاء والدواء والبرد . وبلغ عدد الشهداء ٣٤٣ في دمشق وريفها , و ١٩٦شهيداً في حلب وريفها , و ١٤١ شهيداً في درعا وريفها , ١٢٦ شهيداً في ادلب وريفها , ٤٧ شهيداً في حماة وريفها , ٩٤ شهيداً في دير الزور وريفها , ١٠ شهداء في اللاذقية وريفها , ٩٢ شهداء في الحسكة وريفها , ٨٤ شهيداً في حمص وريفها , ٤ شهداء في القنيطرة وريفها , ٧ شهيداً في الرقة وريفها . كما وثق المكتب الحقوقي ارتكاب نظام الأسد سبع عشرة مجزرة في الشهر الماضي اكبرها مجزرة قرية الخنساء في الحسكة والتي راح ضحيتها ٨٢ شهيداً .

خسائر النظام الأسد خلال شهر كانون الثاني

أحصى اتحاد تنسيقيات الثورة خلال شهر كانون الثاني الماضي مقتل ٨٧٥ عنصراً من عناصر نظام الأسد وضباطه وصف الضباط واللجان الشعبية على يد الثوار , حيث بلغ عدد الضباط القتلى خمسة وعشرين ضابطاً بينهم عميدين و عقيدين , في حين بلغ عدد القتلى من المليشيات الطائفية التي تساند النظام اربعةً وخمسين قتيلاً . وقال الاتحاد أن الثوار من أسر عشرين عنصراً من مليشيات النظام بينهم قائد عمليات اللواء ٨٢ في مدينة الشيخ مسكين بريف درعا و العميد الركن سمير سلامة , فيما بلغ عدد المدرعات الحربية التي تمكن الثوار من تدميرها سبعة وخمسين مدرعة , اضافة لاسقاط اربعة طائرات حربية اثنتين منها في حلب وواحدة في ادلب وأخرى بريف درعا .

وثائق الثورة السورية
أرقام وبيانات شباط ٢٠١٥

٢٦٤٨ فلسطينيًا استشهدوا في سوريا

أصدرت مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سوريا، بيانًا، أوردت فيه أن ٢٦٤٨ فلسطينيًا استشهدوا في سوريا منذ بدء الأزمة عام ٢٠١١، حتى أول أمس الجمعة ١٣ شباط (فبراير) ٢٠١٥. ووفق ما جاء في البيان، دخل مخيم اليرموك يومه الـ٥٨٧ على التوالي تحت الحصار، يشمل انقطاع التيار الكهربائي بالكامل عن المخيم منذ ٦٦٧ يومًا، وانقطاع المياه من ١٥٧ يومًا، الأمر الذي أدى لانقطاع العمل في جميع مرافق المخيم وإغلاق المخابر والمستوصفات والمستشفيات جميعًا. وأشارت المجموعة في بيانها إلى أن ١٦٥ لاجئًا استشهد بسبب الجوع أو نقص في الرعاية الطبية، لافتة إلى أن الآلاف من سكان المخيم ومئات العائلات التي نزحت إليه يعانون من نقص الرعاية الطبية وشح الموارد ومن توتر الأوضاع في محيط المخيم. وذكرت المجموعة أن نحو ٢٧٩٣٣ لاجئًا فلسطينيًا في سوريا نزحوا إلى أوروبا خلال الأربعة أعوام الماضية، وأن الكثير من العائلات لجأت لمخيم جرمانا وتعاني اليوم هناك من أزمات معيشية قاسية. إضافة إلى ٨٠ ألف لاجئ فلسطيني غادروا سوريا، ومنهم اليوم ١٠٦٨٧ لاجئًا في الأردن، و٥١٣٠٠ لاجئ في لبنان، و٦٠٠٠ في مصر، وفقًا لمعطيات الأونروا حتى شباط (فبراير) ٢٠١٥. وأضاف البيان أن قوات النظام تمنع أهالي مخيم الحسينية من العودة إلى منازلهم منذ نحو ٤٩٠ يومًا، وتمنع كذلك أهالي مخيم السبينة من العودة. وأشارت المجموعة إلى نزوح جميع أهالي مخيم حندرات عنه منذ حوالي ٦٦٠ يومًا بعد سيطرة مجموعات المعارضة عليه، فيما تواصل انقطاع المياه عن مخيم درعا منذ حوالي ٣٠٤ أيام، في حين بلغ الدمار في مبانيه حوالي (٧٠٪).

الائتلاف : تصريحات روحاني العمياء تفضح رؤية إيران للحل

الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية

قال الناطق الرسمي للائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية سالم المسلط في تصريح صحفي نشره موقع الائتلاف في الثاني عشر من شباط أن التشابه والتماهي بين النظامين الإيراني والأسدي لم يعد في حاجة لمزيد من الأمثلة والقرائن، والدعم الإيراني لنظام الأسد لا يقف عن حد الكذب والدجل السياسي، بل يتعداه إلى الإجرام المباشر بإرسال العصابات الإجرامية لمساعدة النظام على قتل السوريين، والمشاركة في التخطيط لصنع الإرهاب وتمكينه ودعمه ثم استغلاله سياسياً. واعتبر المسلط أن تصريحات روحاني تثبت من جديد أن الرؤية الإيرانية للحل السياسي في سورية لا تزيد عن كونها انعداماً مطبقاً للرؤية، وتكذيباً مستمراً لواقع صريح مفاده أن الشعب السوري انتفض من أجل الحرية فواجهه النظام بالقتل والتدمير.

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات شباط ٢٠١٥

المجلس الإسلامي السوري يدعو للتدخل لإنقاذ السوريين وأهل

ناشد المجلس الإسلامي السوري كافة المسلمين في العالم، وخص بذلك قاداتهم في دول الجوار بالتدخل السريع لإنقاذ الشعب السوري بشكل عام وأهالي الغوطة الشرقية بشكل خاص. وطالب المجلس في بيان صدر في الثاني عشر من شباط المجتمع الدولي والمنظمات الحقوقية والإنسانية تحمل مسؤولياتها الأخلاقية، والتدخل من أجل وقف هذه المجازر الوحشية والإبادة الجماعية، ودعا "المجاهدين في الغوطة إلى جمع الكلمة ورص الصفوف والتشاور عند اتخاذ القرارات المصيرية بحيث تراعى فيها المصالح وتدرأ المفاسد وتلتمس فيها حاجات الحاضنة الشعبية في مثل هذه الظروف الخانقة والقاسية". كما دعا المجلس الإسلامي في ختام بيانه الشعب السوري "المنكوب الجريح الذي عانى كثيراً وصبر طويلاً" إلى مزيد من الصبر، "ونشد على يديه ونقول له اصبر فإنما النصر صبر ساعة".

بيان هيئة العمل الوطني حول أحداث دوما

دعت هيئة العمل الوطني الديمقراطي لاجتماع كافة قوى المعارضة تحت شعار «وقف القتال» أمام ما يجري في دوما. وأصدرت هيئة العمل الوطني بيانا في الثاني عشر من شباط، حول أحداث دوما، قالت فيه:» لم تعد البيانات السياسية ترقى لجحيم الحدث السوري ولا الحملات الاعلامية ترد القصف عن أطفال سورية». وأضاف البيان:» إن الجبين ليندى من واقع الموت السوري وأعداد الضحايا والشهداء على صفحات الاعلام بمختلف أنواعه ويقع ضحايا هذه الحرب العبثية أطفالنا و الشهداء على صفحات الاعلام بمختلف أنواعه و يقع ضحايا هذه الحرب العبثية أطفالنا و أمهاتنا و شبابنا و إن دوما النازفة تحتاج لخطوات عملية ومسؤولة من المعارضة السياسية لتشكيل قوة ضاطة سياسيا لدفع العملية السياسية وإن وقف القتال اليوم ليس مجرد شعار ولا يجوز أن نتستر تحت الشعارات لصناعة أمجاد سياسية وهمية في زمن الموت وتحت مفاعيل الحرب وفي واقع تداخل كل أجهزة الاستخبارات الدولية ووقوع سوريا في براثن التصفيات الاقليمية والنزاعات الدولية».

هيئة العمل الوطني الديمقراطي في سورية

بيان بخصوص أحداث دوما النازفة

هيئة العمل الوطني الديمقراطي
في سورية

لم تعد البيانات السياسية ترقى لجحيم الحدث السوري ولا الحملات الاعلامية ترد القصف عن أطفال سورية .

إن الجبين لينذى من واقع الموت السوري وأعداد الضحايا والشهداء على صفحات الاعلام بمختلف أنواعه ويقع ضحايا هذه الحرب العبثية أطفالنا وأمهاتنا وشبابنا وإن دوما النازفة تحتاج لخطوات عملية ومسؤولة من المعارضة السياسية لتشكيل قوة ضاغطة سياسيا لدفع العملية السياسية وان وقف القتال اليوم ليس مجرد شعار ولايجوز أن نتستر تحت الشعارات لصناعة أمجاد سياسية وهمية في زمن الموت وتحت مفاعيل الحرب وفي واقع تداخل كل أجهزة الاستخبارات الدولية ووقوع سوريا في براثن التصفيات الاقليمية والنزاعات الدولية لتردأ المفاسد وتلتمس فيها حاجات الحاضنة الشعبية في مثل هذه الظروف الخانقة والقاسية

هيئة العمل الوطني الديمقراطي
دمشق، ١٢-٢-٢٠١٥

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات شباط ٢٠١٥

ثور ادلب يعلنون تأسيس قطاع الشمال

أعلنت مؤسسة صدى "الأنصار" الإسلامية التابعة لـ جبهة "أنصار الإسلام"، عن تأسيس "قطاع الشمال" في ادلب، وانضمام "لواء مغاوير التوحيد" العامل في مدينة "معرة النعمان" إلى التشكيل العسكري الجديد. وبثت مؤسسة صدى الأنصار الإسلامية في الثاني عشر من شباط عددا من الصورة على موقعها الرسمي في وسائل التواصل الاجتماعي عن إعلان التأسيس.

ثوار الرقة يعلنون النفير العام ضد تنظيم داعش شمال سوريا

بسم الله الرحمن الرحيم

انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خيرٌ لكم إن كنتم تعلمون

صدق الله العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد.
نفير عام إلى كافة قواد الكتائب وعناصر لواء ثوار الرقة قطع أستراحاتهم وأجازاتهم والجرحى الذين تماثلو للشفاء الألتحاق بالواء فور قرائتهم هذا الخبر وذلك لضرورة العمل الجهادي والله من وراء القصد.

المجاهد ابو عيسى
قائد الوية ثوار الرقة

لا إله إلا الله محمد رسول الله
لواء ثوار الرقة
الإداري العام

أعلن قائد لواء ثوار الرقة "أبو عيسى" في أول ظهور له منذ انسحابه من الرقة إلى ريف مدينة حلب بعد سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" على الشمال السوري، أعلن عن النفير العام لكافة قادة وعناصر لواء ثوار الرقة، وقطع جميع الإجازات، والاستراحات للعناصر، وعودة الجرحى الذين تماثلوا للشفاء، بهدف تحرير ريف مدينة الرقة ، بعد أن تمكن الجيش الحر والمقاتلين الأكراد من تحرير عين العرب "كوباني" وريفها. اعتبر قائد لواء ثوار الرقة في بيان له صدر في التاسع من شباط، أن كل من تل أبيض وريفها، ومنطقة شيوخ، وصرين منطقة عسكرية وساحة للعمليات. ونفى "أبو عيسى" صحة الشائعات التي يروج لها تنظيم داعش بأن القوات الكردية ستتكل بالمناطق العربية المحيطة بعين العرب، والتي لا تزال تحت سيطرة التنظيم.

جنوب دمشق منطقة عسكرية وهدفاً لنيران

أعلن الجيش الحر جنوب العاصمة دمشق عن بدء العمليات العسكرية داخل دمشق وفي المنطقة الجنوبية منها تحديداً، وذلك عبر تسجيل مصور بثته جبهة الشام الموحدة على وسائل التواصل الاجتماعي "اليوتيوب" في التاسع من شباط. وطالبت الجبهة الأهالي الابتعاد عن أي نقطة عسكرية في المناطق المحددة في كل من " الزاهرة القديمة والجديدة، وحي القزاز، وبوابة الميدان، وفرع الدوريات، وفرع فلسطين، وشارع نسرين في حي التضامن" حرصاً على سلامتهم، وذلك لمدة ثمان وأربعين ساعة اعتباراً من اليوم الاثنين. وجاء في البيان إن بدء العمليات العسكرية في جنوب دمشق تضامناً مع الأهالي في الغوطة الشرقية، ورداً على المجازر الوحشية التي يرتكبها نظام بشار الأسد، حسب ما صدر عن ألوية شهداء دمشق التابعة لجبهة الشام الموحدة.

بيان هيئة العمل الوطني حول أحداث دوما

أعلن قائد الجيش الأول العقيد الركن صابر سفر عن النفير العام في الجبهة الشمالية من محافظة درعا لصد محاولة قوات النظام المدعومة بقوات من حزب الله وإيران في سبيل استعادة المناطق المحررة. ودعا سفر جميع الفصائل العسكرية التابعة للجبهة الجنوبية في محافظة درعا في بيان له صدر في التاسع من شباط، إلى دعم وموازرة الفصائل المقاتلة في الجبهة الشمالية من درعا في عملية كسر المخالب وضرب قوات النظام.

وَإِن اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ

الجمهورية العربية السورية
القيادة العامة للجيش الأول
الجبهة الجنوبية
الرقم: ١٧٠٠٠/ أ
التاريخ: ٢٠١٥/٢/٠٩

الجبهة الجنوبية

قيادة الجيش الأول تعلن النفير العام في الجبهة الشمالية من محافظة درعا لصد محاولة قوات النظام المدعومة بقوات من حزب الله وإيران وافغانستان والعراق في سبيل إستعادة المناطق المحررة
ان النظام بسبب خسارته في عملية كسر المخالب يستخدم كل امكانياته التي تقع في الطوق الاخير للدفاع على العاصمة دمشق
و كسر هذا الطوق يعتمد على العمل في كسر هذه الهجمات التي يوجهها النظام
ومن هنا تدعو قيادة الجيش الأول جميع الفصائل العسكرية التابعة للجبهة الجنوبية في محافظة درعا الى دعم وموازرة الفصائل المقاتلة في الجبهة الشمالية من محافظة درعا في عملية كسر المخالب وضرب قوات النظام في جميع مواقع تحصنه في المحافظة وإرسال التعزيزات بحيث تضع في حسبانها تحقيق التوازن الاستراتيجي العسكري في مناطقها مع قوات الأسد المتواجدة في محيط مناطقها

قائد الجيش الأول
العقيد الركن صابر سفر

ألوية سيف الشام تعلن النفير العام وتفتح باب التطوع

أعلنت القيادة العامة لألوية سيف الشام النفير العام لجميع تشكيلاتها العسكرية، وذلك في بيان رسمي أصدرته يوم الاثنين التاسع من شباط، يحمل الرقم ٠٠١٥/ م، ويشمل النفير كل من التشكيلات "لواء العز، لواء السيد المسيح، سيف اللّه المسلول وكتيبة النقل"، في محافظات ريف دمشق ودرعا والقنيطرة. النفير العام جاء بحسب البيان للوقوف بوجه الحملة "الصفوية" على منطقة ريف درعا الشمالي، التي يقوم بها عناصر النظام، مدعومين بميليشيات حزب اللّه اللبناني ومرتزقة إيرانيين وعراقيين.

ألوية سيف الشام
(القيادة العامة)
ريف دمشق - درعا - القنيطرة
الاثنين ٩-٢-٢٠١٥
بيان رقم ٠٠١٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

تعلن ألوية سيف الشام
عن حالة النفير العام لفصائلها وتشكيلاتها التالية
لواء العز - لواء السيد المسيح - لواء سيف الله المسلول
-كتيبة النقل
في محافظات ريف دمشق ودرعا والقنيطرة
للوقوف بوجه الحملة الصفوية
التي يقوم بها عناصر وشبيحة النظام المجرم المدعومين
بميليشيا حزب الله الشيعي اللبناني والمرتزقة الإيرانيين
والعراقيين على منطقة ريف درعا الشمالي
كما تعلن القيادة العسكرية لألوية سيف الشام
عن فتح باب الإنتساب للعناصر والتشكيلات العسكرية
للإنضمام تحت راية ألوية سيف الشام والإنخراط في
الأعمال العسكرية في المنطقة

الله أكبر والعزة لله
عاشت سوريا حرة أبية

تنسيقيات في حلب: نطالب الثوار بالدقة والتحقق في استهداف مراكز النظام الأمنية

أصدرت مجموعة من تنسيقات المناطق التي ما زالت خاضعة لسلطة جيش النظام في حلب بياناً في الثامن من شباط قالت فيه ان الجهاد ليس بابا للظلم، بل هو باب لرفع الظلم. وأضاف البيان : "إنّ المجاهدين هم أبناؤكم وإخوتكم، ولم يخرجهم من بيوتهم للقتال أصلا إلّا الغيرة عليكم، على دينكم وأنفسكم وأعراضكم وأموالكم، وكل ما هو عندكم غال وثمين. وأردف البيان : "أنتم أمناء أمام اللّه والناس على كل ما يخص أهلكم في الدين والنفس والعرض والمال، فاتقوا ربكم عز وجل –الذي تطلبون منه النصرة والعون صباح مساء –في تصرفاتكم. وتابع البيان: "وارجعوا دوما إلى أهل العلم الشرعي كي تستنيروا برأيهم قبل أن تبادروا أي عمل قد يضر ببريء، فتتورطوا وأنتم لا تشعرون في حرام يبطل جهادكم أو يذهب بأجركم، فالعلم نور والجهل من حبائل الشيطان والظلم ظلمات يوم القيامة.

Almuhtala news
المحتلة نيوز

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد رسول الله وآله وصحبه . وبعد :

فإنّه ما من شرٍ يحرج نفوسنا ويدمي قلوبنا كرؤيتنا مصائب أهلنا تزداد . وأخرانهم تتابع . حتى تكسو وجوههم الطيبة معاني الانكسار التي ظنكيها لنا صورهم العبرية . وأصواتهم النوحية . وأنينهم المتقطعة . فضلا عن تلك النظرة التي تظل يوما من عيونهم على استحياء وهي تتطلع قائلة : أما آن لهؤلا القتل أن يزول . وآخر الشرح أن ترجع ؟ لقد ظاهر النظام الباغي في إجرامه هذه أهلنا كل الحدود . وطفق في جنايته لهم كل ملفة النابح وعناة الظلم والغير . ومع ذلك فهم - بفضل الله - صامدون مثابرون . لا يكلون التضحية . وما زالت نفوسهم العزة تأبى أن يضعوا رؤوسهم على الأرض ليبوس عليها عميل خائن . مهما تساقطت الضغوط . ومهما تضاعف ثمن الكرامة . وهذا دون شك ما نفتخر به غاية الفخر . ونوقن أن صفحات الأيام ستكتبه فخر اعتزاز بعد الإعجاب والإكبار .

ولكن . وليتنا كنا نستطيع الاستغناء هنا عن لكن . ولكن : ما يحرج نفوسنا ويدمي قلوبنا أيضا . ما أصبح شائعا وتكرر حصوله مؤخرا . من حلول المصائب بأهلنا والتسبب لهم بالحزن والأسى على يد من أطعموهم محبتهم وضحوهم لقمة ودمهم . ونعني بذلك بعض الإخوانالوز من يرتزق على جرائم النظام أحيانا بضعفهم لتساقط القذلة من مبيتنا الغالية حلب . يا بؤسي . للأسف . إلى وقوع ضحايا مدنيين أبرياء . ولا سيما النساء والأطفال . وكذلك الإضرار بالممتلكات العامة والخاصة . وهذا أمر أوقعنا جميعا في حيرة كنا وما زلنا نبحث عن وسيلة مناسبة للملاءمة بينه . إزاء المجاهدين على حق في طلبهم النكاية بالعدو وكسر شوكته . والأهالي على حق مثلهم في طلب الرأفة بهم وعدم المساهمة ولو بغير قصد في التضييق عليهم أكثر وأكثر . إلى درجة أنهم باتوا يشعرون أحيانا بنوازر البلاء فوق رؤوسهم من جهتين !!

لذا حينا نحن تنسيقيات المناطق المحتلة في مدينة حلب :

نقول لأهلنا أولا : إنّ المجاهدين هم أبناؤكم وإخوتكم . ولم يخرجهم من بيوتهم للقتال أصلا إلّا الغيرة عليكم . على دينكم وأنفسكم وأعراضكم وأموالكم وكل ما هو عندكم غال وثمين .

ثم لنقول لإخواننا المجاهدين كلمة : اتقوا الله أيها الأحباء على كل ما يخص أهلكم في الدين والنفس والعرض والمال . فاتقوا ربكم عز وجل - الذي تطلبون منه النصرة والعون صباح مساء - في تصرفاتكم . وارجعوا دوما إلى أهل العلم الشرعي كي تستنيروا برأيهم قبل أن تبادروا أي عمل قد يضر ببريء . فتتورطوا وأنتم لا تشعرون في حرام يبطل جهادكم أو يذهب بأجركم . فالعلم نور والجهل من حبائل الشيطان والظلم ظلمات يوم القيامة . فقفوا وحققوا . سددوا وقاربوا . وإياكم أن يحرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا . إعدلوا هم أقرب للتقوى كما قال سبحانه . وهو ولي الله أركى لكم . وأقرب لنيل رضا باريكم . فالعلم العلم . والحذر الحذر .

أيها الإخوة الأبطال : تذكركم . والدين النصيحة . أن دماء المسلمين وأعراضهم وأموالهم حرام . أي مصونة بحكم الله ومحفوظة بحفظه . لا يحوز هدرها إلا بمقتضى شرعته . وذلك بعد التروي . واستيفاء الحجج . والاحتياط الكامل . تذكيرا أخيرا أن علماء الأمة الأفاضل قد نوهوا جدا في الدماء والأموال . على معنى أن لا تسفاح إلا بدليل قاطع وحجة بينة . ولا فاطيها ليس بالمظلم . بل هو باب لرفع المظلم . ولولا ذلك ما أوجبه الباري أو أباحه .

نسأل الله لأهلنا العون والتوفيق والوقاية من كل سوء . كما نسأله لإخواننا المجاهدين النصر والتمكين . آمين آمين .

عاشت الثورة السورية ثورة الحرية والكرامة والعدالة

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات شباط ٢٠١٥

المجلس العسكري بحلب يحذر من خلايا تابعة للنظام

أكد المجلس العسكري الثوري في مدينة حلب وجود نشاطات لعدد من الأشخاص على جبهات القتال بغرض تقديم عروض للمقاتلين، لترك نقاط الرباط والقتال، بحجة الالتحاق في صفوف "الجيش الوطني" التابع لوزارة الدفاع في الحكومة المؤقتة. وقال قائد المجلس العسكري في بيان صدر في الثامن من شباط أنه بعد التواصل مع هيئة الأركان ووزارة الدفاع في الحكومة المؤقتة، تبين أن الأمر لا صحة له. وطالب المجلس العسكري في بيانه الصادر القيادات العسكرية على الجبهات في حلب، الانتباه لهذا الأمر، وتوقيف كل من يروج لمثل هذا الموضوع، خوفاً أن يكون هؤلاء الأشخاص مدفوعين من قبل النظام، بهدف افراغ الجبهات.

الجمهورية العربية السورية
المجلس العسكري الثوري في محافظة حلب
الرقم: /
التاريخ: /8/ 2015

بيان هام

من خلال المتابعة والرصد من قبل مكتب الاستخبارات في المجلس العسكري الثوري بحلب لوحظ نشاط لعدد من الأشخاص بالتجول على الجبهات وتقديم عروض للمقاتلين لترك الجبهات ونقاط بياتهم والانتحاق بصفوف (الجيش الوطني) التابع لوزارة الدفاع في الحكومة المؤقتة تركيا) لإجراء تدريبات عسكري وذلك مقابل مبالغ مادية ورواتب شهرية . ومن خلال المتابعة والاتصال مع هيئة الاركان ووزارة الدفاع وسؤالهم حول هذا الموضوع كانت الاجابة بشكل القاطع والذي الله لا صحة لهذا الكلام وفي حال وجود مثل ذلك يتم الاعلام عنه بوستال الاعلام وعن طريق المجلس العسكرية الموزعة في كافة المحافظات السوريا .

وبناءً على ذلك نحن قيادة المجلس العسكري الثوري بحلب نطالب من الاخوة بالجبهات الانتباه لهذا الامر وتوقيف كل من يروج لمثل هذا الموضوع خوفاً من ان يكون هؤلاء الأشخاص مدفوعين من قبل النظام لتفريغ الجبهات من المقاتلين.

والله من وراء القصد .

قائد المجلس العسكري الثوري بحلب
العميد الركن المجاز زاهر الساكت

الائتلاف: سلامة المدنيين كانت وستبقى الأولوية القصوى

جدد الائتلاف الوطني إدانته كافة العمليات التي ينفذها نظام الأسد مستهدفاً المناطق السكنية والمدارس والمشافي وأي أماكن أخرى يمكن أن يتواجد فيها مدنيون، وأكد الناطق الرسمي باسم الائتلاف سالم المسلط في تصريح له في السابع من شباط على أن استهداف المواقع المدنية من أي طرف هو أمر مدان أيضاً بطبيعة الحال، ونشدد على التزامنا بالاتفاقيات الدولية ذات الصلة، وأشار إلى أن الأهداف المشروعة للجيش السوري الحر كانت ولا تزال المواقع العسكرية ومراكز القيادة التي تعتبر مصدر الإرهاب والدمار فقط وأن أولويته كانت ولا تزال حماية المدنيين في كل مكان. كما أكد الائتلاف الوطني وقيادة الأركان في الجيش السوري الحر الالتزام الكامل بالمعاهدات الدولية، والإدانة الأكيدة لكل خرق يطال ميثاق جنيف، وسائر القوانين والمعاهدات الضامنة لحقوق الإنسان ومحاسبة كل من يخرقها، ونؤكد على وجوب تحييد المدنيين عن الصراعات العسكرية والحفاظ على حياتهم ووضع سلامتهم في المقام الأول.

الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات شباط ٢٠١٥

الجيش الحر يعلن مراكز النظام العسكرية هدفا لنيرانه في درعا

بسم الله الرحمن الرحيم

فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾

الجمهورية العربية السورية
القيادة العامة للجيش السوري الحر
الجبهة الجنوبية - الجيش الأول
الرقم: ١٦/٠٠٠٠١/
التاريخ: ٠١/٠٢/٢٠١٥

الجبهة الجنوبية

رداً على المجازر و الغارات اليومية التي تنفذها طائرات و مدفعية النظام المجرم بحق إخوتنا و أهلنا المدنيين العزل في المناطق المحررة
فإننا قيادة الجيش الأول نعلن عن عملية كسر المطارات
و التي تعتبر كافة النقاط الأمنية و الثكنات العسكرية الواقعة ضمن المناطق التالية (مدينة الصنمين . جباب . كفرشمس . جدية . قيطة و القنية)
هدفا لصواريخنا و نيران الجيش الأول
و من هنا فإننا نحذر إخوتنا و أهلنا ضمن المناطق المذكورة سابقا بالابتعاد و عدم الاقتراب من النقاط الأمنية و عدم التجوال
و ذلك بعد مضي ٤٨ ساعة من صدور هذا البيان
و تعلن قيادة الجيش الأول عن رفع الجاهزية لتشكيلات المدفعية الثقيلة الراجمات . الهاونات . الدبابات و الآلية المشاة التابعة لها
منذ لحظة صدور البيان

قائد الجيش الأول
العقيد الركن صابر سفر

أعلنت قيادة الجيش الأول في الجبهة الجنوبية التابعة للجيش الحر، والعاملة على أرض محافظة درعا جنوب البلاد، عن اعتبار جميع النقاط الأمنية والعسكرية في كل من مدينة الصنمين، وجباب، كفر شمس، جدية، قيطة، القنية، هدفا لنيران ومدفعية الجيش الأول بحسب البيان المعلن عبر صفحة الرسمية لقيادة الجبهة الجنوبية والمعمور بختم قائد الجيش الأول العقيد الركن "صابر سفر".

وقد وجه البيان تنبيها إلى المدنيين في المناطق الآنفة الذكر بعدم التجول، أو الاقتراب من النقاط الأمنية والعسكرية بعد ثمان أربعين ساعة من تاريخ صدور البيان يوم أمس الجمعة، في السادس من شهر شباط / فبراير الجاري. تأتي هذه الخطوة استكمالا لخطة عسكرية اتبعها قائد جيش الإسلام "زهران علوش" في قصف المراكز الأمنية في مدينة دمشق واعتبارها ساحة للعمليات العسكرية.

اتفاق تعاون وتنسيق بين الجبهة الشامية وقوات الحماية الكردية

أبرمت قيادات من الجبهة الشامية اتفاقاً مع وحدات الحماية الشعبية الكردية في مناطق عفرين بريف حلب الشمالي، بغية توحيد الجهود وتنسيق العمل المدني بين الطرفين خاصة فيما يخص القضاء والأمن.. حسب ما جاء في الوثيقة الموقعة بين الطرفين في الخامس من شباط . وتضمن الاتفاق بين فصائل الجبهة الشامية وقوات الحماية الكردية بنوداً عدة كان أهمها توحيد النظام القضائي والمتضمن توحيد الجهود الأمنية وتنسيقها للحفاظ على الأمن في المناطق المحررة، لاسيما أن الجبهة الشامية يمتد نفوذها في بعض المناطق الكردية القريبة من القرى العربية في الريف الشمالي. حيث ستخضع جميع المحاكم في ريف حلب الشمالي وفي مختلف المناطق رغم اختلاف القوميات إلى نظام حكم واحد يعتمد على الشرع الإسلامي، وسيشرف الطرفان على هذه المحاكم وسير عملها بشكل قيل أنه "الحكم بشرع اللّه".كما يتضمن الاتفاق موافقة قوات الحماية الكردية على افتتاح مراكز دعوية وشرعية لتوجيه الأهالي نحو الدين الإسلامي وتطبيق تعاليمه، والاهتمام بالمساجد وإقامة خطبة وصلاة الجمعة فيها، بعد أن كانت العشرات من المساجد في مناطق ريف عفرين دون خطباء أو أئمة. فيما قرر الطرفان التعاون في ملاحقة من وصفهم الاتفاق بالمفسدين والمسيئين و "إعادة الحقوق إلى أهلها وتأمين الأمن والأمان في المناطق المحررة، من قبل الموقعين على هذا الاتفاق".

بسم الله الرحمن الرحيم

تم الاتفاق بين الجبهة الشامية ووحدات حماية الشعب YPG على الآتي:

أولا : توحيد النظام القضائي لدى الطرفين ليشمل جميع المحاكم ، و الحكم بشرع الله .

ثانيا : فتح مكاتب شرعية ودعوية لدى الطرفين ومتابعة شؤون المساجد بما فيها إقامة صلوات الجمعة و خطبا في حلب ومنطقة عفرين وأخواتها .

ثالثا : ملاحقة المفسدين والمسيئين أيما كانوا بمحاسبتهم وإعادة الحقوق لأهلها وتأمين الأمن والأمان في المناطق المحررة من قبل الموقعين على هذا الاتفاق .

.. والله ولي التوفيق ..

الجبهة الشامية — وحدات حماية الشعب YPG

كبرى فصائل الجيش الحر تتحد في غرفة عمليات تحرير حلب

أعلنت كبرى الفصائل المقاتلة في محافظة حلب في الخامس من شباط، اشتراكها في غرفة عمليات موحدة تحت اسم "غرفة عمليات تحرير حلب"، وأكدوا أن غرفة العمليات تضم كافة التشكيلات المقاتلة كـ "الجبهة الشامية، وحركة أحرار الشام، وجبهة النصرة، وجبهة أنصار الدين، وفيلق الشام، وجيش الإسلام، وكتائب أبو عمارة، وألوية أحفاد السلاطين، والفرقة ١٦، وفصائل أخرى. وجاء في الشريط المصور الذي بثته الجبهة الشامية على وسائل التواصل الاجتماعي اليوتيوب: "لا يخفى على ذي بصيرة ما يخطط له النظام والميليشيات الطائفية العابرة للحدود, من حشد وتركيز, لحصار مدينة حلب محاولاً الاستحواذ عليها ليسيطر على الشمال الشامي بالكامل لإجهاض الثورة، وعليه فإننا ندعوا أمتنا جمعاء أن يشاركونا الدعاء والدعم للوقوف ضد هذه الحملة الشرسة, فإننا لا نزال نقدّم الشهداء والجرحى والغالي والنفيس لنصرة ديننا وأهلنا".

الائتلاف: النظام يصب جام حقده وإرهابه على ريف دمشق

أدان الائتلاف الهجمة الإرهابية التي تشنها قوات النظام والتي تنتهج سياسة الأرض المحروقة، وطالب الناطق باسم الائتلاف سالم المسلط في تصريح له صدر في الرابع من شباط، طالب المجتمع الدولي بضرورة الإسراع في فرض مناطق آمنة في شمال سورية وجنوبها، وتقديم الدعم الكامل والعاجل للجيش السوري الحر بما يمكنه من حماية المدنيين، وإيقاف الغارات الجوية لطيران النظام على كل المدن والبلدات والقرى السورية. وجاء في نص التصريح: « استهدفت طائرات الأسد صباح اليوم مدن دوما وعربين وكفربطنا في ريف دمشق بنحو ٣٥ غارة جوية عشوائية ومتلاحقة، بالتزامن مع قصف بالمدفعية الثقيلة وراجمات الصواريخ، مع تعمد استهداف سيارات الإسعاف في سلوك يعد جريمة حرب، وإجرام يرقى إلى كونه حرب إبادة جماعية ضد الشعب السوري، في حين لا تزال فرق الإسعاف والدفاع المدني تهرع لإنقاذ الضحايا وانتشالهم مع توثيق استشهاد ٢٢ مدنياً كحصيلة أولية وجرح ما يزيد عن ١٠٠ إضافة إلى عشرات المفقودين.».

الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية

زهران علوش: يعلن دمشق منطقة عسكرية حتى اشعار أخر

أصدر قائد جيش الإسلام "زهران علوش" بيانا يوم الثلاثاء الثالث من شباط، أعلن فيه العاصمة دمشق منطقة عسكرية، ومسرحا للعمليات العسكرية، ووجه نداء إلى كافة المدنيين في العاصمة دمشق للابتعاد عن ثكنات ومواقع جيش النظام، ومراكز الأمنية والعسكرية. وأوضح "علوش" في البيان الذي نشره على حسابه الرسمي في "twitter" إلى أن السبب وراء هذا الإعلان، هو ما وصفه "بالغارات الجوية الهمجية" على مدينة دوما، وبقية مدن وبلدات الغوطة الشرقية. وأردف: ان اكتظاظ العاصمة بالثكنات العسكرية والمراكز الأمنية ومرابض المدفعية وراجمات الصواريخ ومقرات القيادة هو السبب في إعلان دمشق مسرحا للعمليات العسكرية. وناشد المدنيين إلى على عدم الاقتراب من مقرات النظام، أو حواجزه أو حتى المسير بجانب السيارات التابعة له، أو التجول أثناء أوقات الدوام في شوارع العاصمة، وشمل ذلك كل من الطلاب وأعضاء البعثات الدبلوماسية وطلاب المدارس والجامعات. وبحسب ما ورد في البيان سيبدأ اعتبار العاصمة دمشق منطقة عسكرية اعتبارا من صباح الغد الأربعاء، في الرابع من الشهر الجاري، وحتى إشعار آخر.

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات شباط ٢٠١٥

الاتحاد الإسلاميّ يتهم "النصرة" بمحاولة اغتيال شيخ عربين

قال الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام أن قائدَ كتيبة الشام "أبا نعيم يعقوب" الملقب بشيخ عربين تعرض لإصابة بليغة جرّاء محاولة اغتياله اليوم بمدينة عربين في ريف دمشق، وأصدر الاتحاد الإسلامي بيانًا في الثالث من شباط اتهم فيه جبهة النصرة بالوقوف وراء تلك المحاولات حيث جاء في البيان: "بعد سلسلة من المشاحنات والمزايدات من قِبَل جبهة النصرة على المجاهدين في عربين قامت مجموعة بمحاولة اغتيال شيخ عربين وعالمها الحافظ الجامع أبي نعيم يعقوب قائد كتائب الشام التابعة للاتحاد الإسلامي لأجناد الشام، ما أدى إلى إصابته إصابة بليغة، وبعد التحقيق ثبت لدينا أن جبهة النصرة تقف وراء هذا العمل الشنيع، و قد قام أحد قياداتها الأمنية بارتكاب هذه الجريمة و عليه فإننا في الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام نقرر التالي: ١ – تجريم جبهة النصرة بهذا الفعل الشنيع.

٢ – نطالب جبهة النصرة تقديم كل مَن قام بهذه الجريمة، و مَن أمر بها للمجلس القضائي للغوطة الشرقية. ٣ – نطالب جبهة النصرة الرجوع عما قاموا به من تكفير شبابنا المجاهد و وصفهم بالمرتدين و المدنيين بالعلمانيين الخارجين عن الدين. ٤ – نطالب جميع الفصائل والتشكيلات و الهيئات الفاعلة في الغوطة الشرقية اتخاذ موقف واضح لإنهاء الاغتيالات و التجاوزات الأمنية و العودة لمظلة المجلس القضائي للغوطة الشرقية".

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات شباط ٢٠١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم : ف/٢٠١٤/٤

التاريخ : ١٤٣٦/٤/١٣هـ

الموافق : ٢٠١٥/٢/٣م

جهاد و اجتهاد

تبرؤ شرعي من قتل الصحفيين اليابانيين

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن جبهة علماء بلاد الشام لتستنكر بشدة قتل الصحفيين اليابانيين، ولعدد مخالفاً للأحكام الشرعية جملة وتفصيلاً. وذلك للأسباب التالية:

١- الضحية الأول أسلم وحسن إسلامه وجاهد مع المجاهدين، فهل يجوز قتل المسلم في بلده ليجوز قتله في بلده؟!!

٢- الصحفيون رسل لتوصيل الحقيقة، والرسل لا يجوز قتلهم شرعاً.

٣- دخل الصحفي إلى سوريا بعهد وأمان من المجاهدين، وللمؤمنون "يَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ" كما قال النبي صلى الله عليه وسلم [النسائي، أبو داود، ابن ماجه، أحمد].

٤- لا يجوز أن يقتل هذا الرجل بجريرة غيره، فقد قال تعالى: {وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ} [الأنعام: ١٦٤، الإسراء: ١٥، فاطر: ١٨، الزمر: ٧].

٥- الصحفي الثاني دخل إلى مناطق الخوارج (داعش) بكامل إرادته مسبقاً، وقد قال تعالى: {وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ} [التوبة: ٦]. فهل الخوارج ثم دين آخر غير دين الإسلام وشرائعه؟!!

٦- نحن نسعى لتطهير شرك الله وعدله في أرضنا، لا لتخرج عن شريعة الله كما يفعل الخوارج (داعش).

٧- هذه الممارسات الخادعة للشرع التي يرتكبها الخوارج (داعش) إنما تضر بشرعية الإسلام والمسلمين من وجوه:

- تضر بالعمل الجهادي في بلاد الشام.
- تسيء لسمعة الإسلام حول العالم.
- تضعف العمل الدعوي في أرض لا يصل إليها صوت هؤلاء الخوارج (داعش)، ولا قواتهم.

وتعجب أشد العجب من تلك الدول التي تقوم بدعم الخوارج (داعش)، وتقدم مواطنيها لقمة سائغة للقتل لأهداف مخابراتية قذرة.

وإننا إذ نوضح ذلك للتقرير بالحق المبين تجاه التدخلات الغربية والشرقية في قضيتنا، فإننا نطالب كل من توفر على مسرحنا في التحرير مقدار شعرة، ومستعدٌ بالتضحية بالغالي والنفيس من المتدخلين المتسببين على المدى البعيد.

{وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ} [الشعراء: ٢٢٧].

"جبهة علماء بلاد الشام" تستنكر جريمة قتل الصحفيين اليابانيين

استنكرت جبهة علماء بلاد الشام حادثة إعدام الصحفيين اليابانيين على أيدي تنظيم داعش، وقالت "الجبهة" في بيان لها صدر في الثالث من شباط، أن هذا الفعل مخالفاً للأحكام الشرعية جملة وتفصيلاً. واستندت بذلك الى أن الضحية الياباني الأول" هارونا يوكاوا"، كان قد أسلم وحسن إسلامه، وجاهد مع المجاهدين، وتتساءل هل يجوز قتل المسلم في بلده ليجوز قتله في بلدنا؟ واعتبر البيان أن الصحفيين رسل لتوصيل الحقيقة، والرسل لا يجوز قتلهم شرعاً، كما أن الصحفي دخل إلى سوريا بعهد وأمان من المجاهدين، أما الصحفي الياباني الثاني "كينجي غوتو"، كان قد دخل إلى مناطق "داعش" كما وصفهم البيان بالخوارج بكامل إرادته مسالماً. وجاء في البيان أن السلوكيات المخالفة للشرع التي يرتكبها الخوارج "داعش"، لها ضرر عظيم على الإسلام والمسلمين بعدة وجوه حيث تضر بالعمل الجهادي في بلاد الشام، وتسيء لسمعة الإسلام حول العالم، كما أنها تضعف العمل الدعوي في أرض لا يصل إليها صوت هؤلاء الخوارج "داعش" ولا قواتهم.

قيادة الجبهة الجنوبية بالجيش الحر تتقدم بالتعازي إلى عشيرة الكساسبة

الجيش السوري الحر
الجبهة الجنوبية
٣ شباط ٢٠١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ
صدق الله العظيم

ببالغ الأسى تلقينا نبأ استشهاد ابن الأردن الطيار معاذ الكساسبة على يد عصابة الإرهاب والتطرف وبئار الدين .

تتقدم نحن قادة الجبهة الجنوبية ومقاتلوها من الأردن الشقيق ملكا وحكومة وشعبا بأحر التعازي باستشهاد رفيقنا في المعركة ضد الإرهاب ، ونخص بالعزاء أهلنا من عشيرة الكساسبة ونسأل الله للشهيد جنة الرضوان وللوبه الصبر والسلوان وللشعب الأردن الأمن والأمان .

نشاطركم العزاء وكلنا يقين أن دماء الأبطال هي ما يعمر الأوطان وأننا في خندق واحد وبدنا على زناد واحد في مواجهة عدو واحد . و "إنا لله وإنا إليه راجعون"

"إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب"
صدق الله العظيم

لواء "أم القرى ينطوي" تحت راية "فيلق الرحمن" بالغوطة الشرقية

أعلن لواء أم القرى انضمامه بشكل كامل إلى فيلق الرحمن العامل في الغوطة الشرقية، وذلك في بيان رسمي نشره فيلق الرحمن على حسابه الرسمي على موقع التواصل الاجتماعي "twitter". وقال بيان الاندماج الذي صدر في الثاني من شباط: "يعلن لواء أم القرى عن انضمامه إلى فيلق الرحمن بكافة مكوناته، انضماماً كاملاً على الأسس والمبادئ التي تشكل بها فيلق الرحمن، ومن تاريخ إصدار هذا البيان، يعتبر لواء أم القرى أحد التشكيلات العاملة في صفوف فيلق الرحمن".

[بسم الله الرحمن الرحيم]

بيان

يعلن لواء أم القرى عن إنضمامه إلى فيلق الرحمن بكافة مكوناته انضماماً كاملاً على الأسس والمبادئ التي تشكل بها فيلق الرحمن ومن تاريخ إصدار هذا البيان يعتبر لواء أم القرى أحد التشكيلات العاملة في صفوف فيلق الرحمن

والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل

لواء أم القرى

١٦ رمضان
٢٠١٥/٧/٣م
١٤٣٩/١٠/١٣هـ

جبهة النصرة تتبنى تفجير الحافلة وسط دمشق

تبنت جبهة النصرة عملية التفجير التي جرت يوم الأحد الأول من شباط في العاصمة دمشق. وقال التنظيم في بيان رسمي نشره المكتب الإعلامي للجبهة في دمشق، وصلت نسخة منه لـ "كلنا شركاء": "تمكن أحد عناصر جبهة النصرة من الانغماس داخل حافلة تقل عدداً كبيراً من "الروافض" القادمين من الضاحية الجنوبية". وجاء في البيان ان العنصر التابع لجبهة النصرة نجح في تفجير حزامه الناسف وسط جموعهم، ون العملية جاءت ثأراً لأهل السنة في كل من سوريا ولبنان. وحذرت جبهة النصرة في بيانها حزب اللّه من مغبة أعماله، وقالت أن أعماله لن تمر دون حساب. .

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: ﴿وَقَٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ التوبة 36

في عملية بحلولية، تمكن أحد أبطال جبهة النصرة من الانغماس بحافلة تقل عدداً كبيراً من الروافض القادمين من الضاحية الجنوبية في لبنان، حيث قام البطل بتفجير حزامه الناسف وسط جموعهم، وذلك ثأراً لإخواننا أهل السنة في كل من سوريا ولبنان، وليعلم حزب إيران أن اعتداءاته على أهلنا لن تمر دون حساب، وقد اعترف النظام النصيري بمقتل ستة منهم وجرح العشرات كحصيلة أولية، وذلك بعد ظهر اليوم الأحد في منطقة الكلاسة بجانب قلعة دمشق.

﴿ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾

الرسول الأعظم
دمشق

تاريخ النشر الأحد 11/ 4/ 1436 الموافق لـ 1/ 2/ 2015

تعديل قرار عبور السوريين من معبر باب الهوى

قالت وزارة العدل في الحكومة المؤقتة أن تواصلت مع السلطات التركية في إدارة معبر باب السلامة، وقد تقرر احتساب مدة مخالفة البقاء تسعين يوماً في تركيا بلا إقامة إعتباراً من الأول من كانون الثاني الجاري. وأضافت الوزارة في بيان لها، ان السوري يعد مخالفاً بعد الأول من نيسان من عام ٢٠١٥م، إذا تجاوزت مدة إقامته ٩٠ يوماً إعتباراً من الأول من كانون الثاني ٢٠١٥م، ولم يحصل على إذن إقامة. أوضح بيان الوزارة أنه يسمح للسوريين بالخروج عبر معبري باب الهوى وباب الهوى دون فرض غرامة مخالفة الإقامة حتى ذلك التاريخ.

المكتب القانوني السوري في تركيا

تعديل قرارات عبور السوريين في معبر الهوى

بناء على تواصل المكتب القانوني مع السلطات التركية في إدارة معبر باب الهوى فقد أصبح الحال كما هو معمولا به في معبر باب السلامة على الشكل التالي :

سيتم حساب مدة مخالفة البقاء 90 يوم في تركيا بلا إقامة اعتبارا من 2015/1/1 .

و بالتالي بعد السوري مخالف بعد 2015/4/1 إذا تجاوزت مدة الـ90 يوم اعتبارا من 2015/1/1 و لم يحصل على إذن إقامة.

و عليه يسمح للسوريين بالخروج من تركيا عبر معبري باب السلامة و باب الهوى دون فرض غرامة مخالفة الإقامة حتى ذلك التاريخ.

وتفاد بانا مستعدين لاستقبل اي سؤال قانوني عن الاوضاع القانونية للسوريين في تركيا عبر الرسائل لصفحة المكتب القانوني على موقع الفيس بوك و تغردها

https://www.facebook.com/megal.office.MOJ

او هاتف المكتب القانوني 05459500473 او زيارة المكتب في فترة عمل

المكتب القانوني السوري في تركيا - وزارة العدل

المنظمة الاثورية تستنكر قرار داعش بنزع الصلبان عن الكنائس

أصدرت المنظمة الاثورية الديمقراطية بياناً في الحادي والثلاثين من كانون الثاني، حول قرار داعش نزع الصلبان عن الكنائس، قالت فيه :»قامت مجموعة مسلحة تابعة لتنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام (داعش) مساء أمس الجمعة بالدخول الى أطراف قرية (تل هرمز) الآشورية الواقعة على الضفة الجنوبية لنهر الخابور في ريف الحسكة، وطلبت من الاهالي ازالة الصلبان من فوق الكنائس. في لهجة لم تخل من التهديد بهدم الكنائس في حال عدم تنفيذ الأوامر».

وأدانت المنظمة الآثورية الديمقراطية في بيانها هذه الممارسات، التي قالت انها تأتي ضمن مجموعة من الممارسات التي قام بها هذا التنظيم الإرهابي لفرض سيطرته على المنطقة وتكريس دعائم (دولته الإسلامية) المزعومة، وترهيب الأهالي بعمليات الخطف، وإخضاعهم لنموذج حياة يتناقض مع ثقافتهم وملامحهم الخاصة، بالغصب والإكراه، ويحولهم إلى أهل ذمة يدفعون الجزية عن يد وهم صاغرون. وأكدت المنظمة على أن تحقيق أعلى درجات التعاون والتكاتف والتلاحم بين كافة القوى الوطنية، من شأنه تقوية مناعة النسيج الوطني الاجتماعي، وحرمان التطرف والإرهاب من النفوذ عبر بعض الشقوق والتصدعات في النسيج الاجتماعي التي تزداد اتساعا وتتغذى على الاحتقان المتنامي بين المكونات نتيجة تعقيدات المشهد السوري، وعدم نضوج مشروع وطني شامل لكل مكونات المنطقة يخفف مستوى الاحتقان، ويعيد القوة والمناعة والأمل لأبناء المنطقة في الثبات والتصدي المشترك لتحديات المستقبل.

مشيخة عقل الموحدين تصدر بيان رداً على مشايخ الكرامة

أصدرت هيئة مشيخة عقل الموحدين في السويداء بياناً في الثلاثين من كانون الثاني/ يناير، استنكرت فيه المخالفات والمظاهر الخاطئة التي تفشت أخيراً عبر وسائل تقنية مختلفة من تصريحات ومقاطع مصورة منتشرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي . وأضافوا أن هناك ثوابت لا يجوز تجاوزها والمساس بها والتعرض لها بسوء : (الوطن وقائد الوطن ، والدولة ومؤسساتها، والجيش العربي السوري حامي حمى الأوطان، والثوابت الوطنية ، والعيش المشترك والسلم الأهلي).

بسم الله الرحمن الرحيم

مشيخة العقل

الرقم: ٩١ / ص س / ٢٠١٥
التاريخ: ٢٠١٥/١/٣١

بيان

بسم الله الرحمن الرحيم

(وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الأنبياء والمرسلين، وآلهم الطاهرين المنتجبين

أخذا وإنتباها وتعهدا ، وبعدا عاصما لحماة من الوحوش المتجمعة الحاملة بمجموعها شوائب الحقد بغرض وخطط خاصة وإنتقاما، والتشتت والتفتيت للشعب الأبي، والعيش المشترك، وإزاحة اللحمة الوطنية، والتراحم، والقضاء المتكافل، والتشتت والتفتيت للشعب الأبي، والعيش المشترك، وإزاحة اللحمة الوطنية، التي دفع أغلاها إخوتنا شهداء وركبة كي تبقى مرفوعة بسمائها في تاريخنا الوطني المعاصر، والمستدام منها الموقف الوطني، وكانت لنا أسباً إن الوطن ووحدته والدفاع عن العرض ضد أعداء الخير والسلام أولاً، بحيث رسمت تلك المدافع بالصفيح لتكون شاهداً جميعاً، وأصبحت بالإجماع وأسباً نبيلاً ووطنياً، لنا كإن من أغلا إلا الكثير، تلك الصادق والقيم التي من شأنها رسم طريقة للتحديات، وطريقة الوطنية وبناء العالم يلتقي عبها، وأغلا أو يأتيها التاريخ أن الدوسيداء رفع سلاحه إلا بوجه الأعداء والمستعمرين، والموقف الإنسانية والاجتماعية والوطنية التاريخية شديد أثنا نقاضنا الحقوق والحضور والصمود والتكتل مع أغلا والتوحد وحماية دون التسامح لمن لن الحظ والكرامة أو المخالفة المشاركة أن ذلك الخيار الذي كنا وسنظل أصحاب نقم الحق بل الحق، والتفكير على التكفير، إيمانا ثابت إن الله مع الجماعة ومن يشذ الله تعالى نصر له فلا غالب له، وبقيا منا بتضارل الفكك العام للثورة السورية الفتوى سلطان بابا الأشرف الذين بلد والوطن للجميع.

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات شباط ٢٠١٥

حركة "حزم" تنضم إلى "الجبهة الشامية"

أعلنت الجبهة الشامية في بيان نشر مساء يوم الجمعة الثلاثين من كانون الثاني، انضمام حركة "حزم" بكافة مكوناتها وعناصرها إلى الجبهة الشامية وانخراطها تحت الأسس والمبادئ التي تشكلت عليها الجبهة، وذلك استجابة لدعوى الصلح ووقف الخلافات بينها وبين جبهة النصرة. وأضاف البيان أن حركة حزم باتت تعتبر جزءًا من الجبهة الشامية اعتباراً من تاريخ الإعلان، ودعت جميع الفصائل لحل خلافاتها مع الحركة عن طريق قيادة الجبهة الشامية ومكتبها القضائي بالاحتكام لشرع الله وفضل أي خلاف "بروح الأخوة" على حد وصفها. وبحسب توقعات الناشطين فإن انضمام الحركة إلى الجبهة الشامية يُعتبر خطوة إيجابية تساعد في توحيد الصفوف ودرء الخلافات، وهو ما دعت إليه الجبهة في بداية الخلاف بين حركة حزم وجبهة النصرة وماتلاه من بيانات اتهام متبادل بين الطرفين. يأتي انضمام حركة حزم إلى الجبهة بعيد اندلاع أحداث دامية شهدتها مناطق ريف حلب، جراء مواجهات دارت بين "حزم" وتنظيم "جبهة النصرة"، سقط فيها عدة قتلى وجرحى من الطرفين.

الائتلاف: تجاوزات جبهة النصرة تضعها في صف تنظيم الدولة!

الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية

قال الناطق الرسمي باسم الائتلاف سالم المسلط في تصريح صحفي له في التاسع والعشرين من كانون الثاني أن الائتلاف ينظر بمنتهى الجدية إلى كل التصرفات والتجاوزات التي صدرت وتصدر عن جبهة النصرة، واعتبر أن بعضها يمثل تجاوزاً خطيراً يذكر السوريين بالتصرفات الإجرامية التي قام بها تنظيم الدولة الإرهابي ومن قبله نظام الأسد. وقال: إن سلسلة الأخطاء التي ترتكبتها جبهة النصرة ضد أبناء الشعب السوري و انتهاك حرية وكرامة الشعب الذي ثار ضد الطغيان والوصاية، إضافة إلى رفض جبهة النصرة فك ارتباطها بتنظيم القاعدة ذا الأجندة الدخيلة على الثورة السورية سيؤدي بكل تأكيد إلى خسارتها لأي قدر متبق من التعاطف الشعبي على قلته. وأدان الائتلاف الوطني أي استهداف للمدنيين من أي نوع وتحت أي شعار ويعلن رفضه واستنكاره لأي محاولة لفرض أفكار أو توجهات أو عقائد أو ممارسة أي نوع من الاعتداء على مبادئ حقوق الإنسان وحرية الفكر والدين والتعبير تحت أي ذريعة أو تبرير. واعتبر الائتلاف أن أي جهة تقوم بارتكاب وتبني مثل هذه الأعمال جهة معادية للشعب السوري ولقيمه وتقاليده، ويعلن وقوفه في وجه جميع من يستغلون معاناة السوريين من أجل فرض الوصاية على ثورتهم، مشدداً على استمرار الثورة ضمن منطلقاتها في الحصول على الحرية والكرامة، وضمان حرية الرأي والاعتقاد، ورفض مصادرة حق السوريين في تقرير مستقبلهم.

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات شباط ٢٠١٥

بيان مجموعة عمل قرطبة حول لقاء القاهرة التشاوري

أصدرت مجموعة عمل قرطبة بياناً في الثاني والعشرين من كانون الثاني، قالت فيه: «تم مؤخرا تداول اسم مجموعة عمل قرطبة، ومشاركتها في اللقاء التشاوري للمعارضة السورية في القاهرة، الذي بدأ أعماله اليوم الخميس الموافق للثاني والعشرين من شهر كانون الثاني / يناير لعام ٢٠١٥». وأكدت المجموعة أنها لم نشارك في هذا اللقاء، ولا في التحضير له، مع حرصنا ودعمنا لأي جهد عربي أو دولي، يسعى إلى توحيد الرؤية السياسية لمختلف أطياف المعارضة السورية، ويدعم خارطة الطريق للحل السياسي الذي ينهي معاناة شعبنا السوري، شريطة أن يرتكز الحل إلى اتفاق جنيف ١ وتنفيذ كافة القرارات التي صدرت من قبل الجامعة العربية ومجلس الأمن الدولي وآخرها القرار رقم ٢١١٨ في شهر حزيران لعام ٢٠١٣ والذي تبنى وثيقة جنيف. كما أكدت على ثوابتنا الأساسية ، التي تنهض على عدم وجود أي دور لبشار الأسد وجميع أركان نظامه الاستبدادي، في أي مرحلة انتقالية، مع الحفاظ على وحدة الأرض والشعب ومؤسسات الدولة، وضرورة إعادة بناء المؤسستين الأمنية والعسكرية، وإبعادهما عن أي دور سياسي في سوريا المستقبل. وجددت دعوتها التي وردت في إعلان قرطبة ، بدعوة كافة القوى الوطنية السورية إلى عقد المؤتمر الوطني العام الذي يشمل كافة أطياف المعارضة ويحرص على تمثيلها بشكل متوازن ، بما يضمن الخروج بورقة سياسية تمثل الرؤية الوطنية الشاملة للحل السياسي وترسم معالم خارطة الطريق .

حملة عسكرية شرسة للنظام على الغوطة الشرقية

دوما تواجه الموت والجوع بالغناء «سوف نبقى هنا»

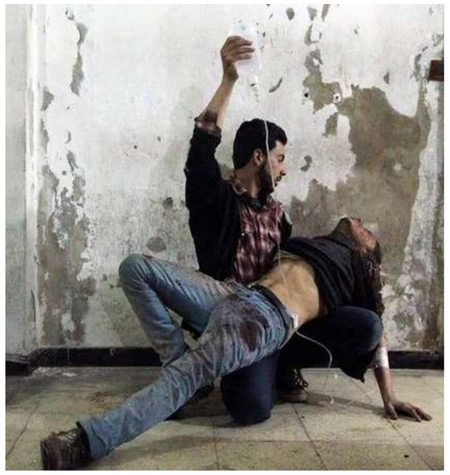

شنّ النظام السوري حملة عسكرية عنيفة هي الأكبر على مدن وبلدات غوطة دمشق ومدينة دوما على وجه التحديد. ويشير المقدم المنشق أبو ابراهيم لرؤية سورية الى أن «النظام استخدم جميع أنواع الأسلحة من البراميل المتفجرة إلى قذائف الهاون والمدفعية الثقيلة، وأنواع اسلحة جديدة كالصواريخ المظلية وهي صواريخ مزودة بمظلة لإصابة الأهداف بدقة». ويتابع «لكن هذه الصواريخ تسببت بتهدم أبنية سكنية كاملة فوق رؤوس ساكنيها، كما أدت إلى دمار في المنشآت الحيوية المحظور قصفها في الحروب كالمشافي وطواقم الإسعاف».

جورج .ك. ميالة

من جهتها، توعدت الفصائل العسكرية المعارضة بريف دمشق بالرد على عمليات القصف، وجاء على لسان زهران علوش قائد جيش الإسلام «أن جيش الاسلام يتوعد بإمطار مقرات النظام في دمشق برشقات صاروخية، وقال انها قد تصل الى الالف صاروخ في دمشق». كما ناشد جيش الإسلام فصائل قوات المعارضة لفتح جبهات جديدة في سوريا لتخفيف الضغط عن الغوطة الشرقية.

يقول المقدم المنشق أبو إبراهيم لرؤية سورية إن «الفرقة الساحلية الأولى بريف اللاذقية استجابت للنداء وقصفت مدينة القرداحة ومحيطها، بصواريخ غراد، كما قصفت فصائل أخرى تجمعات النظام في نبل والزهراء بحلب والفوعة بريف إدلب، وعدة مناطق من ريف دمشق والقلمون». ويشير عبد الله احد مقاتلي جيش الإسلام بريف دمشق الى ان «عدد القذائف المتساقطة قد أصبح اقل ، الا أن الطيران هو العائق الأكبر الذي يواجهنا، و لم يستطع احد ايقافه حتى اللحظة».

الى ذلك، وثق المكتب الطبي الثوري الموحد في الغوطة الشرقية بين الفترة الواقعة بين ١ و٩ شباط مقل ٢١٩ شخصاً وجرح ١٣٧١، في حين وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل ١٧٨ شخصاً بين الفترة الواقعة بين الخامس والتاسع من شباط، في عموم الغوطة الشرقية، ١٤٣ منهم من المدنيين، بينهم ٢٨ إمرأة و٢٩ طفلاً، وبلغ عدد المقاتلين

٣٥ مقاتلاً من قوات المعارضة، فيما بلغت نسبة القتلى من المدنيين ٨٠٪ من إجمالي الضحايا، بينهم ٣٢٪ من الأطفال والنساء.

وقال الدكتور فادي درويش عضو الشبكة السورية لحقوق الإنسان في الغوطة الشرقية إنّ «عدد الجرحى بلغ ٣٧٠ جريحاً خلال اربعة أيام، بينهم ٦٠ طفلاً و٧٥ امرأة، أي أنّ ٣٦٪ من الجرحى هم من الأطفال والنساء».

كما استهدفت الحملة العسكرية مرافق حيوية أهمها المشافي الميدانية، يقول الناشط عبد الغفور إن «إحدى الغارات استهدفت سكن الأطباء، ما أدى إلى دماره، وإصابة طبيبين وممرض، وأدت الحملة العسكرية إلى إغلاق النقطة الطبية المركزية بشكل كامل، ودمار أكبر دار استشفاء في المدينة والتي تحتوي على ٣٥ سريراً».

يقول فضل عبد الغني مدير الشبكة لرؤية سورية إن «المجرمين في سوريا يتمتعون بالجرأة الكاملة للاستمرار في ممارسة وحشيتهم، بسبب عجز المجتمع الدولي ممثلاً بمجلس الأمن عن اتخاذ أي وسيلة ردع ممكنة تؤدي إلى حماية أرواح المدنيين، يجب أن يتم تحييد المدنيين عن عمليات القصف والاستهداف بشكل كامل، ومسؤولية حمايتهم وإقرار السلام هي من صلب مهمات المجتمع الدولي».

وطالب عبد الغني عبر رؤية سورية المبعوث الأممي ديمستورا القيام بزيارة برفقة محققين إلى الغوطة الشرقية والتي لا تبعد سوى عشر دقائق عن العاصمة دمشق للاطلاع على الأوضاع الكارثية التي خلفتها الهجمات البربرية والحصار القاسي.

الهلال الأحمر يواصل استجابته رغم الصعوبات الكبيرة التي يعترض لها، واصلت شعبة الهلال الأحمر بدوما جهودها في عمليات الاسعاف، ويشير الناشط محمد الغوطاني الى انه «ورغم القصف الدائم واصلت سيارات إسعاف شعبة الهلال الأحمر بدوما إسعاف الجرحى وانتشال الجرحى والقتلى من تحت الأنقاض، في يوم ٩ شباط نقل سيارات الهلال الأحمر ما يزيد عن ١٠٠ جريح في يوم واحد، وقد فقدت فرق الهلال الاحمر إحدى متطوعيها وتدعى بشرى سليم صبحية وهي طالبة في جامعة دمشق».

الحصار يضاعف اسعار المواد الغذائية

رافق التصعيد العسكري على المدينة في الأيام الماضية، ارتفاع كبير في الأسعار في الغوطة الشرقية بشكل عام ومدين دوما، يقول الناشط سمير الغوطاني لرؤية سورية إن «إغلاق منفذي المليحة ومخيم الوافدين من قبل الشبيحة وجيش الدفاع الوطني تسبب بمنع دخول جميع المواد الغذائية إلى الغوطة الشرقية، والتي تعاني أصلاً من حصار خانق منذ أكثر من عامين، ما أدى إلى تضاعف الأسعار».

ويشرح الغوطاني «وصل سعر كيلو الحمص والعدس والفول إلى ٣٠٠٠ آلاف ليرة، ولحم الخاروف إلى ٣٥٠٠ ليرة، والسكر إلى ٦ آلاف ليرة، والشاي إلي ما يزيد عن ١٠ آلاف ليرة، كما وصل سعر لتر المازوت إلى ١٨٠٠ ليرة، والبنزين إلى ٣٢٠٠ ليرة سورية».

في دوما، ارتفعت الأسعار بشكل أكبر، وذلك بسبب إقفال غالبية المحال التجارية أبوابها بسبب عمليات القصف العنيف، يقول الغوطاني لرؤية سورية إن « قلّة قليلة في تستطيع شراء الخبز، فقد وصل سعر ربطة خبز المصنعة من دقيق القمح إلى ١٢٠٠ ليرة سورية، وبات الناس يعتمدون خبز مصنوع من الأرز أو الشعير أو الذرة»، ويضيف «حتى الخضار أصبح الحصول عليها بالغ الصعوبة، بسبب موجة البرد والصقيع الأخيرة، وهو ما أجبر الأهالي على طهو الحشائش لتأمين قوت يومهم».

جدل اجتماعي

دار نقاش واسع في أوساط المجتمع السوري، حول التصعيد العسكري الأخير على دوما، والذي جاء على خلفية قصف جيش الإسلام لمعاقل النظام في قلب العاصمة دمشق والتي خلفت عشرات الضحايا من المدنيين. تقول أم طلال من حي التجارة في دمشق «لا أعلم لماذا يقصفون دمشق معظم الضحايا هم من المدنيين، سقط أحد الصواريخ

دوما

الحياة بعد الموت

بجانب مدرسة ابنتي وتكسر زجاج النوافذ بدون إصابات، وتسببت صواريخ زهران علّوش إلى ارتفاع كبير في الأسعار وحالة من الفوضى ضمن المدينة».

من جهته، يقول الناشط أبو عمران الدوماني لرؤية سورية إنّ:» النظام يتخذ من سكان دمشق دروعاً بشرية، وليس لدينا أي حلّ لإيقاف النظام عن القصف اليومي للغوطة سوى إجباره على القبول بفرض هدنة غير معلنة، عن طريق سياسة الردع»،ويضيف «لا يحتاج النظام لذريعة من أجل قصف دوما وريف دمشق، فطيرانه يغير يومياً ومنذ عدة شهور على المنطقة، الجديد فقط أنه استهدف نقاط حساسة وحيوية».

حملات تضامن إلكترونية

اندفع نشطاء سوريون حول العالم إلى إطلاق حملة إلكترونية لإيصال صوت دوما إلى العالم، فاطلقوا عبر مواقع التواصل الاجتماعي هاشتاغ #دوما_تباد #_Douma Extermonated، وهولوكوست الاسد #AssadHolocaust، ووصل خلال أيام عدد المغردين والمتفاعلين حول القضية إلى مئات الآلاف، وتصدر هاشتاغ (#AssadHolocaust) خلال يوم موقع تويتر.

ويوضح الناشط الإعلامي أحمد بريمو لرؤية سورية أن «الهدف من الحملة كان تسليط الضوء على ما يجري في دوما، وتعريف العالم بكل ما يحدث هناك، من خلال صور و معلومات وأرقام توضح حجم الإجرام الذي يمارس على اهلنا هناك من قبل نظام الاسد وجيشه والميليشيات الطائفية المساندة له، وقد نجحنا في ذلك خلال فترة زمنية قصيرة جداً».

سوف نبقى هنا

في مشهد سريالي وقف العديد من أبناء دوما عشية ليلة عد الحب، على أنقاض بيوتهم المدمرة وسط البرد الشديد وغنوا «سوف نبقى كي يزول الألم سوف نحيا هنا سوف يحلو النغم». وطالب المتظاهرون دول العالم بنصرة مدينة دوما والغوطة الشرقية كما وقفوا إلى جانب مدينة عين العرب (كوباني).

وتعبيراً عما تمر به مدينة دوما أقام أطفال دوما لوحة تعبيرية وضع فيها مجموعة من أطفال المدينة يلبسون اللون البرتقالي أنفسهم في قفص كبير، تشبهاً بما حصل للطيار الأردني معاذ الكساسبة الذي أعدمه تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) وانتفض العالم تضامناً معه، في إشارة لجرائم النظام التي فاقت جرائم تنظيم داعش.

الائتلاف الوطني يدين

عقد رئيس الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة خالد الخوجة في الثاني عشر من شباط مؤتمراً صحفياً بمدينة إستنبول التركية قال فيه «نطالب الأمم المتحدة بحقنا عليها، بأن تعترف بحق شعب سوريا في الحياة».

وناشد «الخوجة» العالم بأن يهب إلى نجدة دوما، كما أنجد عين العرب».

وأضاف رئيس الائتلاف خلال المؤتمر «أهل الغوطة وحي الوعر في حمص لا يطلبون تدخلاً عسكرياً، ولا تحالفاً بمشاركة ستين دولة، بل يطلبون فقط، وقف قصف النظام وفتح ممرات إنسانية وفك الحصار المضروب منذ أكثر من عامين وتمكين شعبنا من أسباب الدفاع عن نفسه.»

وختم «الخوجة» كلامه بمطالبة جامعة الدول العربية والأمم المتحدة ومجموعة أصدقاء الشعب السوري بالوقوف أمام مسؤولياتهم تجاه الشعب السوري وتوفير سبل الحماية لهم بكافة الوسائل.

أبواب الغرب مشرعة أمام السوريين

عبدالرزاق الكنجو

تتمتع سورية بموقع جغرافي متميّز في القارة الآسيوية لكونها قريبة ــ نسبيا ــ من الجزء الشمالي للقارة الأفريقية , وكذلك لم تعد تفصلها عن دول الإتحاد الاوربي سوى تركيا بعد انضمامها العتيد والمتوقع في المستقبل القريب .

وهذا الموقع المكاني سهّل على السّوريين انتقالهم ونزوحهم السريع عندما داهمهم النظام منذ بداية الحراك الشعبي , والذي طالبوا فيه بحقهم الأدنى من الحرية والعدالة وتطبيق القانون , لذلك رأينا أنّ الحدود المتهالكة ــ إثر ضربات الثوار ــ تنفتح بجميع الاتجاهات لتسهيل الهروب الى اقرب دولة مجاورة , بدءاً من لبنان والأردن جنوبا , أو باتجاه العراق شرقا , أما الأكثرية النّازحة فقد توجهت نحو الحدود التركية لأنها أسهل وأيسر من سواها , حيث تم استقبالهم وإقامة المخيّمات لهم بسرعة قياسية وتجهيزها بمتطلبات الايواء والغذاء والرعاية الاجتماعية ,فضلا عن المدارس والمستوصفات الميدانية .

لكن الغرابة المؤلمة , عندما وجدنا أنّ معظم الدول العربية وخاصة الخليجية منها قد تشدّدت في قبول السفر اليها من أي نازح سوري علماً بأنها كانت تُشعِر الثوار بأنها المؤيّد والداعم لقضية الشعب السوري وحقه في حراكه الذي قام يطالب بحقوقه , وهذا ما رايناه فقط في النّدوات والاجتماعات ووسائل الإعلام ــ للأسف ــ وكذلك في المواقف المعلنة من خلال الإجتماعات الناريّة لجامعة الدول العربية والتي انحسرت الآن تماماً .

ومن المريب والمؤسف في آن واحد أن نجد حدود معظم دول الإتحاد الاوربي والدول الاسكندينافية مفتوحة أو موارِبة أكثر من كونها مغلقة , وتتقبل طلبات الهجرة إليها , أو مابات يعرف باللجوء السياسي او الانساني او الاجتماعي وغير ذلك من تسميات , مع تسهيل الدخول عبر المطارات الدولية أو الحدود البرية او البحرية , وهذا ماكان قبل الاندفاع الاخير وتكثيف الهجرة الحالية متحملين مخاطر الاعتقال والسجون , أو الغرق في البحار كما حدث لعشرات الآلاف من العائلات والأفراد .

لقد تعقّدت الأمور وتشابكت المصالح الدولية واختلفت التيارات العالمية في توجهاتها ونظرتها للطريق الأمثل لاستيعاب النزاع والذي تحوّل تديجياً الى مواجهات مسلحة بين النظام والفصائل الشعبية المتعددة والتي كانت سلميّة ــ في البداية ــ قبل أن تلجأ الى التسلح بدعم وتمويل خارجي ــ مشبوه ــ ومتعدد الدوافع السياسية والايدولوجية منطلقة من توجهات اقليمية وطائفية لم تكن أصلا موجودة في برامج الثورة قبل قيامها أو عند التخطيط لها .لقد إحتار المواطن العاديّ من سيصدّق وعلى من يعتمد في المحافل الدولية أو بالمواقف الفعلية وفق الواقع الجديد , فعند متابعته الاعلام العربي يشعر أنّ ثورته قوية مدعومة ,ويظن أنّ جميع العرب يعملون بصدق لتحقيق نصره في أقرب وقت من خلال التغطية الإعلامية اليومية وتصوير الإقتتال بين النظام وشبيحته من جهة , وبين فصائل متعددة الاتجاهات والانتماءات من جهة مقابلة .

وقد لاحظنا ــ بعد فترة وجيزة ــ أنّ معظمها باتت ترفع رايات متعددة الالوان والشعارات, بجوار (علم الاستقلال) والذي اعتمدته الثورة نبراساً موحداً لها بعد التوافق على الشعار المبدئي واحد واحد واحد الشعب السوري واحد , كما أننا لمسنا ان الثورة انزلقت قليلا قليلا وبدأت كل جهة ــ داعمة ــ تشد اللّحاف الى جانبها لإحتواء الثورة والهيمنة عليها وجرّها الى أماكن لم تقم الثورة أصلاً من أجلها .

عند ذلك بدأ التشظي والاختلاف بين أعضاء الائتلاف ومعظم النشطاء السياسيين والعسكريين أو المنشقّين عن النظام من مدنيين وعسكريين , مطالبين بوقفة موحدة لتصحيح الأخطاء وتحديد الأهداف وإعلان موقف لايمكن المساومة علية حتى وان تخلّت عنهم جميع الدول الدّاعمة , لأنهم يعتقدون ويؤمنون بانّ القرار ((سوري وطني ,ومستقل قبل كل شيء .

وازاء ذلك وجدنا أنّ الدول التي أطلقت على نفسها « أصدقاء الشعب السوري » يتقلص عددها وتتراجع عن حماسها ومؤتمراتها الاستعراضية في معظم الاحوال ,ولم تعد توفي بوعودها .

وكذلك المواقف الهزيلة المتدنية من « جامعة الدول العربية » واللّعب تحت الطاولات قبل أيّ مؤتمر يكاد يخرج بقرارات تدين جرائم النظام , كما شاهدنا في مواقف الجزائر واليمن والسودان الشباب خارج القطر من كافة المناطق المؤيدة أو المعارضة للنظام هربا من موت محتم يدفعهم اليه للدفاع عن جيش متهالك .

وكذلك الاتفاق مع ليبيا واليمن والجزائر بعدم السماح للسوري بدخول اراضيهم فضلا عن المصاعب والعراقيل التي فرضتها عليهم مصر (السيسي) من قبل .

لكن المواقف والتعقيدات السعودية ودول الخليج العربي لم تتغير .

... وغيرها

بالمقابل لم يتوقف النظام عن استخدام أشرس الأسلحة وقصف المدن بالطيران وبالبراميل المتفجرة فضلا عن حصار المدن وتجويع السكان واستخدام الأسلحة الكيماوية المحرّمة غير عابئ بالمواقف العالمية المعلنة طالما انّ روسيا والصين تستخدمان الفيتو لإبطال أيّ قرارٍ يدين النظام أو يجرّمه .

وقد لجأ النظام لمداهمة بيوت النشطاء والمطلوبين وزجهم بالمعتقلات وتصفية أعداد هائلة من الشباب تقدر أعدادهم بمئات الألوف , حتى انّ معظم الشباب باتوا هدفا لسحبهم الى الخدمة العسكرية الإلزامية أو الإحتياطية بعد النفص الشديد في قواته إثر مقتل او انشقاق وهروب أكثر من نصف عدد أفراد الجيش النظامي .

كما وجدنا انّ النظام يتواطؤ مع الحكومة اللبنانية ــ مؤخراً ــ لإستحداث أنظمة وتعليمات تتطلب تأشيرة (فيزا) لمنع تدفق ولم تقدّم المساعدة اللازمة لعمل السوريين فيها أومنح أيّ شكل من أشكال اللجوء على الرغم من انها ــ ومنذ البداية ــ كانت منفردة أو مجتمعة جزءاً من المشكلة السورية وتعقيداتها, بل اصبحت عكس ماكانت تظهره بتقديم العون والمساعدة واكتفت بالدعم المادي لسد رمق الجياع النازحين أو لشراء السلاح الذي قتل فيه السوريّ شقيقه السوري .

بعد كل ذلك لم يجد المهاجر السوري طريقا أقرب الى الاستقرار والسلامة من توجهه الى إحدى الدول الاوربية أو ماوراء البحار طمعا في إكمال تعليمٍ أو جمع شمل لأسرته المشتتة , ولبدء حياة جديدة مختلفة عن واقعه الوطني من حيث اللغة والمناخ والعادات , يحاول الإندماج قسراً بمجتمعات غريبة وسيكون لها الفضل الإنساني الكبير في لم شمل أسرته وفتح آفاق جديدة لحياة بعيدة عن وطنه . قد تمتد سنيناً طويلة .. وقد لايعود

وسط تقصير العالم ...

زينة تختطف أرواح أكثر من ٣٥ سوريا

جورج .ك. ميالة

وصلت
في الثلاثاء
الأول من العام
٢٠١٥ العاصفة زينة (أو هدى) إلى منطقة الشرق
الأوسط، حاملة الثلوج والأمطار، وأهدت السوريين مزيداً
من العذابات والآلام فخطفت حياة مايزيد عن ٣٥ شخصاً في
سوريا ومخيمات اللجوء، في سابقة لم يتأهب السوريون لها، بعد أن
جربوا كل أنواع الموت، لكنها المرة الأولى التي يختبروا فيها الموت برداً.
يصف محمد كبارة المقيم في مخيم أطمة على الحدود السورية التركية الوضع
في الساعات الأولى للعاصفة بأن "درجة الحرارة داخل الخيمة وخارجها متماثلة، الشادر
هو الحائط الواقي من البرد، وحرق الأوراق والكرتون الذي شارف على النفاد وسيلتنا الوحيدة
لكسب الدفئ".
ويضيف "لم يغن أطفال سوريا هذا العام تلج تلج عم تشتي الدني تلج"، ولم يردد شيوخها الله يبعت الخير، بل استقبلنا العاصفة
زينة، بالدعاء **"اللّه يخفف على أهلنا ويخلينا عايشين"**.

المخيمات تضرب عن الطعام

أعلن ٤٥ ألف نازح يسكنون مخيم أطمة إضرابهم عن الطعام ولبت النداء عشرات المخيمات في شمالي سوريا ولبنان، مطالبين بتحسين شرو ط الحياة، وتحول الاحتجاجات إلى اضطراب مفتوح حتى قدوم الحكومة المؤقتة والائتلاف الوطني، في حين ردّ رئيس الائتلاف الوطني خالد الخوجة بأنهم ينون زيارة المخيمات لكنهم في مرحلة الترتيبات الأمنية لهذه الزيارة.
وعن حال المخيم أثناء العاصفة يتحدث مدير فريق غراس الأمل التطوعي عبد الرزاق عبد الرزاق المشرف عليه لمجلة بناة المستقبل: «هناك نقطتين طبيتين في المخيم وفيهما ١٠ أطباء أكفاء، وليس هناك نقص في التجهيزات الطبية، تنقصنا الخيام المجهزة والعوازل التي تقي من البرد خصوصاً في ضوء الأنباء التي وصلتنا عن قرب عواصف أشد قسوة في الأيام القادمة، إضافة لنقص شديد في وسائل التدفئة والمحروقات كالديزل وزيت الكاز والحطب والغاز، كما يلزمنا تعبيد الطرق في المخيم للتخلص من الطين المتراكم والذي يمنع حتى السيارات من الحركة بين الخيام!".
ويعقب منتقداً "لم تتصل بنا أي جمعية أو منظمة دولية حتى اللحظة، كل كلامهم عبارة عن تصريحات صحفية حتى الآن، كما أنّ تصريحات وحدة تنسيق الدعم لا تتعدى الكلام، فالمنحة القطرية لم تصل إلى حساباتهم البنكية حتى اللحظة على حد قولهم".

شباب سوريا يتوحدون من جديد

تسابق الشباب السوري في دول الجوار على إطلاق حملات التبرعات المنظمة منها والعشوائية، مستمرين في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كوسيلة إعلام تحقق غايات السوريين، وتنافس السوريون حول العالم للبحث عن طرق بسيطة لتوفير الدفئ وتوليد الطاقة، حيث قام أحد النشطاء بنشر طريقة لتوليد الغاز عن طريق بقايا معدن الألمنيوم والماء والقطرونة (ماءات الصوديوم) من أجل إيجاد بدائل للتدفئة وطهو الطعام، فيما قام آخرون بالرجوع إلى حكايا الجدات للاستفادة من طرق التدفئة التقليدية.
يقول الناشط الإعلامي هاشم الحاج بكري من اللاذقية لمجلة بناة المستقبل "وسط عجز العالم عن انقاذنا، مازال شباب الثورة يواصلون جهودهم لسد الحاجات، أطلقنا حملة تبرعات عبر وسائل التواصل الاجتماعي لانقاذ ٦ مخيمات في جبلي التركمان والأكراد، وبالفعل خلال ساعات لبى الكثير من المغتربين النداء، فأرسلوا تبرعات مادية استطعنا من خلالها شراء الحطب والألبسة الشتوية، علها تقي اللاجئين من شتاء قارس".
يفصل الحاج بكري بكري شارحاً
"في اليوم الماضي مشيت أربع ساعات مع مجموعة من الشباب وسط برد شديد وثلوج لإيصال الألبسة الشتوية ، كما قام لواء العاديات التابع للجيش الحر بتوزيع خيام جديدة على المخيمات،

الإمارات تستجيب لنداءات السوريين

٥ آلاف ليرة للطن الواحد في منطقة هي الأغنى بالغابات في سوريا. معاناة مشابهة في الداخل السوري

تقول أم عمر من مدينة تلبيسة شمالي حمص لمجلة بناة المستقبل "اختلفت أوضاع السوريين والموت واحد، مازلنا صامدين في بيتنا، البرد يقتلنا ببطئ وقصف النظام بشكل سريع وخاطف، صباح أمس ألقت مروحية النظام براميلها واستشهد ستة من أبناء المدينة".

فيما يقول عبد اللّه المقاتل في الجيش الحر "يبلغ عدد سكان تلبيسة الحالي ٦٠ ألف، معظم السكان بدون تدفئة، نزح قسم من السكان باتجاه الأرياف علهم يجدون بعض الحطب بعد نفاذه هنا".

ويضيف عبد اللّه"حصلت حالات سرقة كثيرة للحطب والمحروقات، ولانستطيع ملاحقتها، لأن أوضاع الناس في غاية السوء، للأسف لجأ بعض الناس للسرقة من أجل الاستمرار في الحياة".

وفي المناطق الخاضعة لسيطرة النظام لم يكن الوضع أفضل حالاً، فأزمة المحروقات وانقطاع الكهرباء المستمر هي السمة الأبرز للحياة هناك،و يقول الناشط عبد اللطيف الحموي لبناة المستقبل" وصل سعر لتر المازوت للمئتين ليرة وغير موجود، كما فاق كيلو الحطب السبعين ليرة، والمدفئة تحتاج من أجل تشغيلها لمدة عشر ساعات يومية حوالي ١٠ كغ وبالتالي في أدنى تقدير ٧٠٠ ليرة سورية يومياً".

ويتساءل الحموي "من أين يأتي الموظف

لكن كميتها لا تكفي، فهناك حوالي ألف عائلة في المخيمات الستة، أغلب خيامهم بوضع سئ، عمرها قارب الثلاث أعوام ومهترئة، نحن بحاجة إلى مئتي خيمة جديدة".

من جهتها تقول المعلمة والناشطة الاغاثية ريما عز الدين بحسرة "للأسف بعد ثلاثة سنوات أصبحنا عاجزين عن تأمين خيمة تقي السوري برد الشتاء، لم نعد نطلب أن يسقط النظام أو تعود بيوتنا المدمرة، نريد خيمة ترد البرد عن أطفال قريتنا في محاولة للاستمرار بالحياة".

وتصف عز الدين الوضع "بالكارثي فلاوجود أي نوع من المحروقات والكهربا مقطوعة منذ زمن بعيد، ولايستطيع النازحون جمع الحطب بسبب قلته وتبلله بالمال وارتفاع سعره الذي فاق

الذي راتبه ١٥ ألف ليرة (٧٥ دولار بالشهر) ثمن الحطب؟؟!!".

تقصير وعجز من الحكومة المؤقتة

أعلنت الحكومة السورية المؤقتة يوم الجمعة عن تشكيل غرفة "إدارة أزمة الشتاء بمشاركة وحدة تنسيق الدعم ووزارت الإدارة المحلية والصحة والبنى التحتية والنقل، ونقل موقع الحكومة المؤقتة على الإنترنيت أن الحكومة القطرية منحت الحكومة المؤقتة مبلغ مليون دولار للتصدي للأزمة يوم الأربعاء في السابع من كانون الثاني. كما ناشد رئيس الحكومة المؤقتة وسهير الأتاسي رئيس وحدة تنسيق الدعم في مؤتمر صحفي العالم بمساعدة السوريين.

يتساءل الناشط طارق أبو الفحم عبر مجلة بناة المستقبل" هل

تذكر أحمد طعمة رئيس الحكومة المؤقتة في ثاني أيام العاصفة التي تمر على سوريا أنّ اللاجئين بحاجة لخيام تقيهم من الشتاء، حري به أن يبث منشادته من قلب المخيمات التي لم يزرها".

في حين لم يجب المكتب الإعلامي في وزارة الإغاثة على اتصالاتنا التي استمرت على مدى يومين لاستطلاع رأيهم حول القضية.

يقول الإعلامي سيف الدين محمد من ريف حماة "إن كانت الحكومة المؤقتة عاجزة عن سداد التزاماتها أمام السوريين وتأمين مايبقيهم على قيد الحياة، فليتفضل رئيس الحكومة المؤقتة إلى أحد المخيمات ويلقى خطاباً للعالم يعلن عجزهم عن تأمين سبل الحياة لنا".

الإمارات تسجيب لنداءات السوريين

سارعت حكومة الإمارات باطلاق حملة تبرعات حملت اسم "تراحموا" ، بهدف جمع مبلغ ١٠٠ مليون درهم لشراء لوازم الشتاء بقيمة ١٠٠ درهم لك شخص، وتهدف لمساعدة مليون لاجئ سوري في الأردن ولبنان، كما أقامت الإمارات بالتعاون مع الهلال الأحمر الإماراتي وسفاراتها الأردن جسراً جوياً نقلت فيه بثلاث طائرات ١٠٠ ألف بطانية ومواداً غذائية لـ ٢٥ ألف لاجئ وزعت عن طريق المفوضية السامية لشؤون اللاجئين.

وساند الحملة الحكومية حملة إعلامية قوية بمبادرة من مؤسسة أبو ظبي للإعلام عبر بث حي ومباشر من غرفة مشتركة مع جميع القنوات في الإمارات المتحدة، بدأ من يوم الجمعة التاسع من كانون الثاني لجمع التبرعات، إضافة لمساندة الكثير من المؤسسات الحكومية وغير الحكومية ذات الشأن.

وبعد عدة أيام من الحملة أعلنت وكالة الأنباء الإماراتية أن حصيلة البث المباشر لحملة التبرعات بعد عدة أيام جمع حوالي٣٠٠ مليون درهم أي ماقيمته تقريباً ٨٠ مليون دولار، كما أعلنت أن الحملة مستمرة ومفتوحة للجميع.

التحقيقات

أضحى التشكي من الحال المعاش للسوريين اللاجئين في تركيا يتجاوز الحد المعقول والمحتمل على جميع الصعد، ابتداءً من أدنى متطلبات العيش الطبيعي المتمثل بالسكن والمأوى مروراً بتحصيل لقمة العيش وانتهاءً بطلب العلم والدراسة في المدارس والجامعات، وما بين كل تلك المطالب تدور الدوائر على السوريين اللاجئين.

البدايات والتطورات

في ٢٩ إبريل ٢٠١١، عبرت أول قافلة من اللاجئين السوريين الحدود إلى تركيا. والآن، وبعد مرور ثلاثة أعوام ونصف على ذلك، تستضيف تركيا حوالي مليون ونصف لاجئ موزعين بين المخيمات والمدن التركية كافة. لجأ السوريون إلى تركيا بحثاً عن الأمان وهرباً من صراع مروع، تاركين وراءهم ذويهم، ووظائفهم، وممتلكاتهم وللإنصاف، عندما فتحت الحكومة التركية حدودها أمام اللاجئين السوريين، قامت بتقديم المساعدة لهم على الفور والحماية المؤقتة بعد بضعة أشهر، باعتبارهم ضيوفاً وليسوا لاجئين كما صرحت حكومتها وتصرّح دائماً، إذ كان من المتوقع أن تُحلّ الأزمة في سوريا بسرعة إلى حد ما وأن يعود اللاجئون إلى وطنهم سريعاً. إلا أنّ الأزمة قد طالت أكثر من المتوقع، بل ازدادت سوءاً، بالتوازي مع الدمار والتشرد والتشرذم..

ومع اشتداد ذلك الصراع، وما من نهاية له تلوح في الأفق، ومع انكماش موارد الحكومة التركية والمجتمع الدولي، تُطرح أسئلة حول حدود الضيافة في تركيا. مما لا شكّ فيه أنّ استمرار تدهور الوضع داخل سوريا يضغط بشكل كبير على تركيا بشأن قدرتها على إدارة وضع اللاجئين داخل أراضيها وعلى ضمان استمرار تدفق المساعدات الإنسانية إلى سوريا.

فهل ستحافظ تركيا على استجابتها لتدفق اللاجئين المستمر، ومعالجة القضايا الأمنية الناتجة عن العنف الدائر وازدياد أعداد اللاجئين؟ وهل باستطاعتها الإدارة والإشراف على المؤسسات السورية التي تتزايد على أراضيها يوماً بعد يوم وسنة بعد سنة كمؤسسات الإغاثة والصحة والتعليم، ومؤسسات المعارضة المتمثلة بالحكومة والائتلاف.. إلخ؟

ولا شك أيضاً بأن بعض الأطراف التركية بدأت بالتذمر من وجود اللاجئين السوريين وما يشكلونه الآن من ازدحام سكني وارتفاع في الأجور وازدياد العمالة السورية في المعامل والمصانع التركية نتيجة

رخص اليد العاملة السورية مما جعلهم يتحينون الفرص ويقتنصون الزلّات لشحن المجتمع التركي ضد حكومتهم التي استقبلت السوريين ومنحتهم الحماية.

ومن ناحية أخرى، فإن ممارسات بعض السوريين المسيئة للمجتمع والأخلاق، وخاصة في المدن الحدودية التي تحوي الأكثرية اللاجئة، جعلت تلك الأطراف التي ذكرناها تقوم بإلصاق الأخطاء على كل من حمل التسمية السورية، غير مدركين بأن السوريين أنفسهم قد أصابهم السوء من تلك الممارسات أكثر من أصحاب الأرض المضيفة.

التسول

يستغل بعض ذوي الأصول المتحدرة من المدن الحدودية مع سورية الذين يتقنون اللغة العربية باللكنة السورية وجود السوريين في المدن الكبرى كأنقرة وإسطنبول ومرسين ويقومون بأعمال التسول باسم السوريين، ما دفع الحكومة التركية لاتخاذ بعض الإجراءات بسبب زيادة الظاهرة عن الحد المقبول. حيث ينشط معظم أولئك المتسولون في أيام الجمعة عند أوقات الصلاة على أبواب الجوامع والمساجد وهم يحملون هوية أو جواز سفر سوري ، غالباً ما يكون مسروقاً أو مزوراً، مدّعين أنهم لاجؤون يعانون الفقر، ما حدا بمحافظ إسطنبول بالقول إنّ «الحكومة التركية ستتخذ إجراءات جدية حيال فئة من السوريين ممن يقلقون سكان مدينة إسطنبول ويسيئون لسمعة الشعب السوري» وأشار بصفة خاصة إلى المتسولين.

السوريون قتلة ومغتصبون!

في مدينة غازي عينتاب الحدودية مع سوريا، والتي يقطنها القسم الأعظم من لاجئي المدن الحدودية، انتشرت من عدة أشهر قصة الرجل السوري الذي قام بطعن مسن تركي صاحب المنزل الذي يقطن فيه بحجة مشاجرة حول تحصيل الآجار، ما أدّى إلى مقتله، الشيء الذي

في ٢٩ إبريل ٢٠١١، عبرت أول قافلة من اللاجئين السوريين الحدود إلى تركيا. والآن، وبعد مرور ثلاثة أعوام ونصف على ذلك، تستضيف تركيا حوالي مليون ونصف لاجئ موزعين بين المخيمات والمدن التركية كافة

دفع العديد من أتراك المدينة للخروج في مظاهرة تنادي بخروج السوريين من المدينة وقاموا بتكسير محال السوريين ومطاعمهم وسياراتهم. وتم على أثر ذلك نقل أكثر من ٤٠٠ لاجئ سوري من المدينة إلى بعض المخيمات

وكعادة الحكومة التركية، فقد وجهت كلمة لأهالي المدينة يدعونهم فيها إلى ضبط الأعصاب وعدم الانجرار وراء تحريض البعض والتسامح مع الضيوف وعدم تعميم الجريمة على مطلق السوريين.

ثم بعد أيام خرج بعض الشهود، ومن بينهم أتراك متعاطفين مع السوريين، ليدلوا بدلوهم حيث قالوا: السبب يعود إلى قيام التركي (المغدور) بابتزاز الرجل السوري حيث أراد الزواج من ابنته وقد قام بالتحرش بالفتاة قبل ان تتفاقم المشكلة وتصل إلى جريمة القتل.

وبغض النظر عن صحة السبب الرئيسي للحادثة من عدمها إلا أن أصداءها عمّت أرجاء البلد وتأثر بها القاصي والداني وعانى منها السوري من أقصى البلاد إلى أقصاها.

تبع تلك الحادثة أيضاً ما حصل في مدينة اسكندرون..

فتى سوري في الرابعة عشرة، يعمل في مخبز في المدينة، قيل إنه تحرش جنسياً بطفل تركي في الثامنة. تبع ذلك، كالعادة تجمع حشود من الأهالي وهجومهم على محلات للسوريين وبيوتهم، ثم تدخل الشرطة، وهتافات: لا نريد السوريين بيننا!

وحين قبضت الشرطة على الفتى، تم التحقيق معه، وأخضع الطفل

فتحت الحكومة التركية حدودها أمام اللاجئين السوريين، وقامت بتقديم المساعدة لهم على الفور والحماية المؤقتة بعد بضعة أشهر، واعتبروهم

ضيوفا

الضحية لفحص طبي أكدت نتيجته أنه لم يتعرض لتحرش!
مع ذلك فقد انتشرت القصة انتشار البراميل المتفجرة في سوريا، وأضحى «السوري» بالمطلق عبارة عن قاتل ومغتصب أطفال!

السوريون على بعضهم البعض..

وبعيداً عن أفعال أو اتهامات السوريين ضد الأتراك نأتي الآن إلى الممارسات السورية- السورية
لا شك فيه بأن الحروب وما يتمخض عنها من لجوء وتشرد وحرمان، تفرز جميع الأشكال والأنواع البشرية التي كان معظمها مستتراً في فترات الاستقرار لتظهر بشكل واضح وجلي بعد الفوضى وغياب الأمن والبعد عن الرقيب والضابط الاجتماعي. ينطبق هذا

على جميع الشعوب التي عايشت تلك الظروف بما فيها الشعب السوري.
فلا نستطيع البتة نفي ظهور الكثير من الانتهازيين والانتفاعيين الذين استفادوا من الوضع القائم في سوريا ليستغلوا أبناء جلدتهم في دول النزوح وعلى الأخص تركيا، فظهرت طبقة (الوشيشة) أو السماسرة

وطبقة المزورين وطبقة المهرّبين والمشغّلين والمؤجّرين والمترجمين..
وجميعهم يتقاطعون في عمليات قبض الأموال من السوري قليل الحيلة وطالب السِتر، فيتقاذفه جميع هؤلاء من اللحظة التي يضع قدمه في تركيا إلى أن يشاء الله!
فآجار العقارات مثلاً، كان من المتعارف عليه أن المكتب التركي يتقاضى آجار الشهر من المستأجر بالإضافة إلى (كومسيون) يصل أحياناً إلى نفس قيمة الآجار مع تأمين يتراوح بين آجار شهر إلى شهرين، مع العلم بأن أكثر من نصف التأمين يقوم بابتلاعه المؤجر التركي من المستأجر السوري بحجة إعادة دهن المنزل أو قيمة صنبور مكسور!.
أما الآن فقد استفاد بعض (الوسطاء) السوريين من تعلّمهم للّغة التركية حيث قاموا بتصميم عشرات الصفحات على مواقع التواصل

السوريون في تركيا

إلى أين؟

ثم يختفون من الصفحة الافتراضية مع تغيير رقم الاتصال!
أما ما يتعلّق بتشغيل العمال السوريين، فقد نشأت ظاهرة التشغيل بالنسبة، ونعني بها أن يقوم الوسيط السوري بإرسال أحد العمال السوريين إلى أحد المعامل أو المصانع لقاء مبلغ من المال يصل أحياناً إلى ثلث راتب العامل، وغالباً ما يكون صاحب ذلك المعمل «التركي» متفقاً مع الوسيط على تقاسم المبلغ!
هذا بالنسبة لبعض ما يتعلّق بوضع اللاجئ السوري البسيط الذي هرب بمفرده أو مع أسرته من القتال والدمار الذي لحق بهم.
أما بالنسبة للطبقة الأخرى، وهي طبقة القادرين على استئجار مساكن لائقة ويتمتعون بمستوى دخل الطبقات المتوسطة في تركيا، وقسم منهم يملكون سياراتهم الخاصة بلوحات سورية. يمكن القول، بشيء من التعميم، إن هذه هي «الطبقة المعارضة» لنظام دمشق، من تجار وطبقة متوسطة ونشطاء سلميين حصلوا على وظائف في مؤسسات المعارضة أو المنظمات الدولية العاملة انطلاقاً من الأراضي التركية، أو الطبقة التي لجأت بأموالها وشركاتها الخاصة بسبب ما لحقها من ركود اقتصادي جرّاء ما يحصل، ومعظمها لا تمت للمعارضة بصلة ولا إلى الثورة بل همّها الوحيد تحسين وضعها

المعاشي، ولا ضير لديها إن تغيّر النظام أم لم يتغير.
فتلك الطبقة لها مستغلّوها ووسطاؤها ومسيّروا أعمالها أيضاً، حيث خصّصت لها صفحات على الشبكة العنكبوتية ممن تهتم بآجار (الفلل) والبيوت المفروشة الفاخرة والسيارات الفارهة والشقق السياحية في مناطق السياحة التركية، بالإضافة إلى إعلانات لصالات أفراح وأعراس و(ديسكو) ويخوت بحرية للحفلات والأعراس والرحلات، ناهيك عن المدارس الخاصة لأبنائهم التي يزيد قسطها السنوي على ٢٠٠٠ دولار سنوياً، في الوقت الذي يسرح فيه أطفال الداخل السوري بين الأنقاض وأطفال المخيمات بين مستنقعات الشتاء الطينية.
بالإضافة لكل ما سبق، لا يتوانى البعض عن تقديم خدماتهم بشكل سافر وغير مسؤول من خلال الإعلانات عن تأمين كل ما يتعلق بأوراق مزورة من جوازات سفر وشهادات جامعية ومدرسية وعقود زواج وكل ما يخطر في بال المواطن من وثائق مزورة كشهادة دكتوراة في الذرة مثلاً!
يبدو أن اللاجئ السوري صار ينطبق عليه القول:

كالذي هرب من دب ليقع في جب.

هل تنتقل العنصرية تجاه السوريين من لبنان إلى الأردن

عمر السيد احمد

مـن قـال إن هنالك مساواة بين البشر مهما كانت صفتهم، حتى لو كانوا لاجئين، وهذا الحال ينطبق على اللاجئين السوريين في الدول المجاورة، حتى لو كانوا من لاجئي مخيمات، حيث ان من يعيش في تركيا مختلف عمن يعيش في الأردن، وبالتأكيد ما سبق مختلف تمام عما يعانيه اللاجئون السوريون في لبنان، وخصوصا ما حدث ويحدث حاليا من عنصرية يقال انها ممنهجة، حيث وصل الأمر إلى العنف الجسدي والجنسي.

ومع انتشار هذه الممارسات غير الأخلاقية في لبنان، هل يمكن أن تنتقل إلى غير دول تحتضن لاجئين سوريين؟ مثل الأردن!

بناة المستقبل استطلعت بعض الآراء ممن لهم معرفة جيدة بالمجتمع الأردني.

المجتمع الأردني لديه ضوابط اجتماعية صارمة

حسين الشريقي، من مواليد الأردن وسوري الجنسية وهو منسق العلاقات العامة والإعلام في تنسيقية الثورة السورية في الأردن، تحدث لبناة المستقبل عن استبعاد حدوث تلك الممارسات ضد السوريين في الأردن، حيث قال:

العنصرية ضد اللاجئين السوريين موجودة في بعض الدول التي لجأ إليها السوريون دون استثناء لكن هناك تفاوت في حدة هذه الظاهرة من بلد إلى آخر ومن خلال معايشتي للحياة الاجتماعية في الأردن بمختلف حيثياتها أعتقد مطمئناً أن ظهور الحالة السلبية المؤسفة في لبنان مستبعد التكرار في الأردن، حيث أن هناك ضوابط اجتماعية أكثر صرامة داخل المجتمع الأردني العشائري ترفض مثل هذه السلوكيات انطلاقاً من الأعراف والتقاليد الحميدة.

وأشار الشريقي من ناحية أخرى أن المجتمع الأردني خاض أكثر من تجربة سابقة احتوى من خلالها واستوعب توافد جنسيات أخرى غير السورية كانت قد لجأت إلى أراضيه طلباً للأمن والاستقرار حيث يعد الأردن الأكثر تنعماً بهما على المستوى العربي.

زاهر البقاعي هو ممن يطلق عليهم لقب «شوام عمان» وهو أردني الجنسية وسوري الأصل تحدث لبناة المستقبل قائلا:المواطن الأردني ليس بجديد عليه التعامل مع السوريين، حيث هناك عائلات شامية كثيرة جدا تحمل الجنسية الأردنية وهي لاتزال تتكلم اللهجة السورية، حتى أنه يوجد في البرلمان الأردني مقعد مخصص لنا يسمى المقعد الشامي.

التحقيقات

الأردن يختلف طائفيا

وأضاف حسين الشريقي أن هناك فروق كبيرة بين البلدين وخصوصا الفارق الطائفي، حيث قال:

على الجانب الآخر يبقى المجتمع الأردني مجتمعا بعيد جداً عن الطائفية الدينية أو المذهبية إذا ما تمت مقارنته بالمجتمع اللبناني المشكل من فسيفساء عقائدية ربما لا يروق وجود اللاجئين السوريين لمكون او أكثر من مكوناتها وعلى رأسها المكون المؤيد لما يعرف بحزب الله

كما لا يمكن إغفال رواسب الجبروت الأسدي الذي لبث غير قليل في لبنان والذي أثّر سلباً على العلاقة الاجتماعية التعايشية بين المتضررين اللبنانيين منهم والسوريين اللاجئين.

حسين الشريقي، من مواليد الأردن سوري الجنسية وهو منسق العلاقات العامة والإعلام في تنسيقية الثورة السورية في الأردن يقول: من خلال معايشتي للحياة الاجتماعية في الأردن بمختلف حيثياتها أعتقد مطمئناً أن ظهور الحالة السلبية المؤسفة في لبنان مستبعد التكرار في الأردن.

شوام عمان

زاهر البقاعي هو من يطلق عليهم لقب «شوام عمان» أي انه أردني الجنسية وسوري الأصل تحدث لبناة المستقبل عن الترابط الوثيق بين الأردن وسوريا قائلا: المواطن الأردني ليس بجديد عليه التعامل مع السوريين، حيث هناك عائلات دمشقية كثيرة جدا تحمل الجنسية الأردنية وهي لاتزال تتكلم اللهجة السورية، حتى أن هناك مقعد بالبرلمان الأردني يسمى بالمقعد الشامي، وكثير من الأردنيين يعتبرون أن سوريا والأردن بلد واحد بالفعل، وبكل صدق السوري ولهجته بشكل عام شخص محبب جدا في المجتمع الأردني.

مبادرات شبابية لتوطيد المحبة

الكثير من المقيمين السوريين القدامى في الأردن يعملون بكل جهد بشكل جماعي وفردي على توطيد أواصر المحبة بين الشعبين، عن ذلك تحدث المنسق العام لتنسيقة الثورة السورية في الأردن مصطفى قصاب قائلا:

كانت وما تزال التنسيقية تقوم بدور إيجابي كبير لإبقاء العلاقات السورية الأردنية على المستوى الشعبي بأفضل حالاتها، وكذلك العديد من المجموعات التطوعية الأخرى قامت بإطلاق مبادرات طيبة في شهر رمضان الماضي ، وقد لاقت هذه المبادرات صدى جميل لدى الشارع الأردني.تحرص الفعاليات التي تقوم بتنظيمها التنسيقية على انتقاء العبارات التي تشعر الأخوة من الشعب الأردني بالارتياح تجاه وجود السوريين على ارض المملكة.هناك عدة مشاريع تعمل على إبقاء العلاقة جيدة بين الشعبين مثل دعمنا وتكريمنا لمنشئ صفحة (لا للفتنة بين الشعبين السوري والأردني)، وكذلك حملة وردود شامية للمملكة الأردنية والتي قمنا بتوزيع عدد من الورود على الأردنيين بعدة أماكن بالمملكة. تقوم التنسيقية بحملاتها الإغاثية من خلال فريق غار التطوعي التابع لها بإيصال المساعدات لعدد من العوائل الأردنية الفقيرة التي تتواجد بنفس أماكن توزيع المساعدة وبنسبة جيدة.متمنين للشعب الأردني دوام السلامة وأن يحفظهم الله من كل سوء. ونخطط الآن لعدة مبادرات فردية من كفرق العمل الرئيسية التي تضمها التنسيقية على الصعيد الإعلامي والإغاثي وحتى التنموي للحفاظ على العلاقة الطيبة بين الشعبين.

خادمة VIP

سما حسن

التقيها صدفة ولاحظت تردي وضعها المعيشي من مظهرها العام فلم أتردد في أن اطلب منها أن تعمل على خدمتي في بيتي أثناء مرضي بعد خروجي من المشفى ولمدة شهر واحد استطيع خلاله استرداد عافيتي ونشاطي.

وافقت بلا تردد وأعطيتها عنواني ورقم هاتفي وبالفعل كانت أمام بيتي في الوقت الذي حددته له، وهكذا دخلت حياتي ووجدت نفسي انغمس رغما عني في مشاكلها وحياتها وأنا التي تملك من المشاكل والأعباء ما يفيض ويزيد.

تزوجت في سن مبكرة من رجل يكبرها بعشرين عاما وذلك امام اصرار امها ان تتزوج بناتها الأربعة من اشقاء اربعة ويعشن في بيت واحد ولا يفترقن فقد كانت الام تجود بأيامها الاخيرة في الحياة، وكان نصيبها وهي الصغري بين اخواتها ان تتزوج اكبر الاخوة الذي تأخر زواجه لأنه كان مسئولا عن اخوته وقام بتربيتهم وتعليمهم وتحمل نفقات زواجهم، وهكذا أصبحت هي زوجة الأخ الاكبر الذي تهالكت صحته وجاوز الخمسين من عمره وأنجبت خمسة من الأطفال في سنوات متقاربة لتتلفت حولها وتجد أنها اصبحت محاصرة بين كومة من الاطفال في صفوف مدرسية متتالية، وبين زوج فقد عمله كعامل بناء بعد حصار غزة ومنع اسرائيل دخول مواد البناء لغزة، فأصبح الزوج عاطلا ينتظر معونة من أشقائه الذين ساء وضعهم مثله وان كانوا قد أفلحوا في الحصول على أعمال دنيئة تكفي قوت يومهم فهم اصغر منه سنا واوفر صحة.

قالت لي ان اوضاعها تحسنت حين تلقت مني اول مكافأة اسبوعية فقد قررت ان اعطيها راتبا اسبوعيا لكي تنفق على صغارها الذين يتضورون جوعا فأخبرتني ان أهل الحارة التي تعيش فيها اصبحوا يتساءلون فيما بينهم عن سر خروجها اليومي من البيت، وعن الأكياس التي تعود بها ظهرا وهي تحملها بين يديها حيث كنت امنحها بعض ما في بيتي من طعام ومؤن اضافة للمبلغ الاسبوعي.

استمر الهمز واللمز نحوها حتى من شقيق زوجها الأكثر فضولا والذي اعترض طريقها ذات يوم وألمح أنه يشك في سلوكها امام شبابها الفائر وجمالها الذي لم يفلح الفقر في اخفائه ومرض شقيقه وبطالته خاصة أنها لا تحمل أي شهادة علمية تساعدها في الحصول على عمل ما وهناك آلاف الخريجات والمتعلمات يقبعن بلا عمل، فأخبرته من بين دموعها أنها تعمل ممرضة في عيادة طبيب نساء وولادة.

لم يكن ردها مقنعا لشقيق زوجها وتلقفتها جارتها التي بدأت تطلق الشائعات عليها وبأنها قد تكون قد انزلقت لوحل العمالة بسبب النعمة التي ظهرت عليها فجأة، وربطت بينها وبين قصص كثيرات ممن تم اسقاطهن في وحل العمالة بسبب ظروفهن السيئة وتم القبض على معظمهن خلال حملة واسعة شهدتها غزة وهي تشتعل حربا ابان العدوان الأخير عليها.

قررت ان تخرس ألسنتهم فأصبحت تعود في الظهيرة ترسل لأطفال شقيق زوجها بعض الكعك الذي اعدته في بيتي وخصصتها بكمية كبيرة منه لأطفالها، وترسل لجارتها ذات اللسان الطويل والخيال الواسع ببعض الفاكهة التي قطفتها من حديقة بيتي,

تغير الحال بها سريعا فعندما يحين موعد عودتها وتصل مشارف الحارة يهرع شقيق زوجها ليحمل عنها الأكياس السوداء الثقيلة والتي توزعها بين يديها الاثنتين، ويسألها عن أوضاع شغلها ويتمنى لها التوفيق ويشيد بكفاحها وصبرها ، أما جارتها فهي تنبؤها أنها قد اعتنت بصغارها في غيابها وابقت اصغرهم في بيتها بعد عودتها من الروضة لساعتين وغنت لها وأعطتها شطيرة من المربى حتى موعد عودة أمها.

ضحكت في مرارة وهي تروي لي كيف تغيرت معاملة الجميع معها، واصبحوا يحترمونها واختفت التساؤلات من عيونهم الخبيثة،وأنها تخشى أن استغني عنها فتعود لمكانتها الوضيعة بينهم، في الحقيقة انني حزينة وحائرة بشأنها لأني في حال تماثلي للشفاء لن اكون بحاجة لها، ولا اريدها أن تعود للوضع الذي كانت به قبل ان تعرفني، وقد لمحت ذلك الخوف في عينيها، وها هي الأيام تمضي بي وبها وقد اصبحت في حيها « خادمةvip» ولا زالت أتردد في الاستغناء عنها، وافتعل في كل مرة تأتي فيها لبيتي سببا لبقاءها في خدمتي مدة أطول فمرة أطلب منها تنظيف الحديقة، ومرة أقترح عليها ترتيب خزانات المطبخ للمرة العاشرة...

حقا أنا استرد عافيتي ولكن حزني وخوفي من أن تعود لما كانت عليه يجعلني أدور في دائرة من وهم المرض...

الثورة في عيدها الرابع
منتصرة..
لا خيار للتاريخ

شام محمد علي

أربع سنوات وتدخل الخامسة اليوم، في آذار، مرت على تلك اللحظات التي فجّر فيها أطفال درعا شرارة الثورة السورية لأول مرة، أطفال صغار من أسرة صديقة العمر، من أبناء أبازيد، قلب حوران، كتبوا على الجدران كلمات بسيطة، «الشعب يريد إسقاط النظام»، «إجاك الدور يا دكتور»، لا شيء مثل ما حدث، لم يكن ولن يكون، تشهق الأرواح في ليال طويلة، يتداخل فيها الحلم والأمل والألم، الخوف والحماس، كنا في دمشق، وكل شيء كان يحدث من حولنا، وكأننا في فردوس المشاهدة والترقّب، لكن كل الأشياء كانت تأتي إلى البيت، وإلى الكومبيوتر، والقلوب، معلومات، وأشواق، وأحلام، دموع، وضحك، ورعب.

تفجّرت الثورة السورية، في آذار ٢٠١١، في كل مكان، بصعوبة الولادة من الموت، بصعوبة الخلق من الحجر، وكانت أرض حوران تربتها الخصبة، كانت المدن تترقب، وتنظر إلى حوران الكرامة، وشعبها الذي قرّر أن يخرج عن صمت مملكة القبور، حاصروها، واعتقلوا أبناءها، وقطعوا عنها الماء، ونشروا القناصة، واقتحموا البيوت، ونشروا الخوف، وأرسلوا الدبابات تعبر التراب الطاهر الأحمر.

لكنها ثارت، واستمرت، واستمرت، حتى ثوّرت سوريا كلها، وقام الناس من سباتهم الطويل، من الجنوب إلى الشمال، في نهضة روحية عارمة، هتفت للحرية والكرامة، دون أفكار مسبقة، دون سياسة، دون أيديولوجيات، دون تنظير، هتافات الشعب، والأرياف، لتكون أمثولة للشعوب، وفكرة ليست كالأفكار، ولأنها كذلك، فقد أراد لها العالم أن تكون ضحيته الجديدة، وكبش الفداء العظيم لتقاطع مصالحه القاتلة، ووحشيته التي لا تعرف الحدود.

اليوم تمر الذكرى، والثورة ثورات، وفيها فوضى، وأشكال وألوان من الجنود، شهود تلك الايام مات كثير منهم، ورحل كثير منهم، وما زال آخرون في السجون، وفي المخيمات، لكنهم لم يضيعوا هدفهم الأول، لأن سببه باقٍ أمام ناظرهم، إنه النظام الذي ارادوا أن يسقط، وطالما بقي الهدف، فسيبقى ناشده وقاصده، حتى يحقق حلمه في تحطيمه، لا يحتاج الشعب إلى دليل، وقلبه دليله في ليل الاستبداد الطويل، يهديه إلى حريته التي لامس شعاع نورها في ذلك الربيع قبل أربع سنوات في درعا وسوريا كلها.

ثورة الكرامة، التي وقف معها العالم، ووقف معها أحرار الأرض، ثورة الكرامة التي لا يمكن محوها من التاريخ، مهما زيفوا يومياتها، ومهما حقنوا جسدها بالألوان السوداء البشعة، وبنبرات الطائفية والتطرف والتعصب، ثورة الكرامة الوحيدة التي قاومت حتى اللحظة، وستقاوم حتى تحقق نصرها الحتمي.

تمر الذكرى، دون حزن، دون حنين وألم، لأن اليقين بأن الحقيقة آتية، لا يترك مجالاً لليأس، ولا مكاناً للقلق، ثورة الشعب ستصل إلى ما طالبت به حناجر المتظاهرين السلميين، تمر الذكرى كأنها عرس و فرح وسط شلالات الدم، وسط الدمار والقتل، وسط القصف العنيف والبراميل، تمر الذكرى التي لا يشبهها شيء، ونحن في المنافي، نترصّد أخبارها، ونتلقّط لحظاتها، كما كنا نفعل في دمشق، لم يتغير شيء، ما زالت الهمة هي الهمة عند الناس، والإصرار هو الإصرار، وكأن لا جراح أثخنتهم، وكأن لا آلام اعتصرت قلوبهم، لا شيء تغيّر، ما زالوا يطلبون المطلب ذاته، وما زالوا على الطريق ذاتها، الطريق التي بدأت بحوران من الجامع العمري، وانتشرت في الساحات والمدن والأرياف السورية لتعم العالم كطوفان.

ثورتنا منتصرة، لا خيار لنا وللتاريخ.

عبدالرزاق عكاشة

نحات العرب . . سامي محمد

يحصل على جائزة الابداع العربية من مؤسسة الفكر العربى

استطاع نحات العرب سامى محمد الذى كنا نطلع على أعماله ونحن صغار نحبو بأتجاة هويتنا التشكيلية فى سنوات حبونا الاولى ,نطلع على اعماله وهى تتصدر أغلفة مجلة الدوحه ومجلات الفنون الكويتية و العراقيه والخليجة تقريبنا معظم الاصدرات العربيه فى فترة الزهو بالابداع والفخر بجمال الاصدرات فى اوائل الثمانيات .هده سنوات حبونا نحن .اما سنوات حبوه هو الاولى النحات سامى محمد احمد الصالح فكان يصنع تماثيل صغيرة بطين الفخار فطرية يمائلها الصدق والبراه بجوار منزله المصنوع من الطين اللبنى فى الكويت والتى ياخدها الى الشمس كى تجف ويجلس فى صبر يرقبها وهى تجف بهدوء وعشق عصفور النحت الصغير الذى لم يحدد قبلة أبداعة بعد,تجف الاعمال النحتية الاولى فيهديها الى اصدقائة غير مصدقين نتيجة عمل هدا الشاب الصغير الذى يعشق الفن دون ترتيب حسى وكان الفن يطرق باب وجدانة دون طلب منه أنها حالة عشق متبادل تنسج خيوط المحبه على اوتار قلب هدا الشاب الذى طلب منه وهو فى المدرسه الاعداديه عمرة ١٣ ثلاثة عشر عاما ان يصنع مجسم لابطال حرب ١٩٥٦ العدوان الثلاثى على جمهورية مصر العربية هنا يبدا الفنان فى الطرق الاول على باب الانسانيه ونحت الابطال والمظلمون والمقهورين تحت أستبداد العدوان واغتصاب الاوطان فى الحقيقة أذا كانت هذه هى أولى خطوات أحتراف الفنان الذى بدا يرسم وينحت باجادة فهى كذلك أولى الخطوات أو الوثبات من الفنان بأتجاة البحث عن الانسان وانسانتة النحت فظل بعد ذلك فى كل المراحل لاينفصل الانسان ولا الضمير ظل يعبر عن ظلم وقهر الانسان العربى وغاص داخل قلوب البسطاء رسم صرخات الابرياء وصدى صوت المظلومين , شعر مبكرا بما وصل الحال العربى إليه الان وكانه كان يملك روايتة نحات أفنجادر عبر مبكرا عن زماننا الصعب زمن القهر والصرخه زمن الوثبه والحجله والقفز على كراسى الظلم . زمن خروج الانسان من باطن الارض ممدا ومتمردا على عالمه . كل هذه الأطرحات هى بالفعل عناوين تماثيل الفنان

يغسل الانسان بنور اللحظه الزمنية ويضع العربى امام قهر الزمن ليسأل نفسه

سامى محمد بين التاثير والتاسيس

فى البداء كانت اعمال الفنان اعمالا يغديها شعورة الفطرى وصدقه الموازى لصدق زمانه وهو شاب فى المرسم الحر قبل ان يبداء دراستة فى كلية فنون جميلة من عام ١٩٦٦ الى عام ١٩٧٠ وقاهرة الفترة التى درس فيها الفنان تختلف عن قاهرة اليوم لانها فى تلك الفترة كانت عاصمة العرب وقبله الثقافة العربية المؤججه بحركات ثقافيه ومدعومه بمد ثورى ناصرى وثقافى كبير وكذلك احداث سياسية كبرى نكسة ٦٧ وظلم جديد انان عين الفنان الراصدة والباحثه والمتاملة والحافظه, لكنها كذلك قاهرة ام كلثوم وعبدالوهاب وفريد واحسان عبدالقدوس قاهرة رشدى اباظه ويوسف السباعى ويحى حقى وحامد ندا والجزار والسجينى حياة ثرية تفرض نفسها على الشاب الكويتى سامى محمد القادم من عاصمه يمنعها الحر وسخونة الطقس من استثمرار ليلها فى الثقافة غير ثقافة الحكى والشعر وقصص الخيال التى لم يجنح اليها سامى لكنه جنح الى معادلة تشكيلية جديدة تجمع الاصيل والمعاصر معادلة صعبة فى نحت البرنز تتميز اعمالة فى تلك الفترة بالكتل النحتيه واثناء الدراسة كانت يقضى اوقات كبيرة فى المتحف الفرعونى المصرى والمتاحف المصرية التى تعد مدرسة سامى ومحطة الجديدة يتابع نحت محمود مختار وصرامه الخط عنده وقوة البناء كما عند رودان وانعكس عالم مختار عليه كثيرا فى الستنات وقبل حضروة المباشر الى القاهرة اثناء دراستة فى المرسم الحر بالكويت ١٩٦٤ و١٩٦٦فى اعمال مثل حاملة الطبق وحاملة الماء واعمال عديدة تتقرب من مختار لكن نلمح فيها بدايه أنطلاقه بعيدة لنحات يشق مستقبله فى زمن الحجر الصلب بقوة فى هذه الفترة وفى القاهرة . يصتدم الفنان الشاب بنحات إخر هو السجينى الرائع فبخلق لنفسه بورة خاصه وزايا روايا جديدة فبين الفلاح محمود مختار والفن الفرعونى والسجينى وعلاقه النحت عنده بالمد الثورى والعربى علاقة ثلاثية الابعاد يقف سامى امامها طرحا على نفسة الاسئله كيف يشق هو طريق منفرد ومرتكز على اس دراسه وبحث حقيقى . ليعيد ويجدد ويخلق روايا جديدة تهضم كل هذا وتخلق نفس جديد .لكن مازال اثر السجينى يترك ويعلم فيه فى تمثال سامى المسمى (بالحزن) فى هدا العمل نجدا ان سامى لايبحث عن التاثير فى الحقيقة باحد لكن هى ثمات التواصل الانسانى والابداعى والمد الطبيعى للفن والفنون لكن فى تمثال الحزن نجد ان سامى بدا يجد حلولا جديدة فى ١٩٦٦ لكتلة النحت وثباتها على القاعدة دون ان يصنع فراغ موزاى للكتلة انما الفراغ هو المحيط الخارجى كما عند مختا والسجينى وردان فهده الفترة بدا نحات العرب دراسة فى القاهرة وتتفتح عيونه على منطقه جديدة فى عالم النحت تفوق سامى وتميزة اثناء الدراسة ياخذة بسرعه الى الجرى والوثب الى العاليمه ويقطع مسافات زمينه بعد ان انهى دراستة فى القاهرة ١٩٧٠ يسافر الى امريكا ١٩٧٢ويطلع شيخ النحاتين العرب على اهم النحاتين فى العالم فى بحثهم الجديد هذه الفترة كانت يتقاسم ريادة النحت العالمى هنرى مور الانجليزى وجاكومتى السويسرى والايطالى مرو مرنى لكن عشق سامى للكتل الضخمه واللعب فى مساحات كبيرة على الكتله الصماء

سامى محمد أول نحات عربى يكون له موقف مباشر من الأمركه والعولمه ويحاز الى المقهورين يحدد خرائط زمينه لاعمال نحتية تنزع غشاء الوهم عن فكرة النحت المباشر أو نحت الكتله والفراغ وينحاز الى النحت الدرامى التعبيرى تاركا اثرا كبير فى عمق الزمن

دفعة الى الحبو فى مدرسة هنرى مور ففى عمل امراة جالسه ١٩٧٣ فى المرسم الحر الكويت وللاسف لقد حطم العمل نشعر بذلك التقارب البصرى وهو اقرب الى تقارب روحى عمل قبل الولادة ١٩٧٧ على خشب هنا بدات العلاقه فى هدا العمل بين الفراغ الداخلى والكتلة تظهر وتتاكد . هنا يطالعنا سامى محمد إخر موازى للنحات وهو سامى المصور المهم والميز الذى يرسم بيئة الكويت ويحافظ على هويتة كمصور تميز بالكتل اللونيه والحذق فى الظل والنور وليؤكد على هويتة كنحات فى هده الفترة أنتج سامى عدة أعمال نحتيه مهمه نقف لها باجلال واحترام فى تاريخ النحت العربى بعد الولادة .ثم عمل الولادة. وللعناوين دلالات واضحة وعاطفه كبيرة وشعور أنسان متحضر مثقف واعى بالانسانيه واحترام المراة وعارف باصول اللعبه البصريه والعلاقات الابداعية لم يجذبه جمال المراة فقط انما تاكيد على الى التعب الانسانى . تعب الامومة ومحولا لحظات المولد عند الانثى الى عالم جديد عالم الانسانيه الغير محدود أنسانية سامى وأختلافة كذلك رغم عدم أنكار التاثير الاختلاف ان النحات العالمى هنرى مور ترتكز أعماله على بناء فلسفى واضح فى صنع الكتلة ورسم حدود شخوصة الثابته والرائعه . لكن سامى يرتكز على أنسانية لا حدود لها سواء كانت فلسفية او غير ذلك يرتكز على الوجود البصرى اكثر منه الفسلفى. ونجد أن اعمال سامى لديها طرح إخر منحاز الى ذلك الانسان أهداب ذاكرة الحيه فى وطن المظلومين والمعذبيون من أجل الوجود والتعايش الى ذلك الانسان البسيط صاحب الوجدينة والتعبرية الرمزية فى أدائه الكتله والفراغ كانت هاجس نحاتين سامى الانسان هو المحور ثم تاق ثانى انه يبحث ويقلب كل يوم عن تفرد وتميز دون الصدام او المقارنه باحد يريد ان يبنى كوخه النحتى وسط عالمه العامر بصور الظلم والقهر للانسان العربى بعد القاهرة سامى يسافر لاستكمال دراسته فى امريكا فيشعر أكثر بألم المغترب البعيد عن ارضه وهويتة ويطلع على مدراس عديدة وجديدة فى النحت لكنه يتمسك بأصوالة ويحافظ على هويتة العربيه بجدارة فياق نحته

الفنان المنحاز ورافضا للظلم أنفتاح على بافق نلمح مع هنرى مور المعلق على والمقهورين . سامى ينحاز الحالات النحتى, ان كبار لكن عند الكتله كعامل

وعالمه النحتى تأكيد على هويته الكوتيه والعربيه أن سامى من هولاء النحاتين اللذين يتضربون يوميا على الامساك بالحظه الزمينه والتحليل والدراسة

مرحلة تاكيد الذات ..
عند نحات العرب سامى محمد

فى الثمانيات بدا سامى محمد المولود ١٩٤٣الكويت يرفع الحجاب على موهبة عربية جديدة يفتخر بها العرب موهبة فذه فى النحت ترتكز على عدة محاور الاول التشبع بروايا الكبار واقطاب النحت فى العالم حتى تاثيرات(برونكوزى) فى تمثال مثل الوردة عند سامى لكنه عرف كيف يشق طريق جديد لنفس فبرز المحور الثانى اعتمادة على روايته المعمقة فى تصوير المظلومين والمقهورين والمسحوقين فى مجموعات كبرى وجديدة مثل(صبرا وشاتيلا) فادا كان هناك نحات او مصور عربى انحاز وارخ ورصد مذبحة صبرا وشاتيلا التى يبدو انها سقطت من الذاكرة العربية من كثرة المدابح والقهر فى العالم العربى على يد المحتل سواء احتلال خارجى او احتلال عائلى فان سامى محمد اول عربى ينحت ويرصد ويصور هده المذبحه ليضعها امام الضمير الانسانى فى العالم ,وكذلك كان هناك نحات مصرى كبير هو محمد هجرس الذى لايكتب عنه ولا ادرى السبب . المهم لقد انطلق سامى يجنى ثمار بحثه وتعبه وبدات المجلات العربيه فى الثمانيات وبدايه التسعيانات تتزين باعماله وبدا هو نحات متفردينحت صرخات اطفال وعائلات اهلنا فى فلسطين ينحت ظلم الانسان العربى فى مرحلة الصناديق هذه المرحلة المميزة لعلاقات هندسيه تتحطم وتتكسر امام محاولة الانسان ورغبته فى التمرد والخروج من المستحيل الى المطلق الخروج من الخطوط الحمراء الى الفضاء المجلق ,,, فقوة اليد التى تحاول تهشيم وتحطيم هدا الصندوق المربع والمستطيل لتكتب تاريخ جديد ١٩٧٨ تتميز هذه المرحلة البرنزيه بأعماله الاصيله الرصينة وتفردة وتميزة وكأن

أنسانه يحطم الجدار ويريد الخروج لكن الى اين ؟ هنا السؤال العلامه الفارقه الجدار نفسة لدية رغبة الانفجار وتهديد الانسان فى اى لحظه . تلعب اليد الدور الكبير جدا فى هذه المرحلة كاعلان عن التمرد والصرخة عمل اخر مهم فى هذه المرحلة من مقتنات وزارة الاعلام الكويت هو الحصان الدى يخرج راسة من الصندوق فى عمل صرخه حصان هدا العمل المميز والمهم اذا نظرنا الى الصندوق فى وضعه الراسى وامتداد الى محدود بالنسبه للحصان فى وضعه الافقى وهو يخرج من الشرنكه الى الحياة لكن

يخرج صراخا من ضيق الحيز واغلاق الحدود علية ثم يصرخ انسان سامى اكثر فاكثر فبعد اليد ياتى الانسان شبه كامل فى تمثال الاندفاعه وهو يهز صندوقه يندفع به لكن السؤال المستمر الى اين ؟ الى عالم يريد المندفع الذهاب وتحطيم الاساس ام ماذا و فى عمل اخر الصراع ما اجمل الفنان هنا وهو يغير زوايا روايا المتلقى من روايا موازايه الى روايا تجبر المتلقى على الانحناء لمشاهدة هد العمل الممتد على الارض نائما لى صندوق صغير عضلات يدة تثبت قوتة وقدم تنطلق فى الفراغ على الارض اكثر قوة ومع ذك لدية حالة التكبل والانحباس داخل صندوق الحياة التمثال ١٩٧٨ فقد فى باريس بعد مرحلة الصناديق والتمرد يبدو ان فى عام ١٩٧٩ انسان سامى محمد قرر كسر القيود والاختراق بالفعل فى مرحلة الاختراق احد اهم مراحل الفنان بل النحت العربى هدا الانسان المجروح والمحطم لكنه قوى يخترق الجدرار ويخرج منه لكنه راسه مازالت

سجينه خارج التحرر انها محاولات اختراق روحى وجسدى تلعب اليد وحركاتها وتحركها كالعادة على مسرح الاحداث اما القدم فتعرف طريقها فى المشى فى الهواء دوار الثورة من يشاهد اعمال هدا الفنان سوف يتاكد ان كان لدية روايا مبكرة افنجارد طلعيه لما يحدث اليوم فى العالم العربى ناخد مثلا تمثال المكبس ١٩٧٩ الضغط على المواطن الفرد وسحقه تكبيل يدة وتدمير جسدة اسفل مكبس الحكام العرب والمدهش حقا ان سامى لم يكن من دوله تشعر بهدا الظلم فهو ليس من افريقا ولا الدول الفقيرة فى امريكا الاتينه على

العكس عاش فى امريكا وعاش فى دولة الكويت التى تنعم بالغناء البترولى فى هده المرحلة ادا لمادا المقهورين والنحفاء والمهزومين والتحدى والمعلقين والرافاضين والدراما تاق الاجابه بان سامى الانسان العربى الانسان الدى يملك عمق وقوة النحات المعاصر سامى الذى عاش قصايا انسان فلسطين وام المظلومين والمقهورين فى العالم عشق الانسانيه بوطنها الغير محدود ولم يسكن مجرد وطن محدود صندوق او برميل بترول مغلق انه فنان يستحق ان يكون سفير للانسانيه التى انحاز لها

بيل و الزئبقية والكذب وتشريع الحروب

علي سفر

يسرف شمعون في مسيرته السياسية باستدعاء الأنموذج الأخلاقي المثالي مؤشراً لقياس أخلاقية ردود فعل خصوم دولة إسرائيل.. الفلسطينيون.. العرب.. مناهضو الصهيونية في العالم.. كل هؤلاء يمرون عبر الفلتر الأخلاقي الذي يدفع به شمعون بيريز إلى الواجهة كلما فقد جنرالات إسرائيل المبرر المنطقي لأفعالهم وبما يقنع العالم بحق إسرائيل بالدفاع عن نفسها.. وبيريز في الحقيقة ليس شخصاً عادياً في السياق التاريخي لحكومات هذه الدولة فهو رئيس حكومة سابق ظل يقارع العسكريين طوال سنوات محاولاً إقناع الإسرائيليين بما لا يملكه في مواجهة هؤلاء ألا وهو الزخم الكاريزماتي الذي يملكه القادة القادمون من وراء مقاود الدبابات.. غير أن بيريز ورغم كل محاولاته سالفة الذكر ظل وريث الفشل فقد خسر كل انتخابات ترشح فيها أمام مرشحي اليمين، وقد تطوع دائماً ليكون وجه القباحة ـ وبطيب خاطر ـ أمام العالم الذي كان ومازال ينظر إلى أفعال شخصيات من نموذج نتنياهو.. وشارون.

عزمي بشارة وفي سياق حديثه ذات مرة عن شمعون بيريز أشار إلى أن السياسيين المحليين وكذلك الأجانب يتهمون هذه الشخصية بـ التالي: «التآمر المستمر وعدم الاستقامة، الكذب بشكلٍ مرضي، سماكة الجلد، الرضى الدائم عن الذات، الجمع العبثي بين انعدام الشرف وحب التشريفات، الركض من دون كرامة من أجل مركز يعطيه كرامة..» ويضيف بشارة بدوره إلى ما سبق من ميزات «القسوة النادرة في مصارعة من يختلفون معه، واستعداده الغريزي لتبرير الجرائم ضد خصوم إسرائيل..»(١)

شمعون بيريز صاحب مشروع: «الشرق الأوساط الجديد».. المحب لشعر نزار قباني والمسؤول الرئيس عن مجزرة قانا.. والحائز على جائزة نوبل للسلام، ليس لديه من عمل في أوقات الفراغ سوى تأليف الكتب.. طبعاً وفقاً لمنهجه الأزلي الذي أشرنا إليه أولاً وهو استدعاء الأنموذج الأخلاقي المثالي المتكيف مع المصالح الشخصية وذلك لمواجهة الأعداء وتبرير مبدأ الغائية في التعاطي مع مصالح وشؤون الأخرين.

ولعل الأنموذج الذي يحاكيه بيريز في مؤلف « الرحلة الخيالية، مع تيودور هرتزل إلى إسرائيل » وهو اليوطوبيا، لا يبعدنا عن طريق الشك في نوايا الرجل والتي قد تبدو بريئة جداً أمام قرائه الفرنسيين الذين كتب كتابه بلغتهم..! ولا يجعلنا في منأى عن طرح الأسئلة البريئة أيضاً.. من مثل: هل إسرائيل مجتمع طوباوي..؟!

وهل ثمة في الأجندة اليوطوبية تاريخياً ما يشبه دولة إسرائيل..؟ أسئلة بريئة ولكنها ليت ساذجة فعبر اليقين بالأجوبة الإيجابية ثمة آلاف مؤلفة من اليهود تم استدعائهم إلى فلسطين للعيش فيها كيوطوبيا (أرض الميعاد) أو «إسرائيل» التوراتية المنشأة وفقاً لحيثيات أسطورية غير مثبتة علمياً، ولعلنا من خلال التشكيك هذه الأجوبة وقبلها الأسئلة لابد سنجد أنفسنا في مواجهة خطاب بيريز في كتابه هذا الذي ينبني على فرضية خيالية جذابة..! قوامها اجتماع النخبة اليهودية في مكان ما (هو المقهى لدى بيريز) وتدافع أراء أفرادها حول ضرورات وأسلوب قيام الدولة اليهودية وصولاً إلى ظهور هرتزل الذي راقب وسمع الجميع والذي فكر وحاول القيام وبشكل عملي بما عجز عنه الآخرون.. إن إسرائيل وطبقاً لمبدأ اجتماع النخبة المساوي لاجتماع الحكماء لدى أفلاطون هي المقهى الحقيقي وهي المكان الاستراتيجي الذي يمكن البدء منه فهي « في الواقع دولة لا يختصر شعبها بسكانها الحاليين بل يضم «**الأجيال السابقة واللاحقة أيضاً**». ص٩ ولأن ما يفترضه بيريز هنا من قد خياله فإنه يقيم الجسر بين الواقع والخيال عبر اقتراحه الرحلة على تيودور هرتز لتبين ما تحقق من مشروع الدولة فيقول: «**اليوم مثل البارحة والغد، بات الحلم والخيال العنصرين الرئيسيين والطاقة الخفية في حياتنا، وإسرائيل هي بلا شك المكان الوحيد في العالم حيث يتزاوج الحاضر مع المستقبل والماضي، وحيث لا تدرك الحقيقة إلا من خلال الخيال. وهذه الرحلة هي أحد البراهين على ذلك**»ص١٣.

هكذا فإنه وعلى خطى رحلة هرتزل القديمة إلى فلسطين ١٨٩٧ فإن الرحلة الخيالية الحالية لابد ستوضح بجلاء وكما يريد بيريز حجم « الواقعي « المتحقق من خيال مزمع هو إسرائيل هرتزل.. فإذا ما مشينا معهما في هذه الرحلة فإننا حقاً لا بد سنخضع أنفسنا لجاذبية الفكرة وهو ما يشد القراء بمجملهم إليها فعلاً.. ولكننا نعتقد أن أي قارىء مزود بأولياتٍ معلوماتية تخص وضع المنطقة تاريخياً لابد سيكتشف حجم الخديعة التي تصنع جاذبية مفهوم الرحلة الخيالية على العموم ورحلة بيريز/ هرتزل على وجه الخصوص فلقد جاء هرتزل في القرن التاسع عشر إلى فلسطين محاولاً تجسيد مشروعه الخيالي لإنشاء الدولة اليهودية غير أن اختياره لظرف تاريخي لم يكن مناسباً أصابه بالإحباط في مسعاه ولعل ما جعله يبدو شبه مهزوم في ذلك المسعى هو أن الظروف الواقعية والقائمة على الأرض والتي تتمثل في فقر الحيثيات التي تبرر قيام هذه الدولة، وهي حقيقة كون فلسطين بلد قائم كحاضرة يعيش فيها شعبها الذي يحتوي تعدداً بأقليات ووحدة بأكثرية.. لقد رأى هرتزل ذلك وهزم عملياً

عندما لم يرَ في ما هو قائم في فلسطين سوى أفقه العنصري والذي لا يخجل بيريز من تكراره حينما يذكره على لسان شخصيته التاريخية هذه فيقول عن يافا التي التهمتْ تل أبيب كاملَ أجزاءها لاحقاً: « **الشوارع المليئة برائحة كريهة هي غير صحية ولا تلقى أي عناية، وبؤس الشرق على اختلاف ألوانه ينتشر في كل مكان: «أتراك فقراء، وعرب قذرون، ويهود خائفون، وجميعهم يعيشون في تكاسل، وتسوّل، وبلا أمل. وثمة أثر من تعفن ورائحة تعطن تقتحم الحلق وتزكم الأنف** » ص٢٢.

إن التاريخ بالنسبة لهرتزل هو القذارة، وهو رغبته الدفينة بالانتقال من مرحلة طبيعية إلى مرحلة لاحقة غير طبيعية عن طريق الفعل القسري وهكذا فإن تبين مفاصل الرحلة لدى العقل النقدي المطلوب لابد سيتجوهر حول الأثر القسري الذي جرى عبره تحويل مسار الحدث التاريخي و بمعنى اكتشاف الزوايا التي تم فيها لي عنق التاريخ لصالح المشروع الصهيوني.. فعلى المسار ذاته لابد يكتشف القارىء سخط هرتزل المرضي إذ يكتب عن القدس ما ينقله عنه بيريز: « **حين سأفكر فيك مستقبلاً، يا أورشليم، لن يكون ذلك مدعاة فرح لي. فالمضاعفات المرهقة لألفي سنة من اللإنسانية والتعصب والقذارة تظهر واضحة للعيان في الشوارع النتنة لهذه المدينة. وهذا الشخص الشهي، والحالم الأنيس في الناصرة، الذي كان يقيم هنا طيلة هذا الوقت، لم يفعل سوى المساهمة في نشر الحقد. إذا قيض لنا ذات يوم، أن نسيطر على أورشليم، إذا استطعت أن أفعل شيئاً في ذلك الحين، سأبدأ في تنظيف المدينة. سوف أعمل على إخلائها من كل ما هو غير مقدس، وعلى بناء مساكن عمالية خارج المدينة، وإفراغ جميع الأكواخ الذرة، وهدمها وإحراق كافة الأنقاض باستثناء ما هو مقدس) ونقل الأسواق من مكانها. ثم اعمل على بناء مدينة جديدة حول الأماكن المقدسة، مع المحافظة، قدر المستطاع على الطابع القديم للبناء فيها** » ص٤٥.

سخط هرتزل المرضي هذا يستدعي من عمق التاريخ أنموذجاً مشابهاً فكر أيضاً بالقيام بخطة عملية صوب اليوطوبيا وهو نيرون الذي أحرق روما القديمة ليقيم على رمادها روما الجديدة المبنية وفقاً لرؤاه.

هذا الأثر النفسي الذي تخلقه رؤية هرتزل وبما يتشابه مع أفعال نيرون لم يكن بعيداً عن التحقق الواقعي وهو أمرٌ يحاول بيريز الالتفاف عليه حينما يذكر وبِدِعَةِ «المؤمن» وحبوره أهمية أن تكون القدس مدينة الأديان الثلاثة.. غير أن الوقائع سرعان ما تكذّب هذا السرد المفهم بالحيادية فمقابل تذكره لأسطورة قديمة مدّعاة حول «حائط المبكى» تقول أن « الحائط الغربي قد سلم وحده من الدمار لأنه بني بسواعد فقراء القدس، هؤلاء الفقراء الذين استطاعة بعناد، على مدى التاريخ اليهودي، البقاء أوفياء لإيمان أجدادهم »ص٥٥. مقابل كل هذا يتساءل من يتذكر تاريخ العدوان الإسرائيلي عن مصير حي المغاربة الملاصق لحائط البراق والذي قامت الجرافات الإسرائيلية بإزالته عن الوجود بُعيد احتلالها للمدينة المقدسة عام ١٩٦٧، وكما يخفي بيريز الحقائق عبر الاعتدال الذي يدعيه خطابه يحاول مرةً أخرى الكذب على التاريخ وقرائه فلا يذكر ـ أو بالأحرى لا يستطيع ـ أين اختفت الألوف المؤلفة من الشعب الفلسطيني ويكتفي بذكر «أن عشرة بالمئة من سكان حيفا ـ كمثال ـ من الدروز والعرب الإسرائيليين، مسلمين ومسيحيين،... قد قرر آباؤهم البقاء في إسرائيل غداة ولادة الدولة العبرية» ص٧٤ وهكذا تصبح أعجوبة «الدولة اليهودية» يوطوبيا مطهرة لا تشم من خفايا وخبايا تاريخها رائحة الدماء...!! مشكلة بيريز ههنا لا تندرج فقط ضمن مقولة «اكذب.. اكذب حتى يصدقك الآخرون» بل إنها تتسع لتتماهى مع إحدى أهم الظواهر التي يحاول الإسرائيليون تسويقها هذه الأيام وأقصد ظاهرة «المؤرخين الجدد» فهو يعترف للحظة أن قيام إسرائيل لم يكن قيام شعب بتأسيس دولته على أرضٍ خالية وذلك من موقع يفترض أن هذه الدولة أمست أقوى من أن يهددها اعترافها بحقائق التاريخ أو تبنيها لتشريد الشعب الفلسطيني، ولكنه في الحقيقة لا يستطيع الاستمرار في تبني هذا الموقع لأن الوقائع أشد وضوحاً من أن تخفيها ضبابية موقف بيريز وجل اليسار الإسرائيلي من مفاهيم أساسية كحق العودة وشرعية قيام الدولة الفلسطينية.. إنه يتراجع كأي زئبقي ماهر عن موقفه ويحاول أن يجعل من الصهيونية حركةً متسامحةً مع الآخرين وأن هرتزل «أبو الصهيونية» قد خشي من ظهور التيارات العنصرية في دولة إسرائيل.. ص٩٤ وطبقاً لهذا المناورة الذهنية وبحمولتها التي تحاول الاختيال على وقائع دامية قائمة على أرض الواقع فإن بيريز يعيد تأهيل الحرب لتكون مشروع وجود

« **إن إسرائيل اضطرت، حين أنكر عليها جيرانها حقها في الوجود، أن تشن جملة حروب ـ وعددها خمس ـ كي تضمن بقاءها** »ص١١١

وأيضاً من خلال الدوافع ذاتها تصبح حتى فئة الأسينيين من اليهود، والتي أنزوت في مغائر قمران انحرافاً قد تشكل الظواهر المشابهة لها في الواقع الحالي خطراً مميتاً لهذه الدولة اليوطوبيا المدّعاة.

مهارة شمعون بيريز في الكذب لم توقع الأوربيون فقط في شراكه بل أنها امتدت إلى الكثيرين ممن يعتبرون هذه الشخصية تبايناً في سياق العنصرية الصهيونية ويلحقونها باليسار.. هذا اليسار الذي لا ينكر الأوليات من الخطاب الإسرائيلي المفعم بالكراهية لكل ما هو أصلي وقائم في فلسطين قبل قيام هذه الدولة.. وعليه فإن قراءة هذه الكتاب كمؤشر على جدية مشروع السلام لدى الإسرائيليين ـ وهو ما انطلى على الناشر الذي قدّم للكتاب ـ هي وبحق جزء من آلية ذهنية مستغرقة في الظواهر ومكتفية بأوليات شكلية غير تحليلية.. آلية مازالت تراهن على نزوع سياسي كامن ولا تستطيع أن ترى العملة الواحدة ذات الوجهين.. وهنا لابد لنا من التوقف أمام الأوليات في الخطاب الذي يقاوم هذا المسعى المزور للتاريخ ولنرى بعدها، أن مجرد المراهنة على شخصية من هذا الطرز لهي فعل يشبه أفعال النعامة وهي تخفي رأسها في التراب..

علي سفر

١ـ «المسيو بيريز والسيد نصر الله»، عزمي بشارة، السفير عـ٨٩٥٣، ١٨ تموز ٢٠٠١.

* شمعون بيريز، الرحلة الخيالية مع تيودور هرتزل إلى إسرائيل
تعريب يوسف ضومط، الدار الأهلية
ط١، ٢٠٠١، عمان/ الأردن.

عشيق الليدي

رقابة

خانم

فرات نجيب

ومما رأيت..أن جزر القمر قد صارت أول دولة في بلاد العرب تُلغي الرقابة على الفكر والفن والثقافة؛ وسرَّحت رُقباءها بإحسانٍ.. حتى غدوا مواطنين أحراراً.

لكني رأيت.. الرقابات العربية قد صارت فولتيرية؛ ثمّ عمّمت على رقبائها لوحات بالخط الكوفي لمقولة فولتير ذائعة الصيت وقد عدّلوا فيها كلمة واحدة فقط: « أختلف معك دائماً في الرأي؛ لكنني مستعدٌ لأن أدافع حتى الموت عن حقك في الصمت «

ليست الرقابة بدعة عربية.. بالطبع؛ بل.. إنها وجدت عند كل الشعوب منذ صار لها شامان أو .. زعيم.
الشامان.. بحجّة الحفاظ على الاعتقادات والمفاهيم؛ والزعيم بحجة الحفاظ على هيبة الحكومة؛ و بعد ذلك.. امتزج الشامان بالزعيم فصار « دهقوناً « ومن أعرق الدهاقنة في التاريخ: « جلجامش « الذي أمرَ رقباءه فمنعوا طقوس « عشتار» في أعيادها؛ فكانت المرأة أول كائن بشري.. تطاله الرقابة.
ثم طالت الرقابة كلّ الرجال العشتارين حتى كادوا أن ينقرضوا... و ساد في الأرض الجلجامشيون.

كانت الرقابة شيئاً منفصلاً عن الرعية.. ولطالما ابتدعت الرعية طُرقاً وأساليب لخداع الرقابات.
وهو خداع مشروع قانونياً.. كمشروعية الدفاع عن النفس؛ فلما أنجزت الرعية رقابتها؛ صارت الرعية.. رعاعاً.
و من ثنائية الدهاقنة / الرعاع.. هذه تعدَّدت الرقابات : سياسية -اجتماعية - فكرية - أدبية - فنية ....الخ؛ وقد كان الرقيب موظفاً عند الحكومات؛ ثم أنه تماهى في الناس؛ حتى صار لكل مواطن.. رقيب في داخله.
هاأنذا أتحايل على الرقيب الذي في داخلي.. حتى قبضت عليه متلبساً يكتب في الذي اكتبه تقريراً رقابياً؛ قلت له: - لأنك مُخلص في عملك.. سأرقيك إلى رتبة عريف

قال: الله يرحم والدينك؛ هتلر.. عريف؛ غوبلز وزير دعايته؛ فرانكو طاغية اسبانيا،جنرال ماركيز الذي لم يجد من يُراسله؛ ستالين،؛ مكارثي؛ ضياء الحق؛ عيدي أمين؛ كيم إيل سونغ؛ جورج الثاني عشر دبل يو سي بوش

قلت: - أحيِّي فيك نخوتك العربية الأصيلة؛ كيف استطعت نسيان رتل العرفاء العرب.؟؟

قال العريف / الرقيب.. عشيق الآنسة الحيزبون رقابة خانم:
- بالدُربَة والمِرَان والتقيد باللوائح؛ وبالانضباط الشديد.. هل تحسب أن عملنا سهل؛ أو أننا لا نعاني أحياناً من تأنيب الضمير.
قلت له: - أنا اتفهم معاناتك التراجيكوميدية.
شكرني عريفي الذي كان رقيباً؛ مدّ يده إلى سجائري وأخذ واحدة؛ أشعلها ثم أخذ يرشف من فنجان قهوتي.. قلت: ما رأيك أن تكتب أنت بالنيابة عنّي.. ماضلّ إلا هيك.
قاطعني قائلاً: - عرِّج لو سمحت على تاريخ الرقابة في أوروبا التي تتشدق بحرية التعبير وبالديمقراطية.. يمكنك ان تبدأ من سقراط.. حين حاكموه؛ وأيضاً ابولينوس .. مواطننا الليبي القديم في عهد الرومان حين حاكموه بمصراتة على أقواله ومؤلفاته..لا تنسى غاليله؛ و ديكارت؛ ومارك توين
قاطعته : - على ذكر مارك توين؛ فقد قال بعد منع أحدى رواياته: - حسناً سوف تزداد المبيعات هذا مؤكد.

رقابة

تحسّر عشيق الليدي رقابة: - المشكلة الأزلية التي نواجهها؛ أن كلّ ممنوعٍ.. مرغوب.
قلت له: - لأنّ الذي تسمح به الرقابة.. ضئيل للغاية وهزيل.

قال العريف: - أتفهَّم كراهيتكم المزمنة للرقابة؛ ومع ذلك.. فللرقابة فوائد.

قلت: - كيف ياعريفي؟!

قال: - خذ مثلاً رواية «المعلم ومرغريتا « لبولغاكوف؛ كيف كانت ستظهر بكلّ هذا الخيال المبدع؛ وهذه البراعة.. لولا ضغوط الرقابة الستالينية ؟!.

قلت: - بسبب رقابتكم اختفت إبداعات كثيرة من الوجود.
حاول أن يستأنف.. فرفعت صوتي.. حانقاً:
- وبسبب عرفاء مثلك في تاريخنا.. قاموا بنفي أبي ذرٍ إلى صحراء الصمت؛ اغتالوا ابن المقفع؛ سلخوا جلد الحلاج؛ احرقوا مؤلفات ابن رشد؛ حرَّموا تصانيف ابن عربي؛ خنقوا النسيمي في سجنه؛ صلبوا السهروردي بعد أن سلخوا جلده؛ دسّوا السُمَّ في كأس الشاي للكواكبي؛ كفَّروا طه حسين؛ طعنوا نجيب محفوظ؛ هجّروا مبدعين من أوطانهم؛ غرسوا خناجرهم في حنجرة مغني الثورة السورية أحمد القاشوش.
أردف العريف: - وفي الصين..

قاطعته : - لماذا تُبعدني عن هاهنا.. إلى أقصى الأمكنة....؟؟؟
ضحك: - كأنك لا تؤمن بشمولية الإبداع الإنساني..؟ ؟

قلت: - بل أؤمن.. ماذا كنت ستقول؟!
قال: - في الصين القديمة.. كانوا يمنعون أيَّ أنتقاد للعقيدة الكونفوشيوسية؛ لأن ذلك يعني تشكيكاً بشرعية الامبراطور. وماذا أيضاً؟!.. -
قال عشيق الليدي رقابة: - الرقابات في كل بلدٍ تختلف.. أيضاً؛ فعندما صدرت رواية سليمان رشدي: « أيات شيطانية « اكتشف الرقباء الإنجليز بأنه لا يوجد في القوانين البريطانية.. نصٌّ قانونيّ يمنع المسَّ بالنبي محمد عليه الصلاة والسلام؛ بينما يوجد قانون خاص اسمه: معاداة السامية!!
قلت له: - أنا ضدَ المسِّ بمعتقدات الناس الروحية.

ابتسم العريف: - أعرف هذا عنك.. ولكنكم تجعلون الرقابة مطلقة وهي نسبية.

قلت: - و كيف.. هذا؟!

قال: - الممنوع في تشاد.. يمكن أن يُنشر في زائير؛ والممنوع في زائير.. مسموح في الكاميرون.
قلت له: - لكني أحبُّ نشرَ أعمالي.. في بلدي.

قال: - عليك في كل مكانٍ.. أن تحصل على (طغراء) الرقابة: سابقة على النشر أو لاحقةً عليه.
قلت لعشيق الليدي رقابة: - لن أقتنع بأن الرقابة قدر إنساني.. محتوم؛ ثم أني تعبت حتى أخرجتك من داخلي؛ وأنزلت رتبتك العتيدة؛ وها أنت تحاورني.. بعد أن كنتَ تمنعُ النقاش والمحاورة.

قال عريفي الذي كان رقيباً وقد تنهد متأسياً: - لأن الليدي رقابة أحالتني إلى التقاعد؛ و جاءت بشابٍ وسيم غيري؛ وأجلسته مكاني على كرسيّ الرقابات؛ وأخذته بحنان أحضانها.

قلت: - بهذه السهولة تتخلّى عنك معشوقتك.

قال الرقيب المتقاعد: - لا يُحزنني فراقها.. بقدر ما يُحزنني فراقك.

ضحكت من كلّ قلبي: - كأنكَ بعد تقاعدك تريد أن تعمل مخبراً عندي.

قال: أعرفك.. تكره العسس والمخبرين.
قلت: - كأنك متربّصٌ بي.. حتى أموتَ؛ فتحشِرُ نفسك معي.. في قبري.
قال: - بعد عمر طويل.
قلت: - لم يبق سوى أن تُزيحَ ضميري.. لتجلسَ مكانه؛ افرنقع من هنا؛ فقد دقّت طبول الحرية؛ و ما قدفات قبلها.. قد مات.
قال: - لا تُفرِط في الحلم وفي الأمل.. فأنا أستعد من الآن.. لأكون مدير الرقابة في ثورتكم على رقابة الاستبداد؛ فلكلّ الثورات أيضاً.. رقاباتها؛ وقد يكون بعضها.. أشرسَ من رقابة الطغاة؛ أذكرك فقط.. بمقاصل الثورة الفرنسية؛ راجياً أن لا تطال المقاصلُ.. عقولَ ثورتكم والحالمين بها؛ ويبقى في الساحة أمراء المعارضة وأمراء الحرب.. فيصدرَ مرسومهم بتعييني جنرالاً عاماً للرقابة على.. الثورة ذاتها و.. على الثائرين.

مُحَمَّدُ جَابِر الأنصَارِي
ابن خلدون الزمن الحديث

باسل الحمصي

المفكر البحريني الدكتور محمد جابر الأنصاري الذي لم تجد مجلة «العربي» الكويتية قامة فكرية أفضل منه لتوكل إليه الإشراف على ملف خاص عن «ابن خلدون» حينما حلت ذكرى وفاته الستمئة في عام ٢٠٠٥.

في هذا الملف، الذي هو خير شاهد على هيام الأنصاري بابن خلدون، وهو هيام يقترب كثيرا من هيام صديق عمره الشاعر الراحل الدكتور غازي بن عبدالرحمن القصيبي بأبي الطيب المتنبي، يصفه بالعقلية العظيمة ثم يقول عنه: «إذا نظرت إلى ذلك الحضرمي الأصل، الأندلسي الأرومة، التونسي المولد، المصري المصير، خالجك الشعور بحكم الزمان (النهضوي)، والمكان (المتوسطي)، إنه ينتمي الى ذلك الشاطئ الشمالي (الأوروبي)، من المتوسط بين رواد نهضة أوروبا الأوائل بحكم جدة تفكيره، وتأسيسه لعلم العمران (الإجتماع)». وكي يفند فرضية أن هيامه بابن خلدون ناجم عن انتمائهما المشترك لعقيدة وقومية واحدة يضيف الأنصاري قائلا: «ولعل هذا ما يفسر الإعجاب المتناهي لفيلسوف التاريخ البريطاني أرنولد توينبي به، حيث اعتبره أعظم عقل في أي زمان ومكان، كما يفسر اهتمام الباحثين الأوربيين به، وترجماتهم لمقدمته إلى يومنا هذا».

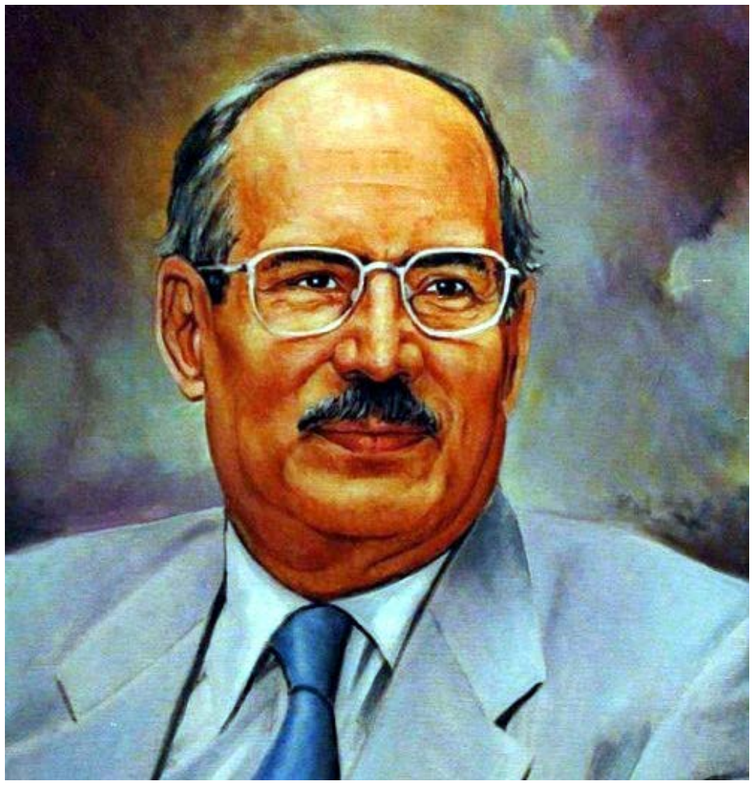

في معظم دراساته وأبحاثه، وهي عديدة ومتعمقة بل ومتميزة باتساق الرؤية الفكرية والتشخيص العيني في إطار مشروع نقدي للفكر العربي السائد تطلعا إلى تجديد المشروع النهضوي، نجد حضورا لفكر ابن خلدون أو استدعاء له. أما في كتابه « لقاء التاريخ بالعصر، دعوة لبذر الخلدونية بأبعادها المعاصرة في وعي الشعب تأسيسا لثقافة العقل»، فإنه كما يتضح من العنوان دعوة مباشرة بدءا من الغلاف إلى بذر الفكر الخلدوني باعتباره فكرا يؤسس لثقافة العقل. ولعل إيمان الأنصاري العميق بالفكر الخلدوني ناجم عن قناعة صلبة بأن ما قاله هذا المفكر العبقري قبل ستة قرون ونيف من الزمن يمكن التأمل فيه وإسقاطه على الحاضر. وفي هذا المقام تحديدا كتب الأنصاري في صحيفة الحياة في ١٢ يوليو ٢٠٠٦ قائلا: « إن ما رآه ابن خلدون، برؤية نافذة حقا، إلى السوسيولوجيا السياسية للعرب، ما زال الكثير منه مترسبا بقوة إلى يومنا، بالرغم من قشور الحداثة، بل العولمة، التي تحاصر المجتمعات العربية. وعندما تأملت في العولمة لأول مرة، قبل عقد من الزمن، ذهب فكري حالا إلى تلك العصائب والقبائل، وتساءلت: ماذا ستفعل العولمة بهم؟ وماذا سيفعلون بالعولمة؟ بكلمة أخرى، كيف سيكون التفاعل بين مفهوم كوني في منتهى العمومية وأوضاع في القاع المجتمعي في منتهى الخصوصية، وبينهما عصور وعصور، ليس من الزمن فحسب، وإنما من التطور الحقيقي في الواقع البشري المعاش، الذي تجاوز التنظير والتجريد الفكري».

إن ما رآه ابن خلدون، برؤية نافذة حقا، إلى السوسيولوجيا السياسية

الرواد الأحرار

في معظم دراساته وأبحاثه، وهي عديدة ومتعمقة بل ومتميزة باتساع الرؤية الفكرية والتشخيص العيني في إطار مشروع نقدي للفكر العربي السائد تطلعا إلى تجديد المشروع النهضوي، نجد حضورا لفكر ابن خلدون أو استدعاء له.

للعرب، ما زال الكثير منه مترسبا بقوة إلى يومنا، بالرغم من قشور الحداثة، بل العولمة، التي تحاصر المجتمعات العربية

ولكي يدلل أكثر على أن ابن خلدون ما زال معاصرا للعرب وأن العرب بحاجة إلى وقت طويل حتى يتجاوزوه فقد تطرق الأنصاري إلى ست مسائل رئيسية هي في صلب العقيدة الخلدونية وجميعها من أسباب الاضطراب في المجتمعات العربية الراهنة:

***تحذيره من اشتغال رجال السلطة بالتجارة ومنافستهم لأهل البلاد.**

*تحذيره من أنواع الاستبداد والتسلط الأخرى المؤدية إلى انقلاب الناس على السلطان، أو التعاون مع أعدائه.

*إشارته إلى أن الدعوة الدينية يجب ألا تكون عصبية أو قومية.

*إشارته إلى أن الأوطان كثيرة العصائب قلّ أن تستحكم فيها دولة.

*تنبيهه إلى احتياج الحواضر(القوى المدينية) إلى قوى البادية المحاربة للدفاع عنها.

*انتقاده عملية الانشغال والاشتغال بالميتافيزيقيا والسحر والطلاسم والتنجيم كبديل لإعمال العقل وتبني النظريات المنطقية في تفسير الظواهر والحوادث.

اهتمام بصراعات الأمة

لم يكن الأنصاري ليهيم بالفكر الخلدوني لولا أنه مهموم كغيره من مفكري العرب الكبار بصراعات الأمة وإخفاقاتها وهزائمها وتراجعاتها على مختلف الصعد والمستويات ليس مقارنة بالغرب الذي سبقتها بسنوات ضوئية، وإنما مقارنة بالشرق الذي انتفض وخلع رداء البكائيات واللطم ووضع نفسه على سكة قطارات الرخاء والازدهار والنهضة. لذا نجده كثيرا ما يلفت النظر في مؤلفاته ودراساته وأبحاثه إلى تجارب الهند والصين واليابان وكوريا الجنوبية مثلا في التقدم الصناعي والانعتاق مما سببته الهزيمة العسكرية أو مما سبّبته هيمنة الأجنبي من انكسار نفسي. ونجد تجليات هذا المنحى في مؤلفين من مؤلفاته العشرين وهما «العالم والعرب سنة ٢٠٠٠» الصادر في ١٩٨٨، وفي دراسة نشرتها له مجلة رسالة الخليج العربي في ١٩٨٧ تحت عنوان «جذور التربية اليابانية وخصائصها المميزة مع مقارنتها ببعض البدايات العربية»، ناهيك عما قاله ذاته مرة حول التجربة الهندية من أنه في الهند «هناك أناس يؤمنون بقداسة البقر مثلاً، ويؤمنون بمعتقدات متباينة كثيرة وكل فريق متروك لاعتقاده، لكنهم في الحياة العامة أي في الحياة السياسية مؤسسون لديمقراطية من أهم الديمقراطيات في العالم».

ولعل ما يميز فكر الأنصاري وأعماله هو استخدامه للبحث والتحليل المنهجي الرصين الذي يفكك الظواهر السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ويدرسها دراسة متعمقة وليست دراسة سطحية مخلة أو دراسة واقعة تحت ضغط الأهواء والأمزجة الأيديولوجية الخاصة. وهذا لئن كان ناجما عن الشهادات الأكاديمية الرفيعة التي يحملها الرجل من أحد أفضل وأقدم جامعات الشرق الأوسط وهي جامعة بيروت الأميركية التي قضى فيها ١٢ عاما من زهرة شبابه ما بين عامي ١٩٦٣و ١٩٧٩ وعن الدورات التي حضرها في جامعات أوروبية مرموقة مثل كامبريدج البريطانية والسوربون الفرنسية، فإنه ناجم أيضا من بيئته الثقافية الأولى .. بيئة البحرين التعددية المنفتحة على مختلف الثقافات والتيارات والأفكار.

وهنا يجب أن نتوقف قليلا لنشير إلى أن الأنصاري ولد في عام ١٩٣٩ لعائلة متواضعة كان ربها يعمل في الغوص وصيد اللؤلؤ قبل أن ينتقل للعمل في شركة النفط ما بين عامي ١٩٣٨ و١٩٥٩. وكان ميلاده في مدينة المحرق عاصمة البحرين القديمة. وهذه المدينة العريقة، التي يفوح من جنباتها عبق الماضي وذكريات رجالات البحرين الأوائل الذين حفروا أسماءهم في الصخر، هي مسقط رأس أدباء البحرين وشعرائها الكبار من أمثال الأديبين الشيخين إبراهيم بن محمد آل خليفة، ومحمد بن عبدالله آل خليفة، والشاعر عبدالرحمن قاسم المعاودة، ورائد الصحافة البحرينية الأول عبدالله الزايد، وأساطين الطرب الشعبي من أمثال محمد بن فارس وضاحي بن وليد ومحمد زويد وغيرهم. فضلا عن ذلك فإن المحرق هي مهد التعليم النظامي في الخليج والجزيرة العربية بسبب احتضانها لأول مدرسة للبنين، وهي مدرسة الهداية الخليفية التي افتتحت في عام ١٩١٩، وتلقى فيها الأنصاري علومه الابتدائية على يد مجموعة من المدرسين العرب من شتى التيارات الفكرية، وثقف نفسه ذاتيا من خلال مكتبتها التي كانت تضاهي المكتبات الجامعية، ثم بسبب احتضانها أيضا لأول مدرسة للبنات (مدرسة خديجة الكبرى التي افتتحت في عام ١٩٢٨). من جهة أخرى فإن المحرق هي مهد الأنشطة الثقافية لأنها شهدت ولادة أوائل الأندية الثقافية في منطقة الخليج مثل نادي إقبال أوال في ١٩١٣، والنادي الأدبي في عام ١٩٢٢. والمعروف أن ميلاد الأنصاري تصادف مع اندلاع الحرب العالمية الثانية وما خلقته من أجواء تتعارك فيها المفردات السياسية وتتزاحم فيها الرهانات على الحلفاء ودول المحور. وفي هذا السياق سُجل عن الأنصاري قوله في مقابلة تلفزيونية: «لم أكن بحاجة

مُحَمَّدُ جَابِر الأنصَارِي

لقراءة كتب عن الحرب العالمية الثانية لأني منذ نعومة أظفاري كنت أسمع الناس يتحدثون عنها». وفي المقابلة نفسها أضاف أن ثلاثة كتب أثرت في نشأته الفكرية وهي: «القرآن الكريم» الذي أمده بلغة عربية سليمة، وفتوح الشام للواقدي الذي وسّع مداركه التاريخية، وديوان أبي القاسم الشابي الذي تذوق من خلاله الشعر العربي الفصيح. ويبدو أن هذا كان في سنواته المبكرة أي قبل أن يكتشف ابن خلدون ويتعرف على مقدمته التي وصفها بأنها « تفسر كل الظواهر تفسيرا عقلانيا ومنطقيا».

إلى جانب ما سبق فإن من العوامل التي كانت سببا في فكر الأنصاري المتسامح وانفتاحه ونبوغه وحبه للتنقيب المعرفي انتقاله إلى مدينة المنامة لإتمام دراسته الثانوية فيها بعد إتمامه للابتدائية في الهداية الخليفية. ومنامة عقدي الأربعينات والخمسينات وما قبلهما كانت في مقام باريس ومنتجع بياريتز الفرنسي (طبقا لوصف أمين الريحاني صاحب ملوك العرب) بالنسبة للقادمين إليها من خارجها. فقد كانت أسواقها عامرة وشوارعها مكتظة، وبيوتاتها التجارية على اتصال بالخارج المتمدن، وأحياؤها يسكنها خليط من الاثنيات والثقافات والمذاهب، ومصادر التسلية والمعرفة فيها عديدة. ومن حسن حظ الأنصاري أن مسكنه في المنامة كان في منطقة «الحورة» حيث تتجاور الجوامع والحسينيات والكنائس، ومقابر المسيحيين واليهود والمسلمين بطائفتيهم الكريمتين السنية والشيعية، ومنازل العرب والفرس والبلوش وسواه.

من الذين أشادوا بفكر الأنصاري ووجدوا فيه «غذاء فكريا ضروريا لمن يريد فهم جذور القضايا ويتعمق في تحليل المجتمعات العربية والإسلامية الدبلوماسي المصري السابق الدكتور «محمد نعمان جلال» الذي وضع كتابا عنه في عام ٢٠٠٤ تحت عنوان «الواقعية الجديدة في الفكر العربي: المشروع الفكري للأنصاري نموذجا».

والحقيقة أن للأنصاري مشروعين فكريين وليس مشروعا واحدا! المشروع الأول حمل اسم «مشروع نقد الفكر العربي» الذي تجسد في ثلاثة مؤلفات من مؤلفاته هي: «تحولات الفكر والسياسة في المشرق العربي (١٩٨٨)»، و« مساءلة الهزيمة: جديد الفكر العربي بين صدمة ١٩٦٧ ومنعطف الألفية» (٢٠٠١)، و« الفكر العربي وصراع الأضداد» (١٩٩٦). أما المشروع الثاني فقد أطلق عليه اسم «نقد الواقع العربي»، وهو المشروع الذي أثمر عن ظهور ثلاثة كتب أخرى له هي: «تكوين العرب السياسي ومغزى الدولة القطرية» (١٩٩٤)، و« التأزم السياسي عند العرب وسوسيولوجيا الإسلام، لماذا يخشى الإسلاميون علم الإجتماع؟» (١٩٩٥)، و« العرب والسياسة أين الخلل؟ جذر العطل العميق» (٢٠٠٠).

لم يكن الأنصاري ليهيم بالفكر الخلدوني لولا أنه مهموم كغيره من مفكري العرب الكبار بصراعات الأمة وإخفاقاتها وهزائمها وتراجعاتها على مختلف الصعد والمستويات

«القاعدة الأنصارية»

والذين يتابعون الأنصاري وإرهاصاته الفكرية، لا بد وأن سمعوا بإطلاقه لما سماه بـ «القاعدة الأنصارية» أثناء محاضرة له في كلية الآداب بجامعة البحرين حينما طرح أربعة إشكالات يعاني منها الفكر العربي هي: العقل والإيمان، الدين والدولة، النظرة إلى الغرب، القومية واللاقومية. والذين تناولوا لاحقا هذه القاعدة من أمثال الفلسطيني «مأمون شحادة» وجدوا فيها قدرة فذة على صياغة معادلة نقدية «للذات والواقع والتاريخ» عبر قراءة ابستمولوجية واقعية لجسم الفكر العربي، «بعيدا عن الهيام التاريخي والمزاودة».

ومما استوقف شحادة وهو يدرس القاعدة الأنصارية قول الأنصاري: «إن النهضات الحقيقية في حياة الأمم لا تبدأ إلا بثورة علمية موجهة – قبل كل شيء – إلى فهم الذات (الذات الجماعية للأمة) وإعادة اكتشافها ونقدها، وإن العجز عن تحقيق هذه الثورة العلمية النقدية يساوي التخبّط المزمن في المأزق العربي الراهن، حيث يعاني العرب التباسا خطيرا في الوعي بين التصور والواقع، وبين الأيديولوجيا والحقيقة».

أما كاتب هذه السطور فقد استوقفه المقطعان التاليان في كتاب الأنصاري الموسوم بـ « مساءلة الهزيمة»: « الواقع العربي يتعرض لحصار إسرائيلي وإيراني وتركي. ونزاع داخلي يشكل حصارا إضافيا. والعقل العربي يتعرض لحصار الوعي الذاتي الملتبس برغم المعلوماتية الهائلة المتدفقة، وإلى حصار أصولي هو أقسى أنواع الحصار لأنه إرهاب ذاتي داخلي، فالصحوة الإسلامية أو المرجو أن تكون صحوة جعلت العقل الإسلامي ماضويا معاديا للعقل منشغلا بمذهبيات

ما يميز فكر الأنصاري وأعماله هو استخدامه للبحث والتحليل المنهجي الرصين الذي يفكك الظواهر السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ويدرسها دراسة متعمقة وليست دراسة سطحية مخلة أو دراسة واقعة تحت ضغط الأهواء والأمزجة الأيديولوجية الخاصة.

الرواد الأحرار

عجز الثورة العلمية النقدية العربية يؤدي إلى التخبط العربي المزمن

وفتن تاريخية وكأنه لم يعد العقل الذي قدم عبقرية عمر السياسية وعبقرية جعفر الصادق الفقهية والفلاسفة العظام مثل الكندي وابن سينا وابن رشد، وأصبح الفلاسفة هؤلاء موضع اتهام وتهجم وامتد التجريم إلى المعتزلة والمصلحين والمفكرين مثل جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده وعبدالرحمن الكواكبي وعباس محمود العقاد».

«تعد هزيمة ١٩٦٧ أم الهزائم التي لحقت بالعرب في القرن العشرين التي ما زالت جراحها مفتوحة وغائرة في الأعماق والتي يبدو أن العرب سيدخلون القرن الحادي والعشرين وهم يحملون أعباءها الثقال ولم يتخلصوا بعد من آثارها المضنية، وتبدو عبارة إزالة آثار العدوان التي رفعها جمال عبدالناصر غداة الهزيمة عبارة حبلى ومثقلة بالآلام والظلال».

ويعرّف الأنصاري المثقف بأنه « كمثل سائق شاحنة كبيرة عليه أن يُدخلها في الأزقة الضيقة دون إحداث ضرر للآخرين»، وحول الوسطية يقول إنه «يقبلها إذا كانت حقيقية ولا يقبلها إذا كانت تلفيقا لأن ذلك يؤدي إلى مغالطة». وحول الإيمان والعقل يقول: «إن القول بأن الإيمان والعقل يتفقان وينطبقان تمام الانطباق غير صحيح. الإيمان والعقل يسيران معا إلى نقطة معينة ثم يفترقان فيصبح للإيمان منطقة وللعقل منطقة، ويجب أن نعترف بهذا الفارق، لأنه إذا ألغينا هذا الفارق وقلنا بالانطباق التام بين الجانبين نغالط أنفسنا ونغالط طبيعة الدين وطبيعة العقل». أما عن إشكالية الدولة الدينية فقد رصد عنه قوله: «الدولة الدينية أو بالأدق النظام السياسي القائم على المفهوم الديني للدولة، هو النظام الذي يستند إلى مرجعية دينية، أي مرجعية من غير البشر، وهذه المرجعية لها قدسية خاصة، ولكن المعضلة هنا هو أن المصدر الديني وهو «الله» سبحانه وتعالى، لا وسيلة للتحاور المباشر معه، أو الوصول إلى تفاهم حول ما يريده، وما يقرّه وما يوافق عليه، وما هو مضمون ومدى إرادته الإلهية. لأن الله سبحانه وتعالى هو ما وراء الإدراك الحسي للبشر، وإرادته وقدرته وعلمه غير معروف للبشر لأنه كما وصف نفسه تعالى «عالم الغيب والشهادة».

بقي أن نقول إن للأنصاري، أستاذ الحضارة الإسلامية والفكر المعاصر وعميد كلية الدراسات العليا في جامعة الخليج العربي، وأحد مؤسسي أسرة الأدباء والكتاب البحرينية في عام ١٩٦٩، وعضو المجلس الوطني للثقافة والآداب والفنون، والمستشار الثقافي لملك البحرين.

إلى فزّاعة الثورات..

أدونيس

نجم الدين سمّان

مع أنّي علماني و عقلانيّ على طريقة بن رشد؛ إلا أن الدين الاسلامي يُمثّل جزءاً هاماً من ثقافتي؛ كما المسيحية العربية.. الأرثوذكسية تحديداً؛ ولا يُمكن لي القَطعُ معهما؛ إلا أذا كنتُ أُعاني انفصاماً عقلياً.. كعلي حرب؛ أو مصاباً بفوبيا الاسلام و بالتطيّر من ثورات الربيع العربي؛ وبخاصةٍ من الثورة السورية.. كما هو حال أدونيس قبلها ومنذ زمنٍ بعيد.

وإذا كانت اليافطة هي محاربة التطرّف الديني بما فيه.. الإرهاب الداعشيّ؛ فذاكَ لايستقيمُ مِن غيرِ مُحاربة الاستبداد الأسديّ و كلّ استبدادٍ.. بما فيه استبدادُ المَلَكيّاتِ والجمهوريات العربية واستبداد المَلالي في إيران؛ في الوقت ذاته.

وقَفَ أدونيس مع ثورةٍ واحدة.. هي ثورة الخميني.. ثورة ملالي إيران؛ مُشاركاً في صياغة بيان تأييدٍ لها؛ و داعياً المثقفين السوريين و العرب.. للتوقيع عليه؛ من باب الذرائعِ.. ذاتها: محاربةُ أمريكا بوصفها « الشيطان الأكبر» ليجلب إلى البيان كلَّ كارهٍ للسياسة الأمريكية « الإمبريالية »؛ ومِن بابِ عدائها لاسرائيل ومناصرتها للشعب الفلسطيني؛ وحين عُرِضَ عليّ هذا البيان للتوقيع.. رفضتُ ببساطةٍ مُتناهية؛ لأنّي لا أريد لبلدي سوريا؛ ولا لهذا الشرق المُستعصي على ذاته؛ أن يحكمه رجلُ دينٍ من أيّ مذهبٍ كان ومن أيّ دين؛ ففي نسيج مذهبي و ديني و قومي متداخل كالنسيج السوري؛ لن يبقى هذا النسيج متماسكاً.. إلا في دولةٍ مدنية قوامها: المواطنة المتساوية للجميع؛ بما تعنيه المواطنة من كرامة وعدالة ومساواة؛ ومن رفضٍ لكلّ استبدادٍ؛ بما في ذلك استبداد الأيديولوجيات و كهنة قيصر و القياصرة بجميع انواعهم.

ما يفعلهُ أدونيس تحديداً.. ومنذ زمنٍ بعيد؛ هو إنتاجُ إرهابٍ فكريٍ باسم العلمانيّة والعقل؛ ضدّ إرهابِ التطرف الديني؛ ولا علاقة لهذا بالعلمانيّة في شيءٍ؛ كما لا علاقة له بالعقل.. وسؤال العقل؛ و بهذا.. فهو يُنتج الإرهاب مرّةً ثانية؛ ولكن.. مقلوباً على رأسه؛ بينما تتلوّى قدماهُ في الهواء؛ فيما يقفُ التطرّف الديني و المذهبي على قدمينِ من تاريخٍ.. لم نُقاربهُ بالأسئلة بعد.

المعركة ضدّ التطرّف الديني و المذهبيّ.. لا تستقيم بإيذاء مشاعر المُتدينين الوسطيين؛ و بخاصّةٍ.. الإسلام الشعبيّ السنيّ؛ بل.. إنها تدفعهم إلى أحضان التطرّف.. بأسرعَ ممّا يتصوّر أدونيس؛ الذي يعرف الآن؛ وأكثر من أيّ وقتٍ مضى.. بأنه يُترجم بالضبط؛ خُطّةَ آية الله بوتين خامنائي الأسد؛ في تحويل ثورة الحرية إلى مجرد حربٍ مذهبية طائفية؛ وليست دوائر ما يُسمّى بالعالم الحرّ بريئةً من هذا « الاحتواء المزدوج» للثورات العربية؛ ولأكثرها جذريةً: الثورة السورية؛ وهي الثورة التي كشفت الجميع؛ بل إنها أزالت الأقنعة عن الوجوه.. بما في ذلك: قناعُ أدونيس.

و كما أن الثورة السورية قد فرّغت كلَّ ما بناه حسن نصر الله من بروبغانده إعلامية؛ من كَونهِ.. رجلَ مقاومةٍ لاسرائيل ونصيراً للمستضعفين الفلسطينيين؛ فأعادته الثورة السورية إلى موقعه الحقيقي.. كزعيم ميليشيا طائفية مسلحة.. لا تتورّع عن قتل كل من يختلف عن مذهبها؛ حتى باستعمال الخناجر والسكاكين. فإن الثورة السورية قد أزاحت القناع عن أدونيس أيضاً؛ مذ صرّح بأنه يتحفّظ على ثورة تخرج مظاهراتها من الجوامع؛ متناسياً تأييده لثورة الخمينية التي خرجت مظاهراتها من الحسينيات أيضاً.

أطاحت الثورة السورية بكلّ مابناه أدونيس لنفسه بوصفه مثقفاً عربياً بنكهة فرانكفونية مَعَولمة؛ لِتَرُدَّه إلى توصيفه الحقيقي.. كمجرد مثقفٍ لطائفة ولمذهب.. برغم كلّ ادعاءاته بالعلمانية وبالعقل و بالتنوير.

و ستُعاد قراءة أدونيس الشعرية والنقدية وفي تحرّصاته السياسية أيضاً.. من موقعه هذا؛ بصفته.. مرشداً ثقافياً أعلى؛ ولمّا تزل جائزة نوبل بعيدةً عن متناوله؛ وإذا جاءته متأخرةً.. فلن تكفي لتطويبه قِدِّيسَ ثقافة وفكر؛ فقد أطاحت بكل هذا دماء السوريين.

الصمتُ أصدقُ أنباءً من الكَذِبِ.. بينما أدونيس يُهلوِسُ بأنه متنبي هذا العصر؛ و هو الذي ينتقل من حُضنِ مستبدٍ مثل سيف الدولة.. إلى حضن منافسه في الاستبداد: كافور الإخشيدي.

فاصمت.. يليق بالزهايمر الذي في روحك.. أن تصمت وإلى الأبد؛ وبنسبة ٩٩ فاصلة ٩٩.